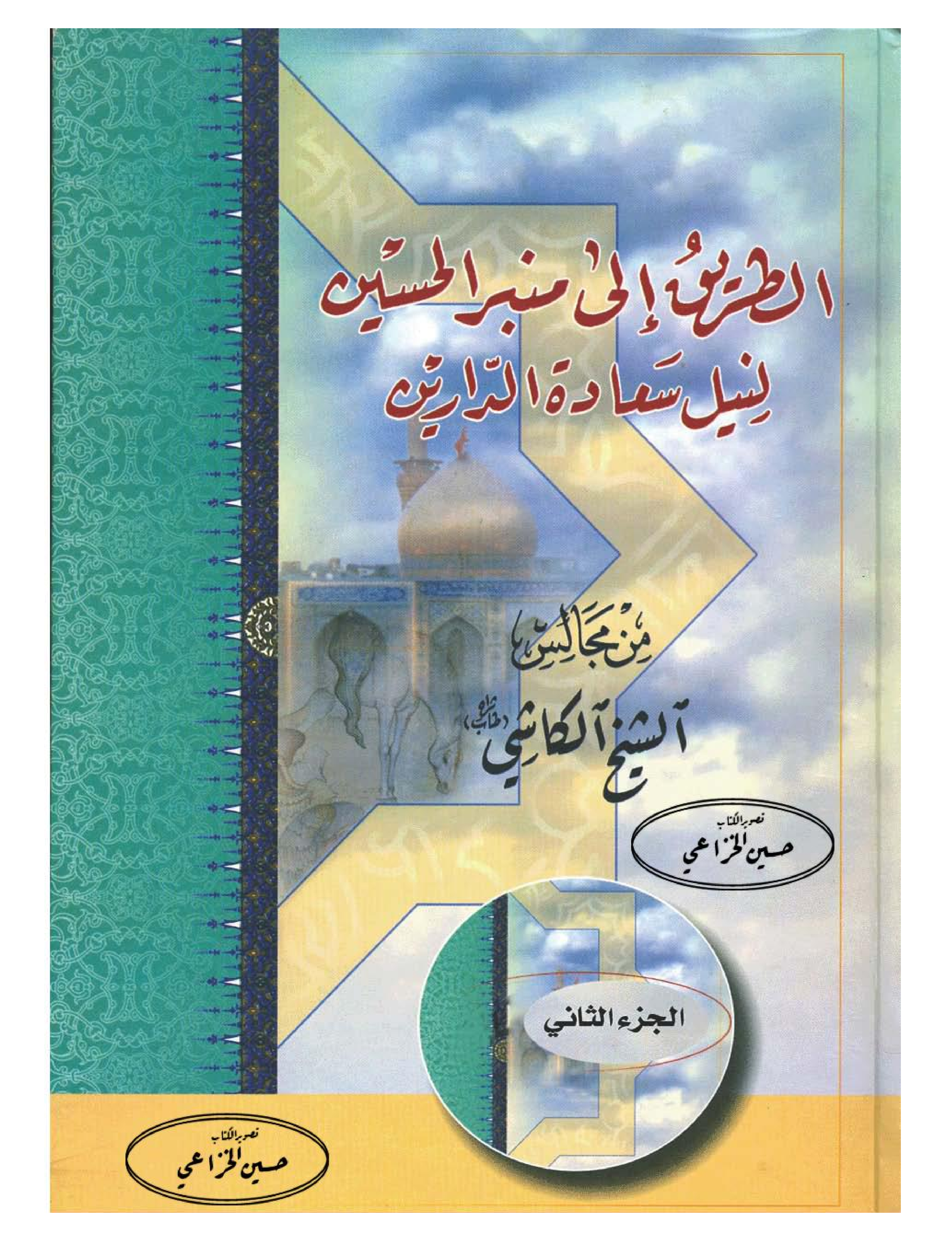

الطريق إلى منبر الحسين
لنيل سعادة الدارين
من مجالس
الشيخ الكاشي (طاب ثراه)
تصوير الكتاب
حسين الخزاعي
الجزء الثاني
تصوير الكتاب
حسين الخزاعي

الطريق إلى منبر الحسين عليه السلام

لنيل سعادة الدارين

الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي «قده»

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين .

أما بعد فهذه مجالس مرتبة بحسب تسلسل الأحداث التي وقعت بعد فاجعة عاشوراء إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى مدينة جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله .

جاءت بحمد الله ومنّه متممة لما سبقها من مجالس في الكتاب الأول - الطريق إلى منبر الإمام الحسين عليه السلام .

أسأل الله تعالى أن تكون نموذجاً للذاكرين، وطريقاً للرّاثين إلى منبر سيد المستشهدين، وأكرم الأكرمين أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

وإلى الله أتضرع أن يمُنّ عليّ بنظرة كريمة من مولاي وسيدي الإمام الحسين عليه السلام ، أستوجب بها ستر العيوب وغفران الذنوب وإليه تعالى أتوسل أن يعرّف بيني وبينه، ولا يحرمني من لذّة النظر إلى وجهه، والتشرف بجواره في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، إنه رحيم ودود.

ملاحظة : هذه المجالس جمعتها كسابقيها من مجالس شيخنا الكاشي رحمه الله وغيره من مشاهير الخطباء، مع إضافة جملة من المواضع كنت قد تشرفت بإلقائها على منبر سيد الشهداء عليه السلام أقدمها إلى روّاد المنبر الحسيني لتكون طريقاً لهم إلى خدمة الغريب المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

وأخيراً أشكر الله العزيز القدير أن منّ عليّ بإعداد هذا الكتاب وأشكر أهل البيت عليهم السلام على لطفهم وعنايتهم.

كما وأشكر جميع الذين ساهموا في إعداد هذا الكتاب ومراجعته وإخراجه إلى نور الوجود.

والحمد لله أولاً وآخراً

وسلام على عباده الذين إصطفى

المؤلف

تجارب ونصائح من المنبر

هذه النصائح كنت قد سمعتها من أستاذي الشيخ الكاشي ﷺ، ومن جملة من الخطباء والعلماء أقدمها مع تجارب أخرى كنت قد قرأتها في كتب متعددة لتكون دليلاً ومعيناً لروّاد المنبر الحسيني الشريف.

١. **الأهم قبل القراءة**: رضا أهل البيت ﷺ لأن رضاهم ﷺ رضا الله تعالى ولذا كان الشيخ الكاشي يوصيني: أن أُراعي دائماً رضا آل محمد ﷺ ولا أرضي أحداً على حساب أهل البيت ﷺ.

يقول الإمام الرضا ﷺ ليونس بن عبد الرحمٰن: **«ما يضرك كلام الناس وإمامك راضٍ عنك»**.

ويقول الإمام زين العابدين ﷺ: **«أتكلم بكلمات فيهن لله رضا وللجالسين أجر وثواب»**.

٢. **السر في نجاح الخطيب**: الإخلاص، بحيث تستهدف القراءة وجه الله تعالى قبل وبعد كل شيء.

لا أن تكون أهدافاً محدودة زائلة كالمال والشهرة وما شاكلهما، تُعجّل بنهاية المنبر لأن ما يرتبط بالزائل زائل.

فلا بدَّ أن تكون القراءة على الإمام الحسين ﷺ ومن أجل الإمام الحسين ﷺ.

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنّما عيني لأجلك باكية

٣. **أساس شخصية الخطيب**: أن تكون قائمة على تقوى الله، قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ... أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾[1].

فالخطيب التقي لا تؤثر فيه شدة العواصف ولا يبيع دينه بدنياه ولا بدنيا غيره.

---

(١) التوبة/١٠٩.

وتقوى الله تجعله مع الإمام الحسين عليه السلام ، لأن الله تعالى يقول: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[1] . فكلماكان تقياً أكثر،كلما قرُب من الإمام الحسين عليه السلام أكثر .

٤. السر في تأثير كلام الخطيب في الناس: الإتصاف بالأخلاق الفاضلة لأن الناس لا ينظرون إلى الأقوال بمقدار نظرهم إلى الأعمال.

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾[2] .

ويقول سبحانه : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[3] .

ولذا من احترق قلبه بنيران الموعظة، فإن أنفاسه تكون مؤثرة في القلوب تؤججها بنيران الخوف من الله وإلاّكان كمن ينفخ على الحطب من غير نار.

٥. من مقومات الخطيب الناجح: الإطلاع على العلوم الإسلامية، ومنها:

* علم الكلام (العقائد): ككتاب الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية.

* علم الأخلاق: ككتاب جامع السعادات.

* علم الآداب: ككتاب مرآة الكمال أوكتاب حلية المتقين للمجلسي رحمه الله .

* علم التفسير: ككتاب تفسير الصافي.

* سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين عليهم السلام ككتاب منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل عليهم السلام أوكتاب الصحيح من السيرة .

* الإطلاع على الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، ومن جملتها: **ميزان الحكمة، صحيفة الأبرار، الخصال، تحف العقول.**

* شرح نهج البلاغة: ككتاب منهاج البراعة، فقد ذكر الشيخ الكاشي رحمه الله أنه قرأ هذا الكتاب مرّتين.

* المناظرات والاحتجاجات: ككتاب الإحتجاج وكتاب المراجعات.

---

(١) التوبة/١١٩.

(٢) الصف/٢ و٣.

(٣) آل عمران/١٥٩.

* علم الفقه: بمختلف أبوابه بما فيها المسائل المستحدثة.
* التاريخ الإسلامي: ككتاب وقائع الأيام للشيخ القمي.
* حياة العلماء: ككتاب تواريخ العلماء.
* السيرة الحسينية: ككتاب الخصائص الحسينية وككتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقرّم.
* كتب متفرقة: سفينة البحار، القلب السليم، الذنوب الكبيرة، غاية المرام، فوائد المشاهد، ثواب الأعمال وعقابها، كلمة الله، وفيّات الأئمة، نفس المهموم، مأساة الزهراء عليها السلام.

٦. ثلاثة أمور لا بد منها للخطيب: القراءة، الحفظ، الدرس.

نرى أن أول الآيات نزولاً دعت إلى القراءة، ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾[1]، ثم آية أخرى تلتها تؤكد على القراءة، ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾[2].

لأن الذي يقرأ عطاؤه جديد، فالشيخ الكاشي رحمه الله كان كثير المطالعة لا يفارق الكتاب يده إلاّ لفترة الإستراحة.

بعض العلماء سمعتُ عنه أنه كان يطالع في اليوم ثماني ساعات والآخر إثنا عشرة ساعة يومياً.

ولكن حتى تكون المطالعة مثمرة لا بد أن يلزم الخطيب أثناء المطالعة دفتر وقلم، فإذا ما أعجبته آية دوّنها، حديث شريف دوّنه، بيت شعر مناسب دوّنه، مثال لطيف سجّله، فكرة جميلة لخصها، أما بالنسبة إلى القصة فيدوّن إسم القصة ورقم الصفحة.

ورد في الرواية: **«قيّدوا العلم بالكتابة»**.

أما بالنسبة للحفظ فينصح بعض العلماء بقراءة الصفحة قبل النوم، وعند الصبح يحفظها ويعيدها ظهراً.

ومما يساعد على الحفظ قراءة القرآن، وكذلك الإبتعاد عن المعصية قدر الإستطاعة، فقد جاء في الرواية: **«من قارف ذنباً فارقه عقل لم يعد إليه أبداً»**.

شكوت إلى حكيم سوء حفظي	**فأرشدني إلى ترك المعاصي**
وقال بأن العلم نور	**ونور الله لا يؤتاه عاصي**

---

(١) العلق/١.

(٢) العلق/٣.

٧. من ملامح الخطيب الرسالي: الوقار، ورد في الرواية: «جمال الرجل في وقاره، وجمال المرأة في حيائها».

ولذا كان الشيخ الكاشي ﷺ يؤكد على هذا الأمر كثيراً لئلا يتحول الخطيب إلى مُهرّج ويتحول منبره إلى سيرك.

٨. الخطيب الإسلامي: لا يكون جافياً للناس، مترفعاً عليهم لأن ذلك يوجب تنفير الناس من الدين والهداية يقول: ضرار في وصف أمير المؤمنين ﷺ **«كان فينا كأحدنا»**.

٩. أهم نقاط الضعف في الخطيب:

* كثرة المجالس بحيث لا يقدر على الإلتزام بالقراءة بشكل جيد، وخاصة في عاشوراء بحيث يتكلم بالإشارة في اليوم الثاني. (يصاب بالبحة).

* إطلاق الكلام دون تفسير، كما لو ذكر رواية: **«الدنيا جيفة وطلابها كلاب»** دون أن يبين ما المراد من الحديث الشريف فقد ينقدح في ذهن السامع أنا اشتغل، فأنا كلب.

* جرح عواطف الناس من جرّاء الخشونة في الكلام.

* الضحك فوق المنبر والكلام الفارغ الذي لا طائل منه.

* عدم التحضير، مما يجعله يتخبط خبط عشواء.

* المعاملة في أخذ الأجور بحيث يحوّل المنبر إلى دكان.

* التكرار الذي يسبب الملل، وإذا إضطّر إلى موضوع كان قد طرحه سابقاً فلا بُدَّ أن يصوغه بأسلوب جديد.

* ذكر المطالب غير اللائقة مما يسبب توهيناً للمنبر.

* طرح القضايا البعيدة، والتواريخ غير الأكيدة.

* الاعتماد على الفلسفة الجامدة.

* السرعة في الكلام.

* التباطي في الكلام.

١٠. أهم نقاط القوة في الخطيب:

* **لا يخشى إلاّ الله.**

* الرزانة في الإلقاء.
* يهتم بصفاء نفسه.
* الكتابة والتمرين والحفظ.
* ممارسة الخطابة يومياً أو أسبوعياً.
* النباهة.
* الطرح المنطقي.
* يعرض مصائب جديدة.
* يعرض أشعار جديدة.
* يعرض مواضيع جديدة.
* القصص الهادفة والأمثلة والشواهد.
* معالجة مشاكل الناس.
* التركيز على القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.
* تعظيم أهل البيت عليهم السلام.
* الشجاعة وعدم الخوف.
* الصبر.
* الثقافة الواسعة.
* قوة الأسلوب والطرح.
* العلاقات الطيبة.
* جو من الروحانية.
* رعاية المستويات المختلفة.
* قوة المطالب والبحوث.
* إختيار الوقت المناسب للمجلس.
* التمرين والممارسة.

١١. الأهم في القراءة: التركيز على البكاء، فقد ورد عن الغريب المظلوم سيد الشهداء عليه السلام :

«أنا قتيل العبرة ما ذكرني مؤمن إلاّ وبكى».

فمهماكانت ثقافة الخطيب ينبغي أن لا يهمل جانب العاطفة والبكاء، فأين هو من الإمام زين العابدين عليه السلام الذي قضى حياته بعد مقتل أبيه عليه السلام بالنوح والبكاء على تلك الفاجعة العظمى حتى كاد أن يكون من الهالكين.

فالمطلوب التركيز على المصيبة وخاصة في شهر محرم وصفر. يقول الإمام الرضا عليه السلام: **«إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الحسرة والبلاء إلى يوم الإنقضاء».**

١٢. خلق الجو الروحي: يكون بالتوجه إلى المولى بقية الله عليه السلام، قبل صعود المنبر، وحين ارتقائه بل حتى في أثناء المجلس فإنه عليه السلام يلهمه ويجري الحق على لسانه ويجعل له قوة في تأثيره على السامعين.

نصحني بعض الأولياء بأن أتوجه بقلبي إلى بقية الله عليه السلام فإن الخير كل الخير في ذلك.

وأكّد المرجع الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله عليّ بالإلتزام بقراءة زيارة المولى عليه السلام بسلام على آل يس قبل صعود المنبر، فإنه يكون موجباً لإقباله عليه السلام على ذلك المجلس بعناياته وألطافه.

يقول إمامنا الصادق عليه السلام: **«والله إن لنا مع كل ولي لساناً ناطقاً وعيناً ناظرة وأذناً سامعة».**

١٣. مدة المجلس: بعض الخطباء ينصح أن تكون المدة نصف ساعة وأكثرها ثلاثة أرباع الساعة، ولا بأس بالإطالة إذا لزم الأمر تقول الرواية: **«رحم الله شيعتنا فلقد شاركونا في طول الحزن والبكاء على جدي الحسين عليه السلام».**

١٤. الأداء المميز للخطيب: لا يكون في نبرة واحدة، لئلا ينام الناس، بل يتنوع بحسب الكلام فإذاكان تهديد ينبغي أن يعلو صوته، وكذلك الحال عند ذكر فضائل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وخاصة عندما يتحدث عن شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام.

أما عند الموعظة لا بد من التزام الهدوء، وكذلك عند ذكر المصائب يضفي نبرة حزينة على صوته.

ولا بد أن يتكلم بلغة ليس فيها تعقيد، بل يختار الكلمات السهلة، يقول تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾[١] ، ويقول النبي الأعظم ﷺ : **«نحن معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم».**

١٥. السر في تفجير المجلس بالبكاء: تصوير الأحداث، فصورة واحدة لها تأثير أكثر من ألف كلمة.

فعند الحديث عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام ، لا بد من تصوير الحدث ببراعة وكأن السامع ينظر إلى ذلك المنظر المفجع، وهذا يحصل بالتوفيق والتمرين.

١٦. السر في إنشداد قلوب المستمعين: تناسق مطالب الخطيب بعضها مع بعض، لا أن يذكر في مجلس واحد كل ما يدور في خلده، ويجري على لسانه،كما يطير الطائر من غصن إلى غصن، فإن ذلك مما يسبب تشويش ذهن السامع وتشتته.

وبالإضافة إلى تناسق المطالب أن يكون وقت المجلس مناسباً، فلا يكون بعد خطباء متعددين، أو في وقت متأخر قريب منتصف الليل، أو في وقت الصلاة، أو الطعام، فإن كلام الخطيب يكون ثقلاً على الناس وسبب في سأمهم وملالتهم.

١٧. للحفاظ على الصوت: كان يوصي الشيخ الكاشي رحمه الله بالإلتزام بمآكل معينة: كالمشويات والمسلوقات وعدم أكل المقالي، فإنها تفتك بالصوت.

وأكثر ماكان ينصح بشرب الداقئة فإنها بمثابة مُطهِّر للحنجرة.

١٨. الأمر الأهم: الدعاء للإمام صاحب الزمان عليه السلام ، بعد كل مجلس يقول أحد الصالحين: "رأيت الإمام صاحب الزمان عليه السلام في عالم الرؤيا، فقال لي: **«ما دعا لي مؤمن بعد مأتم جدي الحسين عليه السلام إلاّ ودعوتُ له».**

وأخيراً أسال الله أن يشملنا ببركات ألطافه الشريفة وعناياته الجليلة وأن يجعل حضرته الكريمة راضية عنّا.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

---

(١) إبراهيم/٤.

«اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين».

«اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي ويلحق بها التالي وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته وامنن علينا بمتابعته واجعلنا في حزبه».

«اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه أفضل ما أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شي قدير».

«اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك عليه وآله السلام. اللهم ومد في عمره وزد في أجله وأعنه على ما وليته واسترعيته وزد في كرامتك له».

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

حوادث ليلة
الحادي عشر من المحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : إحراق الخيام

القصيدة:

أروحُكَ أمْ رُوحُ النُّـــبُوَّةِ تَــصْعَدُ
من الأرضِ لِلفردَوْسِ والحُورُ سُجَّدُ

ورَأْسُكَ أمْ رأسُ الرَّسولِ عـلى القـنا
بآيـــةِ أهــلِ الكَــهفِ راحَ يُــرَدِّدُ

وصَدرُكَ أمْ مُستَوْدَعُ العِلمِ والحِـجَى
لِتحطيمِهِ جَيشٌ مِـنَ الجَـهلِ يَـعْمَدُ

وشَـاركتِ الأرْضُ السـماءَ بشَجوِها
فــواحــدةٌ تَـبكي وأُخْـرى تُـعَدِّدُ

وقـد نَــصَبَ الوَحْـيُ العَـزاءَ بِـبَيتِهِ
عــليكَ حِـداداً والمــعَزّى مـحمّدُ

فأيُّ شهيدٍ أصْلَتِ الشَمسُ جِسـمَهُ
ومَشْـــهَدُها مِـنْ نـورِهِ مُـتوقِّدُ

وأيُّ ذَبـيحٍ داستِ الخَـيلُ صَدْرَهُ
وفُــرسَانُها مِـنْ ذِكْــرِهِ تــتجمَّدُ

ألَــمْ تَكُ تــدري أنَّ روحَ مــحمّدٍ
كــقُرآنِــهِ فــي سِــبطِهِ مُتَجَسِّدُ

فــلو عـلِمَتْ تـلكَ الخُـيولُ كأهـلِها
بأنَّ الذي تَــحْتَ السَّــنابِكِ أحْـمَدُ

لَــثارَتْ عــلى فُـرسانِها وَتَـمرَّدَتْ
عَـلَيهِمْ كَـما ثَـاروا بـها وتَـمَرَّدُوا

وأعْظَمُ مـا يُشجِي الغيورَ حـرائِـرٌ
تُــضامُ وحـاميها الوَحــيدُ مُـقَيَّدُ

فَمِنْ مُوثَقٍ يشكـو التَشَـدُّدَ مِن يـدٍ
ومـوثَقةٍ تَـبكي فَـتَلْطِمُها اليَــدُ

وإن يــبكي اليَــتيمُ أبَـاهُ شَـجْواً
مَســحن سِــياطُهُم رأسَ اليــتيمِ

شعبي:

إن صـــحت خــوي يــضربوني
وإن صـــحت بــوي يشــتموني

وانـا مـن الضـرب ورمـن متوني ومـن البكـا عـمين عـيوني

وانا نادي هلي ولا يسمعوني

* * *

يـضربوني وانـا ادفـع بـديه شـيدي عـلى دهـر لخان بيه x

أنـا مـنين اجـتني الغـاضرية راحـوا هـلي مـن بـين إيـديه x

مـن جـلة الوالي عـلينا يـضربونه ونشكـف بـيدينه

يـا شـماتة العـدوان بـينا وليـنا نـذبح وإحـنا نسـبينا

* * *

حـيدر يـا بـوي مـا تـجينا وتشـوفنه شـلون نسـبينا

سـبايا ونـتستر بـدينا والنـاس تـتفرج عـلينا

وزيـن العـباد مكـيدينه يـبجي ويـتلفت بـسعينه x

ويـقول أبـوي حسـين ويـنه بـوي أنت طـحت وإحـنا نسبينا x

وعـقب عـينك بـالذل مشـينا للشـام يـا بـوي مـن لفـينا x

النـاس تـنظر واخـتزينا بـوي حسـين ليش قـطعت بـينا x

الموضوع:

الحياة الحقيقية

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[1].

فالهدف من الرسالة الإسلامية هو حياة الإنسان.

والحياة على ثلاثة أقسام:

١ ـ **الحياة النباتية**: هي أن ينمو الجسم في أبعاده الثلاثة ويكون متحركاً، كالشجرة تنمو وتكبر، أو تكون حركتها من الحامض إلى الحلو كالعنب، وإلا عندما لا تتحرك ولا تورق فإنها في الواقع جماد.

٢ ـ **الحياة الحيوانية**: وهي منشأ الحركة والحس، فالدودة إذا قرّبنا منها خشبة فإنها تتقلص.

٣ ـ **الحياة الإنسانية**: وهي المرتبة الثالثة والأساس، والتي يقابلها الموت الإنساني، وهذه الحياة عبارة عن قوة تحصل في نفس الإنسان، ويعبر عنها بالنور، أي نور الإيمان والمعرفة. كما قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ ﴾[2].

فلو حصل الإنسان على هذه الحياة فإنها تكون منشأ لأمور عالية، بحيث يرى بنور الله ويسمع بنور الله، ويفكر بنور الله، وهذا النور لا يمكن الحصول عليه إلا ببركات الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿ ٱللهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[3] والله عز وجل لا يتولى إلا من تولى بأمير المؤمنين عليه السلام، لقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير: **«اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»**. يقول الإمام الصادق عليه السلام ليونس: **«وإن لك بمحبتنا الحياة الدائمة»**.

فمن لم يرتبط بهم عليهم السلام يكون فاقداً للإنسانية، ولهذا ورد عنهم عليهم السلام: **«نحن الناس، وشيعتنا أشباه الناس والباقي وسواس خناس»**.

---

(١) الأنفال/٢٤.

(٢) الأنعام/١٢٢.

(٣) البقرة/٢٥٧.

ومن آثار الحياة الإنسانية :

* يظهر في تصرفات الإنسان: العفو، الحلم، الوقار...، والذي لا يمتلك هذه الصفات ما زال حيواناً لأن الحيوان لا يعرف إلا الإعتداء والإنتقام، وممكن أن يتحول إلى مسخ عجيبٍ، فالإصرار على الغضب يحول صورته إلى صورة كلب مرعب، رؤي بعضهم بعد موته على صورة كلب، فسئل عن سبب تحوّله فأجاب: «ويلٌ من سوء الأخلاق في البيت، ويلٌ من سوء الأخلاق في البيت، ويلٌ من سوء الأخلاق في البيت» .

أحدهم التفت إلى الشيخ الأنصاري قائلاً: من السهل أن يكون المرء عالماً ولكن من الصعب أن يكون إنساناً فأجابه الشيخ ﷺ : من الصعب أن يكون الإنسان عالماً ومن الأصعب أن يكون إنساناً.

* يظهر في تصرفاته: الإيثار، البذل، العطاء، حب الخير...

فهذا مؤمن صالح يسمع رسول الله ﷺ يتلو الآية : ﴿ **مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ** ﴾[1] فيبادره بقوله: إني قد أقرضت ربي قرضاً أضمن به ولأولادي الجنة.

فقال له الرسول ﷺ : نعم.

فقال ناولني يديك... إن لي حديقتين، والله لا أملك غيرهما، قد جعلتهما قرضاً لله.

فأجابه الرسول ﷺ : إجعل إحداهما لله، والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك.

فقال المؤمن : إني قد جعلت خيرهما لله.

فقال الرسول ﷺ : إذاً يجزيك الله به الجنة.

ويذهب الرجل المؤمن إلى زوجته مسروراً، ويخبرها بالأمر، فتقول له: ربح بيعك بارك لك الله في ما اشتريت.

فلأنّه حصل على حياة إنسانية لم يعد أنانياً يتلذذ بالنظر إلى بستانه، بل لذته أن يفرح الفقراء.

ومن علامات حصول جوهر الإنسانية أنه لا يهدأ له بال في تحصيل زاد الآخرة، فقد ورد في الرواية: «**قد تخلى من جميع الهموم إلا همّاً واحداً إنفرد به...**».

---

(١) البقرة/٢٤٥، الحديد/١١.

وفي رواية : «إستعد لسفرك وحصّل زادك قبل حلول أجلك وأعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك».

أما الآخرون : ﴿ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَامُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾[1] .

ومن علامات الحياة الإنسانية :

الإستفادة من الموعظة، وهذا الشرط يؤكده الله تعالى بقوله : ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾[2] . وإلا فإن الموعظة لا تؤثر فيه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[3] . وكذلك قوله : ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾[4] .

ولذا نرى أن همام صعق عند سماعه الموعظة من أمير المؤمنين عليه السلام ، بينما المنافق الأشعث بن قيس يستهزأ بكلامه عليه السلام .

وبالواقع لا حزن على الموت النباتي كما هو حال العجوزين، ولا الحيواني كما في حال تعطل الحواس عن العمل، بل الحزن كل الحزن أن يموت الإنسان روحياً، وكثير من الناس كما عبر عنهم تعالى : ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ﴾[5] .

إذاً عدم التأثر بالموعظة ناتج عن موت القلب وقساوته، وانعدام الحياة الإنسانية في الإنسان وتحوله إلى مسخ عجيب، كما هو حال الجفاة القساة الذين اجتمعوا لحرب الحسين عليه السلام .

المجلس :

وقد بلغ من قساوتهم أنهم هجموا على مخيم الحسين وأضرموا النار في الخيام، وجعلوا ينتزعون الملاحف من على ظهور الفاطميات، فتواقعن على الإمام زين العابدين عليه السلام ، قلن عمة ما نصنع؟ هذه الخيل قد هجمت علينا، فقال عمه فرّوا على وجوهكن في البيداء.

---

(١) محمد صلى الله عليه وآله /١٢

(٢) يس/٧٠.

(٣) النمل/٨٠.

(٤) فاطر/٢٢.

(٥) النحل/٢١.

فررن النساء ما بقيت إمرأة إلا وهامت على وجهها، ما بقي طفل أو طفلة إلا هام على وجهه، وقد قُتل ما يقرب من عشرين طفل وطفلة تحت حوافر الخيول.

يــــفترن خــــوات حسين	مـــــن خـــيمة لعــد خــيمة
يـــــنخن ويـــــن راحــــوا	ويـــن مـا مش بـالعرب شيمه
كـــــل خـــيمة تشب بــنار	ردْن ضـــــــــربن الهـــــيمه
والســـــجاد إجــــو ســـحبوه	ودمــــعه عــــلى الوجــــه ســـاله

* * *

زينب احتارت يـوم شبت بـالخيم نـار	طـلعت ويـاها الحـريم صـغار وكـبار
تصرخ بعالي الصوت طايح وين يا حسين	خـدري انـهتك وانت غـياث المسـتغيثين
عـجل ادركـنا انـهتكت خـويه النساوين	لمــن ســمع قـام يـتكلب والدمـع فـار

* * *

گلها يـا زيـنب بـاليتامى لا تـجيني	لا تكـثرين مـن النـواچـي تألمـيني
ردي سكـــــينه لا يـــذوبها ونـــيني	لا تكثري عتبي ولا تجيني بلا خـمار

* * *

لا تكـثري عـتبي وأنـا جـثة بـلا راس	راسي گبالك والجسد بـالخيل يـنداس
گصدي الشريعة بلكن تشوفين عباس	يگدر على الگومه ويسل سـيفه البـتار

* * *

يقول حميد بن مسلم رأيت طفله هائمة على وجهها والنار تشتعل بأطراف ثيابها، لكنها من شدة الدهشة لا تشعر بحرارة النار، لا تدري إلى أين تمضي، يقول ركـضت خـلفها أردت إطـفاء النيران عنها، وهي مرة تستغيث بأبيها، مرة بعمها، مـرة بـرسول الله ﷺ ، مـرة بـالنسوة، وكـل واحدة مشغولة بنفسها، يقول: ركضت خلفها لأطفأ النيران عنها، خافت مني فجعلت تركض حتى تعثرت ووقعت على وجهها، لما دنوت منها جعلت يديها على وجهها وقالت: يا عم لا تضربني أنا يتيمة، أنا مفجوعة، قلت لها عمّه أنا لا أريد أن أضربك، بل أريد أن أطفأ النيران عـنك، سكـتت الطفلة، أخمدت النار عنها، فالتفت إليّ قالت يا شيخ أنت لنا أم علينا؟ قلت: لا لكـم ولا عـليكم،

قالت: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم، قالت: هل قرأت قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[1] فقلت: نعم قرأتها، فقالت يا شيخ والله أنا يتيمة الحسين، فقلت لها: بُنية لا تخافي ما جئتك بسوء، هل من حاجة فأقضيها لك؟ قالت: نعم يا شيخ دلّني على طريق النجف، قلت: بنية وما تصنعين بالنجف؟ إن بينك وبين النجف مسافة، قالت يا شيخ ذكرت لي عمتي زينب أن لنا قبراً بالنجف قبر جدي علي بن طالب عليه السلام فأريد الرواح إليه وألوذ به يا شيخ فلقد اسودت متناي من ضرب السياط .

ويلي يضربوني وادفع بديّه	شبيدي على دهر الخان بيّه
أنا منين اجتني الغاضرية	راحوا هلي من بين ايديه
من جلة الوالي علينا	يضربونا وندفع بدينه
يا شماتة العدوان بينا	وليتنا نذبح واحنا نسبينا

قلت لها: بنية لا يمكنك الوصول إلى النجف، هل من حاجة فأقضيها لك؟ قالت يا شيخ دُلني على جسد والدي الحسين عليه السلام .

يقول حميد: فجئت بها إلى مصرع الحسين عليه السلام وإذا أبوها جثة بلا رأس فرمت بنفسها عليه محتضنة له، أبا من الذي قطع وريدك، أبا من الذي أيتمني، أبا إذا أظلم الليل من يحمي حمانا؟!

بالطف گال ابن مسلم	يوم الهجمت العسكر
شفت طفلة من المخيم	تگوم وترد تتعثر
ما تدري وثاري النار	بطرف ثيابها تسعر
رِدت قرّب وطفّي الثوب	مِسعره النار بذياله
صدت لي بگلب مرعوب	وتهل دِمه دموع العين
گالت لي يا شيخ أنت	بجدي عليك گلي منين
يا شيخ أنت معين إلنا	يو للگوم إنت معين
گلت لا لكم ولا للگوم	وانا مغيره الحاله
گالت بالغري يا شيخ	إلنا گبر دلّيني

(١) الضحى/٩.

گـــلتلها بـــعيد عـــليج	**دربـــه يـــا بـــعد عـــيني**
گـــالت لبـــويه حســـين	**يـــا شـــيخ الســـاع وذيـــني**
خـــذتها وشـــافته مـــوزع	**وراســـه رمـــاحها شـــاله**

* * *

يبويه للي وقع مـن بـين ايـديّه	**انذبح عـطشان مـا شـرب مـيّه**
يـــبويه ريت هـــالنومة هـــنيّة	**ومن بعدك يا ريت الناس تسهر**

* * *

بـــويه گـــول لا تـــخفي عـــليه	**هـــذي روحـــتك لو بـــعد جيّه**
يبوية إن چان رايـح هـاي هـيّه	**اخذني وياك عـنك لگـدر أصـبر**

* * *

خرج طفل هارب صغير في أذنيه درّتان يتذبذبان على خديه وأمه تركض وراءه، جاءه لعين على فرس فضرب الطفل بعمدٍ من حديد فألقاه قتيلاً، أمه لما رأت ولدها هكذا إحتضنته أولاً، ولكن ضايقتها الخيل فرمت ولدها وهامت على وجهها.

فكل النساء هامت، إلا زينب بقيت واقفة، أين وقفت؟ وقفت على باب خيمة الإمام زين العابدين عليه السلام.

يقول حميد بن مسلم: رأيت إمرأة واقفة على باب خيمة، والنار قد وصلت إلى أطناب الخيمة، وهذه المرأة تارة تدخل وأخرى تخرج، قلت في نفسي: إما مدهوشة من شدة الخطب، وإما أن يكون عندها شي ثمين في داخل الخيمة، فدنوت منها قلت: أمة الله النار النار ما وقوفك بباب الخيمة؟ أيّ شي أعز من الروح الآن فالتفتت إليّ، قالت: بلى يا ظالم أرى النار ولكن لنا مريض في هذه الخيمة.

دخلوا على ذلك المريض ما الذي فعلوا به؟

جـــرّوه فـــانتهبوا النـطع المـعد له	**وأوطأوا جسمه السـعدان والحسكـا**
كـــانت عـــيادته مـــنهم سياطهم	**وفي كـعوب القـنا قـالوا البـقاء لكـا**

دخل عليه الشمر جرّد سيفه وأراد أن يذبحه، فجاءت عمته زينب ورمت بنفسها عليه وهي

تقول: إن أردت قتله فاقتلني قبله، فدخل عمر بن سعد فرأى زينب متعلقة بابن أخيها قال: يا شمر دعه لها فإنه لما به.

ويلي سمعنا العليل يباشرونه ... صبح ومسا يتفكدونه

وعن حاله دايم ينشدونه ... ما شفنه العليل يكيدّونه

* * *

إجت عمته تفكده على العاده ... لا عنده فراش ولا وساده

تدبت والده وندبت جداده ... كوموا للعليل وزيحوا الشر

* * *

ويصيح وا ابتاه أين عشيرتي ... وسُراة قومي أين أهل ودادي

منهم خلت تلك الديّار وبعدهم ... نعب الغراب بفرقة وبعادي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : حراسة العائلة

القصيدة :

إن كـانَ عـندَكَ عَـبرةٌ تُـجرِيْهَا ... فَانزِلْ بأرضِ الطَفِّ كي نَسـقيها

فَعسى نَبُلُّ بـها مـضاجِعَ صَـفوَةٍ ... مـا بـلَّتِ الأكـبادُ مِـنْ جَـارِيها

ولقدْ مَرَرْتُ على مـنازِلِ عِـصمةٍ ... ثِـقلُ النُـبوةِ كـانَ أُلقِيَ فـيها

فَبَكَيْتُ حـتى خِـلتُها ستُجيبُني ... بِـبُكائِها حُـزناً عـلى أهـليها

وذكرتُ إذْ وَقَـفَتْ عَـقيلةُ حَـيدرٍ ... مـذهولةً تُـصغي لصوتِ أخـيها

بأبي التـي وَرِثَتْ مَـصائِبَ أُمِـها ... فَـغدَتْ تُـقابِلُها بِـصَبرِ أبـيها

لم تَلْهُ عَنْ جَمعِ العِيالِ وحِفظِهِمْ ... بِـفراقِ إخـوتِها وفَـقْدِ بَـنِيها

لَم أنْسَ إذْ هَتَكُوا حِماها فـانثَنَتْ ... تَشكـو لَـواعِـجَها إلى حـاميها

هَذي نِساؤُكَ مَنْ يكونُ إذا سَرَتْ ... في الأسرِ سائِقُها ومَـنْ حَـادِيها

أَيَسُـوقُها زَجْـرٌ بِـضَربِ مُـتونِها ... والشِّـمرُ يَـحدُوها بِسَبِّ أبـيها

عَجَباً لها بـالأمسِ أنتَ تَـصونُها ... واليـومَ آلُ أُمـيةٍ تُـبديها

حَسْرى وعزَّ عَليك أنْ لَمْ يَترُكُـوا ... لكَ مـن ثِـيابِكَ ساتِراً يَكْـفيها

وَسَرَوا برأسِكَ في القَنا وقُـلوبُها ... تَسـمو إليـهِ ووَجْـدُها يُـضنيها

شعبي :

ما تدري يا خوي شلون حالي ... بـراس الرمـح راسك گـبالي

كـلمن شـاف ذل حـالي بـچالي ... شـحال الغـريبة بـغير والي

شلون أمشي وخوي حسين	عـيني تشـوف چـتاله
وشـوف عـلى الرمـح راسـه	يـعاين ذلة اطـفاله
والله تـحيرت يـا نـاس	بـالمظلوم وعـياله
لا اگـدر أظـل ويـاه	وعـوف الحـرم وَيـه عـداه
ولااگـدر	علـى فرگـاه
شـلون ابگـه وشوف الروس	شـالوها العـدى عـلى ارمـاح
وأسـمع للـحرم حـنه	وأسـمع للـيتامى صـياح
يـا هـو اليـتزم بـيهم	مـن عـدهم طـفل لو طـاح
وانـا تكـفلت بـيهم	اركـبهم وبـاريهم
هـاي تـصيح يـا بـن أمي	وذيـج تـصيح يـا عـمه

الموضوع:

الحوادث التي جرت بعد قتل الحسين عليه السلام

١ ـ سلب الأجساد الطاهرة: بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، أقبلوا لسلب جثة أبي عبدالله عليه السلام، منهم بجدل ابن سليم الكلبي لعنةالله عليه الذي قطع إصبع الحسين عليه السلام، وجاء الجمّال ليسلب سروال الإمام الحسين، فوضع الإمام يده على ذلك السروال، فحمل العدو قطعة سيف وقطع بهاكف أبي عبدالله عليه السلام، من كرامات الإمام الحسين عليه السلام أنه رفع يده بعد القتل، وكذلك رفع اليد الأخرى فقطعها عدو الله، إلى هنا يقول الجمّال أغمي عليّ رأيت رؤيا كأن سحابة من السماء نزلت فيها مجموعة، يقدمهم شخص أزهري قمري، وهو ينادي واولداه... واحسيناه... وجماعة أخرى ولكن مجموعة نساء تتقدمهن إمرأة جليلة القدر عليها ثياب السواد تقوم وتقع تعثر بأذيالها يا زهراء... يا فاطمة. وهي تنادي: وا ولداه وا حسيناه ..

يا حسين يا بني من أرض طـيبة تـعنيت	ما بيك تحچي وياي وأنا لشوفتك جـيت
يا بني جروحك كـثيرة ومـا لهـا حسـاب	وجرح البالقلب يا نور عيني أعظم مصاب
يـا ويـل گـلبي وگـامت تشـمه الزهـره	نوب بـصدره لرضـرضن ونـوبن بـنحره

٢ ـ رض الأجساد الطاهرة: يصيح عمر بن سعد يا خيل الله اركبي ودوسي صدر الحسين، فانتدب له عشرة من الفوارس يقدمهم الأخنس بن زيد لعنه الله فأجالوا الخيل على صدره وعلى ظهره أي وا سيداه وا حسيناه ..

وغدت تدوس الخيل منه أضالعاً	**في طيهن سر الإله مصون**
بعد الذبح يا خوي داسوك داسوك	**ولا راعوا لعد جدك ولا أبوك**

چنت عزي وتحت الخيل خلوك

العقيلة زينب ﷺ تتمنى العمى ولا ترى أخاها بهذه الحالة.

تعمت عيني ولا شوفك	**ذبيح ويجري دم نحرك**
وأصحابك وأهل بيتك	**ضحايا مطرحه بجنبك**
عساها تعگرت هالخيل	**ولا داست على صدرك**

٣ ـ قطع الرؤوس الشريفة: هناك رؤوس سلمت ، الحسن المثنى تشفع فيه أخواله، كذلك المُوقّع الصيداوي تشفع فيه أعمامه، الطرماح تشفع فيه أعمامه، الحر تشفعت فيه عشيرته، ومروا بجنازته على بنات الرسالة ومخدرات النبوة، العقيلة زينب تنظر، الحر عشيرته رفعوا جنازته، أين اتجهت ؟كأني بها تتجه إلى جهة النجف، إلى جهة أبيها أمير المؤمنين ﷺ .

تعالوا لبنكم غسلوه	**والچفن ويا كم دجيبوه**
وجيبوه قطن للجرح نشفوه	**وعلى اكتافكم لحسين شيلوه**

٤ ـ إحراق الخيام: الذي يدمي القلب، إن عقائل النبوة ومخدرات الرسالة، آل الله، ينادي عليهن عمر ابن سعد لعنه الله ، عليّ بالنار لإحراق بيوت الظالمين، فجاء بالقبس ووضعه في خيمة الإمام الحسين الكبرى، شبت النار بالخيام التي لا تبقي ولا تذر.

يفترن خوات حسين من خيمة لعد خيمة	**ينخن وين راح وين ما مش بالعرب شيمه**
كل خيمة تشب بنار ردن ضربن الهيمة	**والسجاد إجو سحبوه ودمعه على الخد سايله**

شبّت النار في المخيم، هل هناك محام أو كفيل، لم يكن سوى العقيلة زينب ﷺ طفل تنقذه من ألسنة النيران، وآخر من ألسِنَةِ السياط، وآخر من تحت حوافر الخيول، إلى أن جاءت إلى خيمة الإمام زين العابدين ﷺ ، وقد ازدحم القوم على خيمته يريدون قتله، ولكن هناك خلاف:

شمر مُصِرّ على قتله، شبث يمنعه، إلى أن قطع النزاع عمر بن سعد قال: دعوه انه عليل مريض، العقيلة زينب ﷺ رمت بنفسها على ابن أخيها.

كامت عمته ولزمت ذياله	يا ابن سعد ارحم سكم حاله
عدل خليه وذبحني بداله	للحراير غيره ولي ما تم

الخيام احترقت، سلبوا بنات رسول الله، الملاحف إنتزعت، هذا وبنات رسول الله يندبن واجداه، وامحمداه وا أهل بيتاه...

المجلس:

جاء الليل وانتهت الحوادث قرب الغروب، ولكن بقيت زينب وحيدة، الخيام محروقة، الرجال منهوبة، العيال مسلوبة.

أمسى المسا والنار ما خلّت لنا خيام	وصيوان ما ظل تلتجي بفيّه هاليتام
أقبل علينا الليل وازدادت الوحشة	وما عندي غير أطفال تتصارخ بدهشة
وشيخ العشيرة حسين ما حد شال نعشه	مطروح وبصفه علي الأكبر وجسام
أصبحت وشبول الهواشم حولي وقوف	وأمسيت مالي قناع وتستر بالكفوف
وما عندي غير أطفال تتصارخ من الخوف	وين المعزه وين بهجة ذيج الأيام
أمسى المسا يا حسين وحدي	متحيرة وإيدي على خدي
ما ظل ولي يا خوي عندي	يا ريحانة المختار جدي

جمعت الأطفال في مكان المخيم، ولكن هذه تنادي أين عمي؟ وتلك تنادي أين أبي؟ أين ابن عمي؟ أين أخي وشقيقي؟.

هذا يصيح عمة وين عمي	وهذا ايصيح فاركني ابن أمي
يزيّد لوعتي ويزيد همي	عليلك من يدير العين ليّه

بعض الروايات تنقل أن طفلة كانت تفرش السجادة للإمام الحسين ﷺ ، تقول: لقد حضر وقت الصلاة مالي لا أرى أبي؟ فتقول لها العقيلة زينب ﷺ : بُنية إن أباك في سفر بعيد، ما سكتت الطفلة، عمه متى يرجع؟ هل يعود اليوم؟ غداً؟

هــل تــعودون يــا كــرام عــلينا	أم قــضى ذو الجــلال ألا تــعودوا
هــيهات لمــلاقى بــعد هــيهات	ما يــرجـع الغــايب ويــرجـع المـات
قضوا وظليت بس أشرب الحســرات	يــا هــلنا مــصابكم طــر القــلب طــر
مــاني تــمرمرت خــوي بـيتاماك	يــا حســين مــالي حـيل فــرقاك

يا ريت روحي تروح وياك

زينب افتقدت الرباب زوجة أبي عبدالله ﷺ خرجت في طلبها وإذا بالرباب جالسة محتضنة للرضيع، أقبلت إليها العقيلة زينب ﷺ رباب ما جلوسك ها هنا؟ قالت: سيدتي لا تلوميني، إني لما شربت الماء صدري أوجعني، ثدياي درّتا عليّ ابني جئت إلى ولدي الرضيع لعلّي أجد فيه رمقاً من الحياة، وها هو يا سيدتي مذبوح من الوريد الى الوريد.

يا بني يـا عـبدالله عـلى فـرگاك	صـبري انـفنى ودرّن ثـدايـاك
يــا ذَيــن گـلّي الحـرملة ويـاك	للــماي حـين شـبحت عـيناك

گذر بسهمه ورماك

* * *

يــا بــني لتسـر قـلبي بشـرته	كســر خـاطري مـذبوح شـفته
غــارق بــدمه ولا عــرفته	شــنهو الذنب يـبني العِـملته
المــاي حــاضر مـا شـربته	عــطشان ولســانك دلعــته

أرجعت الرباب، إفتقدت طفلة لأخيها الحسين ﷺ بينما هي كذلك وإذا بفارس يحوم حول الخيمة، قالت: من أنت أيها الفارس؟ قال: بعثني عمر بن سعد لأحرسكن سواد هذه الليلة، فاختنقت زينب ﷺ بعبرتها، وقالت: أو بعد عين سيد الغيارى أبي عبدالله ﷺ أنت الذي تتولى حراستنا أو بعد عين أبي الفضل العباس ﷺ أنت الذي تتولى حراستنا، يا هذا هل رأيت طفلة؟ قال ما رأيت طفلة، ولكن صار مروري عند أجساد القتلى فسمعت عند جسد الحسين ﷺ بكاءً وحنيناً فاقصديها لعلها تكون هي، توجهت زينب نحو الميدان وإذا بهذه الطفلة على صدر أبيها الحسين وهي تقول: أبا إذا أقبل الليل من يحمي حمانا؟ التفتت إليها العقيلة زينب ﷺ عمة ما الذي جاء بك؟ قالت: عمة لما هجمت الخيل، خفت وذعرت فلذت بجسد والدي قالت لها زينب ﷺ : ومن

أين علمت أنه أبوك وهو جثة بلا راس؟ قالت: عمّه بينما أنا أتخطى القتلى قتيلاً بعد قتيل، وإذا بالصوت من منحر والدي بنيّه إليّ إليّ فجئت إليه ولذت به.

يـــا والدي والله هـــضيمه	أنـا صير مـن صغري يـتيمة
والنـوح مـن بـعدك لجيمه	أثـاري الأبـو يـا نـاس خـيمة

يفيّي على بناته وحريمه

بعد أن جمعت العائلة والأطفال انسلّت جوف الليل تتخطى القتلى، قتيلاً بعد قتيل، إلى أن وصلت إلى ذلك الجسد المرضوض بحوافر الخيول.

جلست عنده تقبله وتشمه وتضمه:

خويه جيتك أنا جيتك بهدوة الليل	اسكت عـيالك والمـداليـل
واصب الدمـع واصـرخ بـالعويل	تـميل الرزايـا منين ما ميل

* * *

وحق راسك يا خوي ونور عيني	طـول اللـيل مـا يـهدأ ونـيني
چيف تلومني من أعـمي عـيوني	على فـراقك مـنته نـور العـيون

* * *

عـلى فـراگك لحـرّم لذة العـيش	عگب فگدك يا خويه حسين ما عيش
بـجنب النـهر ظـامي تـنذبح ليش	يـليت المـاي عگـبك لا حـلا ومـر

العقيلة زينب عليها السلام في تلك الليلة لم تترك صلاة الليل، ولكن يقول: حجة الله الإمام السجاد عليه السلام: رأيتها تصلي من جلوس، قلت لها: عمّه زينب أراك تصلين من جلوس؟ فقالت: يا بن أخي إن مصاب أبيك الحسين هدّ قوتي.

يـــا عـــمه راح الحـيل مـني	مـن راح أبـوك حسـين عـني
وانـصدع گـلبي بكـثر ونّـي	مـصايب حسـين الدوهـنني
نـزلن عـلى عـيوني وعـمني	أنـا ميته عسنّ من صغر سنّي

طول تلك الليلة لم تهدأ لها عين إلا دقائق غلب عليها النوم قهراً، رأت في منامها رؤيا، كأن فلوساً مقبلاً على المخيم، قالت: يا هذا لا تقربنا، فصار يدنو منهن، قالت: يا هذا إن أردت ترويعنا

فإنّا مروعات، وإن أردت سلبنا فنحن مُسلَّبات، صار يدنو منهن أكثر فأكثر، قالت: يا هذا أقسمت عليك بحق أمّنا الزهراء لا تقربنا، لما سمع باسم فاطمة ﷺ تحادرت دموعه على خديه وقال: بنية زينب أن أبوك علي...

حـيدر يـا بـوي مـا تـجينا ... وتشـوف شـلون نسـبينا
سـبايا ونـتستر بـدينا ... والنـاس تـتفرج عـلينا

* * *

يـا بـوي عـلينا أظـلم الليـل ... ودارت عـلينا الزلم والخـيل
وجسـام والأكـبر مـچاتيل ... وعـباس مـرمي بـغير تـغسيل
والحسـين بـيه مـثلوا تـمثيل ... وسـجادنا مـطروح وعـليل
هـالليلة ظـلمه شـلون ليـله ... أمست أهـلينا قـتيله
ويـن الذي يـوصل بـليلة ... لبـويه عـلي الحـامي دخـيله
ويگـله تـرى زيـنب ذليـلة ... يا بوي أنا حملي وقع يا هـو ليشـيله

* * *

ومـدت نـحو الغـريين طـرفها ... ونـادت أبـاها خـير مـاشٍ وراكب
أيـا والدي لوكـنت تـعلم مـا جـرى ... عـلينا بـعد تـلك الأطـائب

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : حضور الصديقة عند رأس ولدها

القصيدة :

يا عِلَّةَ الأشياءِ والسِّرُّ الذي … معنى جليلٍ صِفاتِهِ لن يُعقلاَ

إلاّ لِمَنْ كُشِفَ الغِطاءُ لَهُ وشَـ … ـفَ الحِجابَ مجرداً وتوصَّلا

يكفيكَ فَخراً أنْ دِينَ مُحمّدٍ … لولا كَمالُك نَقْصُهُ لم يَكمُلا

وفَرائِضُ الصلواتِ لولا أنّها … قُرِنَتْ بِذِكْرِكَ فَرْضُها لم يُقبَلا

يا مَنْ إذا عُدَّتْ مناقِبُ غيرِهِ … رَجَحَتْ مناقِبُهُ وكانَ الأفضلا

إنّي لأعذُرُ حاسدِيكَ على الذي … أولاكَ ربُّك ذو الجلالِ وفَضّلا

إنْ يَحسُدوكَ على عُلاكَ فإنّما … مُتسافِلُ الدرجاتِ يحسُدُ مَنْ عَلا

إحياؤُكَ الموتَى ونُطقُكَ مُخبِراً … بالغائِباتِ عَذَرْتُ فيكَ فتىً غَلا

وبِرَدِّكَ الشمسَ المُنيرةَ بعدَمَا … أفَلَتْ وقد شَهِدَتْ برجعَتِها المَلا

وعَلَوْتَ مِنْ فوقِ البِساطِ مُخاطِباً … أهلَ الرَّقيمِ فكلَّموكَ مُعجِّلا

أمُخاطِبَ الذؤبانِ في فَلَواتِها … ومُكَلِّمَ الأمواتِ في رَمْسِ البِلى

وبِلَيْلةٍ نحوَ المدائنِ قاصِداً … فيها لسلمانَ بُعِثتَ مُغسِّلا

يا ليتَ في الأحياءِ شخصَكَ حاضرٌ … وحُسَينُ مَطروحٌ بِعَرْصَةِ كَرْبَلا

عُريانُ يكسوهُ الصَعيدُ مَلابِساً … أفديهِ مَسلوبَ اللِّباسِ مُسَرْبَلا

مُتَوسِّداً حَرَّ الصُخورِ مُعَفَّراً … بِدِمائِهِ تَرِبَ الجَبينِ مُرَمَّلا

ولِصَدْرِهِ تطأُ الخيولُ وطالما … بِسَريرِهِ جِبريلُ كانَ مُوَكَّلا

قُـمْ يـا عـليُّ فـما هـذا القـعودُ ومـا   عَـهدي تَـغُضُّ على الأقـذاءِ أجـفانا
هـذا حسـينٌ بِـلا غُسـلٍ ولا كَـفَنٍ   عـارٍ تـجول عـليه الخـيل مَيدانـا

شعبي:

يـبويه تـعالوا لبـنكم غسـلوه   والچـفن ويـاكـم دجـيبوه
وجـيبوا قـطن للـجرح نشـفوه   وعلى أكتافكم لحسين شـيلوه
وبهداي وسـط   القبـر خلّـوه

* * *

اوصـيك يـللي گـاصد اتـزور   لو لا حـلك بأرض النـجف نـور
نـورْ تـجلى بـوادي الطـور   اوگـف ودمـع العـين مـنثور
ونـادي بگـلب بـالحزن مـعمور   مـاجور يـا بـو حسـين مـاجور
ونايم وصدر حسين مكسور
يا اهلنا حسينكم رضوا ضـلوعه   وذاگ الموت روعـة بـعد روعـة
يـصد لعـياله وتسـچب دمـوعه   يـخاف إنـها بـعد عـينه تيسر

المحاضرة:

لماذا نقيم العزاء؟!

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1].

فالله عز وجل هو الذي تكفَّل ببقاء ذكرى الحسين عليه السلام، رغم حقد الحاقدين ومنع المانعين، باعتبار أن الإمام الحسين عليه السلام كلمة الله وكلمة الله هي العليا، ولأنه عليه السلام نور الله ونور الله لا يخبو.

ولذا الله عز وجل أبقى شعلات الأحزان على هذا المظلوم، متوقدة في قلوب أحبائه وأوليائه كما ورد في الرواية الشريفة: «**إن لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً**».

---

(١) الحجر/٩.

والسؤال المهم لماذا لا نزال نقيم العزاء ؟

١ ـ استجابة لطلب أهل البيت عليهم السلام : فالروايات عنهم عليهم السلام في هذا المجال أكثر من أن تحصى، يكفي منها قول إمامنا الصادق عليه السلام : **«إحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا»**.

٢ ـ تأسياً بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة العظام عليهم السلام والأنبياء الكرام عليهم السلام .

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عقد المآتم باسم ولده الحسين منذ ولادته ، ففي الرواية : **«لم يبق ملك مقرب إلا نزل إلى النبي يعزيه بالحسين عليه السلام»**.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبكيه ليلاً ونهاراً، في مسجده، في بيته، في أزقة المدينة، سفراً وحضراً، نوماً ويقظة، ويبين مصيبته، ويتذكر ما يجري عليه فيتأوه لذلك.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يتذكّر حالاته فيبكي ويقول : **«كأني به يستغيث فلا يغاث»**.

«كأني بالسبايا على أقطاب المطايا» «كأني برأسه وقد أهدي إلى يزيد لعنه الله».

«صبرا يا أبا عبدالله».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبكيه بمجرد النظر إليه تارة، وحمله تارة، وتقبيله أخرى، تقول الرواية: أهداه جبرائيل تربة ففاضت عيناه صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخل عليه الإمام علي عليه السلام وقال له: أأغضبك أحد؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : **«لا ولكن أخبرني جبرائيل أن ولدي يقتل بأرض كربلاء»**.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقعده في حجره، ينظر إلى وجهه ويبكي ، ويقول : **«يابن عبّاس كأني به وقد خضّب شيبه من دمه، فيدعو فلا يجاب وينتصر فلا ينصر»**.

وكان أحياناً يراه في الشارع فيركض خلفه إلى أن يمسكه فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أمسكه لي، فيمسكه أمير المؤمنين عليه السلام فينهال عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لثماً وتقبيلاً، فيقول له الإمام الحسين عليه السلام : يا جد أراك تكثر من تقبيلي؟ فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : **«أي بني أقبل منك موضع السيوف والرماح»**.

وكذلك الإمام علي عليه السلام بكاه ، وكان يخاطبه : **«يا أبا عبدالله أنت شهيد هذه الأمة»**.

وفي طريقه عليه السلام إلى صفين مرَّ بكربلاء، فبكى طويلاً حتى اخضلّت لحيته، وسالت الدموع على صدره وهو يقول : **«أوّه، أوّه، ما لي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله...»**.

وكذلك أمامنا الحسن عليه السلام بكاه وقال **«لا يوم كيومك يا أبا عبدالله، يزدلف إليك ثلاثون ألفاً كلهم**

يتقرب إلى الله بدمك».

وكذلك سائر الأئمة ﷺ بكوه وعقدوا المآتم باسمه، فهذا ولده الإمام صاحب الزمان (عج) يخاطبه : **«يا جد لأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً».**

٣ـ إعزازاً للإمام ﷺ فقد ورد عن النبي ﷺ : **«ميت لا بواكي له لا إعزة له».**

٤ ـ لما لإقامة هذا الذكرى من آثار، ومن جملة هذه الآثار:

* ذكرهم ﷺ شرف لنا : **«يا من ذكره شرف للذاكرين».**

* ذكرهم ﷺ نور.

* ذكرهم ﷺ سبب للنجاة.

* ذكرهم ﷺ شفاء، ورد في الرواية : **«ذكرنا شفاءً من الأسقام والوغل».** والأسقام أمراض البدن، والوغل أمراض الروح.

ذكر بعض العلماء أن أحد أبناء العامة حضر في مجلس من مجالس الشيعة، وبعد ذلك أصيب برصاصة في رأسه، فلما شارف على الموت حضره إخوته، وسمعوه يهتف باسم الإمام زين العابدين ﷺ ، فتعجبوا من ذلك؟ ولكنه بعد ذلك أفاق من غشوته، فسأله إخوته ما هي علاقتك بالإمام زين العابدين؟ ولماذا كنت تذكره حال النزع؟ فأجاب: وأنا في حالة الإحتضار، ولدى حضور ملك الموت لقبض روحي، وإذا بالإمام زين العابدين ﷺ حضر وطلب من ملك الموت تأجيل قبض روحي، فسألته ﷺ عن سبب ذلك، فقال ﷺ : **«لأنك حضرت في مأتم أبي الحسين».**

* ذكرهم ﷺ يدفع البلاء.

* ذكرهم ﷺ سبب لنزول الرحمة.

* ذكرهم ﷺ مواساة للصديقة الطاهرة ﷺ التي تبكي في كل يوم لمصاب ولدها المظلوم، وليس فقط تبكي بل إنها ﷺ تحضر في مآتم ولدها الحسين ﷺ ، يقول إمامنا الصادق ﷺ : **«ما عُقد مأتم على جديّ الحسين إلا وحضرته جدتي فاطمة».** ولذا ﷺ حضرت في ذلك المأتم الذي أقامته إمرأة خولّى على رأس الإمام الحسين ﷺ ، لما جاء به إلى منزله.

المجلس:

أقبل بالرأس الشريف ووضعه في التنور على الرماد وغطى التنور، وأقبل إلى زوجته النوّار وكانت تتهجد جوف الليل، فقالت: أين كنت جئتني في هذا الوقت المتأخر من الليل؟ فقال لها: أسكتي جئتكِ بغنى الدهر، قالت: وما ذاك؟ قال: هذا رأس الحسين معنا في الدار، قالت الحسين إبن من؟ قال: الحسين ابن علي عليه السلام، قالت لعله إبن فاطمة إبن بنت نبينا؟ قال: نعم، قالت: ويلك سوَّد الله وجهك جِئتني برأس إبن بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله لا والله لا تجمع رأسي ورأسك وسادةٌ بعد هذا أبداً.

ثم قامت هذه المرأة وخرجت من بيت الخبيث، في طريقها صار مرورها على ذلك التنور، وإذا بعامودٍ من نورٍ يسطع من التنور إلى عنان السماء، أقبلت إلى التنور كشفته وإذا برأس مخضب بدمائِه، أخرجته وضعته في حِجرِها وجعلت تمسح الرماد عنهُ وهي تقول: يا رأس أقسمت عليك بحق محمد المصطفى وبحق علي المرتضى وبحق فاطمة الزهراء إلا أخبرتني من أنت، صحيح أنِت الحسين إبن فاطمة عليها السلام ؟ قالت: ففتح الحسينُ شفتيه وقال: أمة الله أنا المظلوم أنا الغريب أنا العطشان.

تصور إمرأة شيعية ورأس الحسين مقطوع في حجرها كيف حالها؟! فصارت تلطمُ على وجهها وعلى رأسها حتى أغمي عليها والرأس في حجرها، تقول: بينما أنا في تلك الحالة وإذا بأربع نسوة قد دخلن عليّ، تتقدمهن إمرأة جليلة القدر عليها ثياب السواد تقوم وتقع (يا زهراء) وهي تقول: بُني حُسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أمك ومن أبوك؟!!.

أنا حاضرة يا حسين يا بني	يبني يا من ريت ذبّاحك ذبحني
إسعدني على	إبني يالتحبني

تقول هذه المرأة: أقبلت إليّ قالت: أمة الله ناوليني هذا الرأس، قلت: كيف أدفعه إليك؟ هو ضيفي هذه الليلة، ضيفٌ عزيز، هذا الحسين إبن رسول الله، كيف أدفعه إليكِ وهو ضيفي هذه الليلة قالت: أمة الله أنا أولى بِهِ منكِ، من أنت أولى به مني؟ قالت: أمة الله أنا أمه فاطمةُ الزهراء.

أنا الوالدة والگلب لهفان	وادور عزا بني وين ما چان
أويلي على بني لمات عطشان	ولعبت عليه الخيل ميدان

أنـــا الوالدة المــذبوح إبــنها | وطـول الدهـر مـا يّـطل حـزنها
مــصيبة ويشيب الطـفل مـنها | ســبعين جــنه بــدور چــنها
بــــالمعركة مــــحّد دفــنها | وزينب حدى الحـادي بـضعنها

الزهراء ﷺ عندها طلب منك أيها الموالي، تريدك أن تساعدها على البكاء.

ويــن اليـــواســـيني بــدمعته | عــلى ابـني الذي حـزوا رگـبته
وظــلت ثــلاث تــيام جــثته | أويــلاه يــبني المـا حـضرته
ولا غســـــلت | جســـــمه ودفـــــنته
ويـــن اليــواسيني يـا شـيعة | عـلى حسـين وأولاده ورضـيعه
وابـــن والده عـــينه الطــليعه | عـلى العـلگمي چـفوفه قـطيعة
مـــــطروح نـــــايم | عـــــالشريعة

أقول الزهراء ﷺ حضرت ليلة الحادي عشر عند رأس ولدها الحسين ﷺ ولكن مـن الذي حضر عند جسدِه الشريف؟

التي حضرت إبنتُها زينب ﷺ جاءت جلست عنده وضعت يديها تحت ظهره، أسندته إلى صدرها، رفعته نحو السماء وقالت: اللهم تقبل منّا هذا القربان.

خويه جيتك أنا جيتك بهدوة الليل | اسكت عــيالك والمــداليـل
واصب الدمـع واصـرخ بـالعويل | تــميل الرزايــا مـنين مـا ميل

* * *

وحگ راسك يا خوي ونور عـيني | طـــول اللـــيل مـا يــهدأ ونـيني
كيف تلومني من أعـمي عـيوني | علي فـراگك مـنته نـور العـيون

* * *

عـــلى فـــراگك لحـرّم لذة العـيش | عگب فقدك يا خويه حسين ما عيش
بـــجنب النـهر ظـامي تـنذبح ليش | يـا ليت المـاي عـقبك لا حـلا ومـر
أجـــمي الضـــائعات بــعدك ضـعنا | فــي يـد النـائبات حسـرى بـوادي

حوادث يوم
الحادي عشر من المحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: مناشدة العقيلة زينب ﷺ لأخيها العباس ﷺ

القصيدة

فيا راكباً مهريّةً شأت الصَّبا ... كأنّ لها برقَ الغمامِ زِمامُ

إذا جُزتَ في وادي قُبا قُل بعولةٍ ... أهاشمُ هبّوا فالقعودُ حرامُ

لقد حلّ فيكم حادثٌ أيُّ حادثٍ ... هوتْ فيهِ للدينِ القويمِ دعامُ

قضى السبطُ ظمآنَ الفؤادِ وشِلوهُ ... لِبيضِ المواضي والرماحِ طعامُ

وقد قُطِّعَتْ أوداجُهُ بشبا الظُّبى ... ورُضّتْ لهُ بالصافناتِ عِظامُ

وأعظمُ خطبٍ زلزلَ الكونَ شجوهُ ... ودكَّ الرواسي فهيَ منهُ رمامُ

هجومُ العدى بغياً على حُجْبِ أحمدٍ ... ولم يُرعَ فيها للنبيِّ ذِمامُ

فبينا بناتُ الوحي في الخِدرِ إذ بهِ ... أحاطتْ لِسَلبِ الطاهراتِ لِئامُ

ففرّتْ من الأعداءِ حَسرى مَروعةً ... لها الصونُ سترٌ والعفافُ لِثامُ

تُجيلُ بطرفٍ للحُماةِ فلا ترى ... سوى جُثثٍ قد غالَهُنّ حِمامُ

فنادَتْ وقد عضّ المُصابُ فؤادَها ... وشبّ لها بينَ الضلوعِ ضرامُ

أيا سائقَ الأضعانِ قِفْ لي هُنَيئةً ... فها إخوتي فوقَ الصعيدِ نِيامُ

أُغسّلُ أجساداً لهم بمدامعي ... أُكَفكِفُها بالرّاحِ وهيَ سِجامُ

فرقّ لها قلبُ العدوِّ كآبةً ... وناهيكَ رزءٌ رقّ فيهِ لِئامُ

فمرّوا بها والهاشميونَ كُلُّهُمْ ... ضحايا على شاطي الفراتِ نِيامُ

* * *

شعبي :

حـيرني الدهـر بـحسين	وعـلـيّ ثگـل هـمّه
لا أگـدر أعـسوفنه	ولا اگـدر اظـل يـمّه
شـلون أمشي وخلي حسين	جسـمه مـوسد الغسبره
وبـحر الشـمس عـاري	ودمـه يسيل من نسحره
يـا هـو يـغسله خـلافي	ويـا هـو يـنزله بگـبره
ويـا هـو يـوسّده بـلحده	ويشـلع سـهم لبـچبده
واصـبعه لچـفّه يـرده	يـا هـو ليـظل ويـلمّه

وجسمه العلثره امطشر

* * *

شـلون امشـي ويـظل عـباس	مـرمي عـلى المسـنايه
يـمه مكـطعة إچـفوفه	ويـمّه الجـود والرايـه
شگـلّه اللـي يگـلي ويـن	حـامي الظـعن والثـايه
أگـول عـلى النـهر نـايم	ويـمّه العـلم والصـارم
مـا يـرضى قـمر هـاشم	أروح ويـا الغـرب يسـره

ويبگه على النهر جسمه

* * *

كـفلني وجـابني ويّـاه	وعـاهدني يـرد ويّـاي
شـلون امشـي ويـظل عـباس	مـطروح عـلى نـهر المـاي
مـا والله عـليه يـهون	امشـي بـيسر ويّـه عـداي
شگـله مـن يـناديني	يـا زيـنب ليش عـفتيني
تـمشين وتـخليني	وانـا مـقطع چـفوفي

وجسمي مخضب بدمه

الموضوع:

الشهود يوم القيامة

قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ * قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[١].

وبعد الحضور إلى تلك المحكمة الإلهية تنشر الصحف ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾[٢] فالبعض يأخذ كتابه بيمينه، والآخر بشماله أو وراء ظهره.

وتبدأ عملية الحساب والقضاء والمحاكمة، بحضور شهود لا يتطرق الريب إليهم، ولا ترد لهم شهادة.

ومن أبرز هؤلاء الشهود:

الله سبحانه: كما قال تعالى: ﴿ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾[٣] ﴿ إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٤].

نبي كل أمة: قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[٥].

نبي الإسلام: قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾[٦].

الأئمة عليهم السلام: ورد في الزيارة الجامعة: «وشهداء دار البقاء».

وشهادة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تعني إطلاعهم عليهم السلام على أعمال العباد، كما قال تعالى:

---

(١) يس/٥١ـ٥٣.

(٢) التكوير/١٠.

(٣) آل عمران/٩٨.

(٤) الحج/١٧.

(٥) النحل/٨٩.

(٦) النساء/٤١.

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُون ﴾[١].

ذكر أحدهم انه ذهب إلى بيت الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، يقول : صرت يوماً إلى باب أبي جعفر عليه السلام فقرعت الباب، فخرجت إليّ جارية، فمددت يدي إليها، فقلت لها: قولي لمولاك إنّي بالباب، فصاح من آخر الدار : «**أدخل لا أمّ لك**»: فدخلت وقلت: والله ما أردت ريبة، ولا قصدت إلا زيادة في يقيني.

فقال عليه السلام : «**صدقت، لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذاً لا فرق بيننا وبينكم، فإياك أن تعود لمثلها**».

وفي رواية أخرى : قال أحد أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام :كنت أُقرئ إمراة القرآن بالكوفة، فمازحتُها بشيء ، فلمّا دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني وقال : «**من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به**»، أي شي قلت للمرأة؟ فغطّيت وجهي حياءً، وتبت، فقال أبوجعفر عليه السلام : «**لا تعد**».

الأعضاء و الجوارح: قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢].

الجلود: قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[٣].

الملائكة الحفظة : قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[٤].

صحيفة الأعمال: قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً * ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً ﴾[٥].

---

(١) التوبة/١٠٥.

(٢) النور/٢٤.

(٣) فصّلت/٢٠ و ٢١.

(٤) الانفطار/١٠ـ١٢.

(٥) الإسراء/١٣ و ١٤.

الأرض : يقول تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[١] وورد أن النبي صلى الله عليه وآله لم يرتحل من منزل حتى يصلي فيه ركعتين، ويقول صلى الله عليه وآله يا أبا ذر : «**ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة**».

تجسم العمل بهويته الأخروية : قال تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾[٢] . وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾[٣] .

أقول من أبرز الشهود رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولذا نرى أن الإمام الحسين عليه السلام لما جاء إلى قبر جده صلى الله عليه وآله أشهده على ما تصنع به أمته فقال عليه السلام : «**فاشهد عليهم يا رسول الله أنهم قد خذلوني وضيعوني، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك**».

وبعد ذلك ودع قبر جده وخرج من المدينة ولكن كيف خرج؟ خرج بهيبة وجلال، كما يقول عبد الله بن مبارك: جئت لأرى كيف يكون خروج الحسين عليه السلام ، فرأيت الهوادج والمحامل والخيل المُسرجة وبني هاشم قد أحاطوا بالحسين عليه السلام وهو جالس على باب بيته كأنه البدر بين الكواكب، فالتفت إليهم الإمام الحسين عليه السلام وقال: ركّبوا العائلة، فدخل بنو هاشم إلى الدار وصار في كل ساعة يخرج شاب من دار الحسين وخلفه إمرأة أو إمرأتان، فيركبهن في بعض تلك الهوادج ويرخي الستور عليهن.

إلى أن خرج شاب من دار الحسين ووجهه كفلقة قمر طالع، وخلفه امرأتان تمشيان على سكينة ووقار وقد أحدق بهن إماؤهن، فأقبل بهن إلى تلك الهوادج وأركبهن.

فسألت من هذا الشباب؟ من هاتان المرأتان؟! قالوا: أما الشاب فهو قمر العشيرة أبو الفضل العباس عليه السلام ، وأما المرأتان فهما زينب وأختها أم كلثوم .

أقول العقيلة زينب عليها السلام خرجت من المدينة بكفالة أخيها أبي الفضل عليه السلام وعلم أبي الفضل عليه السلام يرفرف على رأسها ولكن كيف خرجت من كربلاء؟ ومن الذي أركبها؟

---

(١) الزلزلة/٤.

(٢) الزلزلة/٧و٨.

(٣) النبأ/٤٠.

المجلس:

نعم نادى عمر بن سعد أركبوهن على النياق، جاء الشمر لعنه الله يركض زجر يركض، العقيلة زينب ﷺ قالت: إليكم عنا أنتم أجانب، ولكن بعضنا يركب الآخر، أركبت النساء والأطفال، بقيت هي والإمام زين العابدين ﷺ، قال: عمه أنت من يركبك؟ وجّهت وجهها إلى جهة العلقمي صاحت ثلاثاً: نور عيني عباس عزيزي عباس، أنت الذي أخرجتني من منزلي وأركبتني في محملي، قم الآن وركب أختك.

يا عباس منته اللي جبتني — وبيدك يا عزيزي ركبتني

وطول الدرب ما فارقتني — ليش هالساعة عفتني

رحت عني يا خويه وضيعتني — انهض يا خوي وشوف متني

ترى سياط زجر الورمتني

* * *

عندك يا بو فاضل يا خوي اشتكي حالي — أنا حرمة بلا والي والشمر يبرالي

من يحدلي الناقة زجر عباس يا عيوني — ترضى يذلوني وللشام يسبوني

* * *

وصدت لبو فاضل ودمع العين همّال — نادت يا خوي گوم حادي ظعونا شال

ما ظنتي ترضى الحراير تركب جمال — عقب الخدر للشام تتودى هديه

وصدت الى مسناة والدمعة جرية — صاحت يا راعي المشرعة زينب سبيّة

عنك يا بو فاضل ترى قوة خذوني — وبحبالهم من بعد عزي ربطوني

انهض يا كافل زينب وعاين متوني — وشوف سياطهم اشأثرت يا خوي بيّه

انحدرت بوادي كربلاء ودمعها يتحادر على خديها.

أنا ماشيه لعباس احاچيه — واشچيله حالي وراويه

أنا ماشيه لعباس أشوفه — وركب على زنوده چفوفه

أنا رايحة لعباس اگعده — وركب چفوفه فوگ زنده

وكـــله الحـــرم صـــارن بشـــده
أنـــا حـــملي وكـــع يـــا هـــو ليســـنده
زينب تصيح بصوتها والدمـع غـدران
من رخصة العباس أريد أوصل الميدان
أنا منهو ليـدليني عـلى بـدر العشـيرة
عندي بـصيرة وللـولي أرد أسـتشيره
يرضى خواته ميسره صـاحب الغـيره
وراس المجد بالنوح يـا جِـلة الوليـان
أنا ياهو ليدليني طريق العلقمي منين
عباس أريده يـنظر لحـال النسـاوين
عگب عـينه هـالحريم وجـوهْن ويـن
بـلچن يـدليني عـلى راعـي الأكـوان

جواب أبي الفضل العباس عليه السلام بلسان الحال :

چـنه يگـــللها يـــا زيـــنب لا تـجيني
أنا ما ريدچ تشوفين راسي وسهم عـيني
أنا ما ريـدچ تشـوفين يسـراي ويـميني
خـــويه مـــا يـنصدع گـلبچ يـم الأحـزان
خـــويه صـــوتچ حـــنن ضـلوعي ولاعـن
وخـــــواتك عـــالهزل حـــنن ولاعـــن
يگـــلها اچـــفوف مـــا عـندي ولا عـين
عـــليچ او عـــالحرم يـــختي اشـــبديه
جـــاوبها يـــــا زيـــنب شـــبيدي
يـــا خـــوي تـــدرين الحـــرب عـيدي
لونْ تـــــطال الســـــيف إيـــــدي
مـــــا چـــان بگـــه وحـــده عـــضيدي

* * *

تـــعتبين يـــا زيـــنب عـــليَّ
أنـا ويـن راسـي وويـن أيـديه
تـــعتبين حگـــچ لو عـــتبتي
لكن أنا مقطوع مني الراس يختي

جواب العقيلة زينب عليها السلام :

أنـــا أدريك مـــا تـحمل عـتاب
يا ليث لكل ذِياب الكون ما تهاب
لكن ترضى يابن دحّاي الأبواب
أنا أمشـي ذليـله بـين الأجـناب

* * *

والله مـــا رافـــقكم يـــا هـــالناس
أرافـــق غـــرب يـغتاظ عـــباس
ترضى يا حامي الدرع والطـاس
أنا أمشـي ذليـله مـهبطة الراس

* * *

ماكان يخطر عالبال يا عباس تنساني   وتظل عالنهر نايم وامشي بيسر عدواني

يابو فاضل لذرعانك فدوه تروح ذرعاني

عنكم يا بو فاضل ترى گوه خذوني   وكلما جرى دمعي على خدودي ضربوني

كـلكم ضياغم يا خوتي وتضيعوني   ضيعه وسفر وايتام ما يخفاكم الحال

عباس من المدينة بذمتك جيت   لاجلك ولاجل حسين عفت الوطن والبيت

عباس تسمع زينب تدعوك   من لي يا حماي إذا العدى نهروني

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : المرور على أجساد القتلى

القصيدة :

فآهُ واندَمي مِن فَوتِ نُصرتِهِ   وغيرُ مُجْدٍ على ما فاتَ والنَدَمِي

والطاهراتُ من الأستارِ حينَ وَعَتْ   صَوتَ الجَوادِ أتاها قاصِدَ الخِيَمِ

تَوَجْهَتْ نَحْوَهُ تِلقاءَ سَيِّدِها   إذا بِهِ من على ظَهْرِ الجَوادِ رُمِي

لَهفي لَهُنَّ من الأستارِ بارِزَةً   ما بينَ رِجسٍ وأفّاكٍ ومُغتَشِمِ

كُلٌّ تَلُوذُ بأُخرى خَوفَ آسِرِها   لَوذَ القَطا خَوفَ البازِ الباشِقِ الضَخِمِ

حتى إذا صِرْنَ في أسْرِ العداةِ وقَدْ   رُكّبنَ فوقَ ظُهورِ الأينُقِ الرسِمِ

مَرُّوا بِهِنَّ على القَتلى مُطَرَّحَةً   ما بينَ مُنعَفِرٍ في جنبِ مُصطَلَمِ

فحينَ مُذ عَايَنَتْ جِسمَ الحُسَينِ   على الرَمضاءِ عفيراً بدمٌ النحرِ واللِّممِ

عاري اللُّباسِ قطيعَ الراسِ   مُنخمِدَ الأنفاسِ في جندلٍ كالَجمرِ مضطَرِمِ

ألقَتْ رِدَا الصبرِ وانهارَتْ   هناكَ على جسمِ الشَهيدِ كطودٍ خرٌ مُنهدمِ

وقد لَوت فوقَهُ إحدَى اليدينِ   على الأُخرى وتدعُوه يا ذُخري ومعتصمِ

أخي أم كيف يجملُني صبرٌ   ويهتفُ بي بُشرٌ وأنتَ رهينُ التُربِ والرُخمِ

أخي إنّي افتقدتُك فُقدانَ الربيعِ   فلا يَسلوكَ قلبي ولا يَقلو نُعاك فمي

أنا لا والدٌ لي ولا عمٌّ ألوذُ بِه   ولا أخٌ لي بقي أرجوهُ ذو رَحِمي

أخي ذبيحٌ ورَحلي قد أُبيحَ   وبي ضاقَ الفسيحُ وأطفالي بغيرِ حَمِي

شعبي :

ويلي هذا يصيح عمّه وين عـمي	وهذا ايصيح فـارگني ابـن أمـي
يـزيّد لوعـتي ويـزيد هـمي	عـليلك مـن يـدير العـين ليّـه
يـا حسـين والله حـيرتني	أنـا حـرمة بـيتامى كـلفتني
يا خـوي تـحيرت والله بـيتاماك	يـا حسين مـالي حـيل فـرگاك
والمِـثل هـذا الوگت رِدنـاك	يـا ريـف اليـتامى لا عـدمناك
يـا خـوي تـوصيني بـاليتام	أنا حرمة وطحت مـا بـين ظـلام

شباري الوگع ولّه الغِفي ونام

* * *

صـاحت يـا بـو اليمه بـدمع جاري	بـناتك زيـدن عگـبك مـراري
خـويه إلمـن أسكت يـو أبـاري	وتـدري كـم طـفل عـقبك يـتيم
أصبحت وشبول الهواشم حـولي وگـوف	ومسـيت مـالي گـناع وتسـتر بـالچفوف
وما عندي غير أطفال تتصارخ من الخوف	وين المعزة ووين بـهجة ذيـج الايـام

الموضوع :

آثار الذنوب

ورد في الرواية: «أهرب من المعصية كهروبك من الأسد».

وحتى نهرب من المعصية ينبغي أن نفكر بخطورتها وما لها من آثار وخيمة على مستوى الروح والجسد والدنيا والآخرة.

فالمعصية تمرض الروح، كما ورد: «الذنوب داء والتوبة دواء». وقد تكون هذه الأمراض خطيرة ومستعصية، كالكبر، والغرور والعجب...».

فالمطلوب أن نحافظ على سلامة النفس، لأنها أمانة من رب العالمين، ولا بد أن نسلمها في

ساحة المحشر، ﴿ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[1].

أما إذا بقي على أمراضه الروحية فيحتاج إلى علاج في مستوصف القبر وبالتالي ينقل إلى مستشفى جهنم، إلى تلك النار، التي تطلع على الأفئدة.

ورد عن الإمام علي عليه السلام: **«عجبت لمن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار»**.

ومن آثار الذنوب الخطرة:

١. تلويث النفس:

فالذنب يحدث في النفس قسوة وظلمة، والقسوة والظلمة تؤديان إلى الجرأة، فقد ورد أن بني إسرائيل قتلوا في ليلة واحدة أربع مئة نبي، وفي اليوم الثاني مضوا إلى أسواقهم وكأن شيئاً لم يحصل.

٢. نسيان العلم:

ورد في الرواية: **«إتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات إن العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه»**.

شكوت إلى حكيمٍ سوء حفظي	**فأرشدني إلى ترك المعاصي**
وقال لي بأن العلم نورٌ	**ونور الله لا يؤتاه عاصي**

ولعل في طليعة الذنوب التي تسلب العلم العجب فقد ورد في الرواية: **«أول ما يفعل بالمعجب أن ينزع الله منه ما أُعجب به»**.

وفي المقابل فإن التقوى سبب لزيادة العلم كما قال تعالى: ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾[2].

٣. سلب العبادة وسلب الخشوع:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشكا له عدم قيامه في الليل، فقال عليه السلام: **«أنت رجل قيدتك ذنوبك»**، وبرواية: **«إن العبد ليذنب الذنب فيمنع به قيام الليل»**.

---

(١) الشعراء/٨٨ و٨٩.

(٢) البقرة/٢٨٢.

وقد يسلب اللذة في العبادة، يقول الله تبارك وتعالى : «إن أدنى ما أصنع بعبد آثر شهوته على طاعتي أن أحرمه لذيذ مناجاتي».

٤. عدم استجابة الدعاء :

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام : «إن العبد ليسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطي فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني».

ولعل من أبرز الذنوب التي ترد الدعاء ظلم الناس، فقد ورد في الحديث القدسي: «لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولأحد عنده مثل تلك المظلمة»، وكذلك منها سوء النية، خبث السريرة، ترك الأمر بالمعروف .

٥. إزالة النعمة :

فعن مولانا الإمام الصادق عليه السلام : «ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب».

٦. نزول البلاء :

قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴾[2] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع إلاّ بذنب».

وعن الإمام الباقر عليه السلام : «ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب». وعنه عليه السلام : «من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال».

٧. تسبب حجاباً بين العبد وربه :

كما قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[3] .

---

(١) النور/٦٣.

(٢) الشورى/٣٠.

(٣) المطففين/١٤ و١٥.

وكذلك تسبب حجاباً بين العبد ومولاه الإمام صاحب الزمان عليه السلام ، ورد أن علي بن مهزيار دخل على الإمام العسكري عليه السلام ، فقال له: ما الذي جاء بك يا بن مهزيار؟ فقال: جئت أسأل عن الإمام المحجوب، فقال عليه السلام : **«ما هو بمحجوب وإنما حجبه سوء أعمالكم»**.

٨. توجج ناراً على ظهره:

فقد ورد في حديث الملك الداعي في أوقات الصلاة: **«قوموا إلى النيران التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها»** وقد يحمل ناراً في أذنه وناراً في كفه وناراً في عينه وناراً في قبره وناراً في محشره حتى يصلى النار الكبرى ..

٩. ثقل في الظهر:

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **«إن ظهوركم ثقيلة بأوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم»** وهذا الثقل يرافقه إلى ذلك العالم، ففي الدعاء: **«أبكي لخروجي من قبري عُرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري»**.

١٠. القسوة:

فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام : **«ما قست القلوب إلاّ لكثرة الذنوب»**. وقد تصبح أشد قساوة من الحجارة كما قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[1] .

وإذا قسى القلب فإن الرحمة تنعدم فيه كما هو حال أعداء الإمام الحسين عليه السلام الذين مرّوا ببنات الرسالة وعقائل النبوة على مصارع قتلاهن، فرأينهم مجزرين كالأضاحي على رمضاء كربلاء .

المجلس:

كل إمرأة توجهت إلى جسد عزيزها، أقبلت ليلى إلى جسد ولدها علي الأكبر، وقعت عليه تشمه تضمه تودعه.

أنا ربيتك وبتربيتي أطالب	**أنا الوالدة وحقي أن أعاتب**
أنا الوالدة يا بني ما يناسب	**تعوف أمك لهاي المصايب**

خواتك وعماتك راحن غرايب

---

(١) البقرة/٧٤.

تكله ردتك ذخر لايام شيبي   يا لأكبر إنقطع منك نصيبي

* رملة أقبلت إلى جسد ولدها القاسم، رمت بنفسها عليه والدموع جارية :

يا بني يا جاسم ماني أمك   ومن الخطر فريت يمك

اريد أودعنك وشمك

أنا الوالدة وأنت ضناها   والوالدة تطلب رباها

ليش إكطعت منك رجاها   يومك يا الوحيد عماها

* أم عبدالله الرضيع كانت أكثر الناس حرقه وحسرة صاحت :

يا جمّال أريد ابني اودعه   وأنا ريد شم نحره ورضعه

انحنت على رضيعها تقبله وتشمه ودموعها تجري.

يا بني يا عبدالله يا غالي   أنا بربك سهرت الليالي

والله بس هاي ما چانت عبالي   أهز المهد والمهد خالي

* أما سكينة عليها السلام فقد توجهت إلى أبيها الإمام الحسين عليه السلام ، ولكن بأيّ حالٍ رأته؟ الله أكبر رأته مكبوباً على وجهه، قد قطع الشمر راسه، بجدل خنصره، الجمال يديه، مطعوناً في خاصرته، قد داست الخيل صدره وظهره، درعه بان عليه بنياناً، السهام قد تكدست على بدنه، لما رأته صاحت: وابتاه، واحسيناه...

رمت بنفسها على جسد أبيها تقبل أوداجه المحزوزة وهي تقول أبه من الذي قطع الرأس الشريف؟!.

أبه من الذي خضب الشيب العفيف؟! أبه من الذي أيتمني؟!

يا يوي من قطع راسك   ويا هو السلب ثيابك

يا يوي غطّى كل مصاب   مصاب لما جرى مصابك

كبل ما شوفك بها لحال   يا ريت نعمت عيناي

* * *

نعمت عيني ولا شوفك   ذبيح ويجري دم نحرك

واصحابك واهل بيتك   ضحايا مطرحة بصفك

عســـاها تـــعگرت هـــالخيل ولا داست عـــلى صــــدرك
يـــا ريت المـــوت أخـذ عـمري شـــلي بـــعمري عگب وليـــاي

* * *

شـلي بـعمري انگـصف عـمري عـــمري بـــذل عســـن لا طـال
چـــنت مـــحجبة بـخدري ولـنّـــي بـــين گـــوم أنـــذال
بـــين خـــوتي بـــهيبة وعـــز ولنّـــي مـــچتفة بـــحبال

* لم تزل تقول أبه يا حسين، أبه يا حسين، حتى رفع الحسين يديه وضمّها إلى صدره، تقول سكينه بين أنا كذلك وإذ بصوت من منحر أبي، بنية سكينه اقرئي شيعتي عني السلام، وقولي لهم إن أبي قد قتل عطشاناً فاذكروه ومات غريباً فاندبوه.

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني أو ســـمعتم بشـــهيد أو قـــتيل فـــاندبوني
فأنا السبط الذي من غـير جـرمٍ قـتلوني وبجرد الخيل بعد القتل عـمداً سـحقوني

* * *

عذب مـاي بـارد مـن تشـربون العطاشى بكربلا واجب تـذكرون
غـريب بكـربلا ظـليت مـرهون حگـــي عـــاليجوني يـــقيمون
مياتم كل سنه وأسـود يـلبسون ولزيـــــنب الحـــرة يـــعزّون

* * *

شيعتي لو تشوفوني عالترب طايح جـريح وخدي موسد ترايب والدمـا مـني يسـيح
كم عضدي وكم شباب لگضى گبلي جـريح واحد يظل عالشريعة وواحد احـمل جـثته
شيعتي والكسر ظهري ونحل منّي الگـوه طيحتي من وگـع يـم النـهر شـيّال اللـوا
وضـــلت يـــمه ولن ادمـومه ومـخه سـوه والجفوف مگطعة والگلب من شوفته انعاب

* بينا سكينة محتضنة لجسد أبيها الحسين عليه السلام وإذا بالشمر لعنه الله قد أقبل ومعه جماعة من الأعداء كلما أرادوا أن ينتزعوا سكينة من أحضان أبيها الحسين عليه السلام ما تمكنوا، فصاح الشمر بهم: ويلكم هذه عزيزة الحسين، والحسين لا يرفع يديه عنها، قالوا: إذن ما نصنع؟ قال: ويحكم إجلدوها بالسوط، فصاروا يجلدون هذه اليتيمة وهي تلوذ بجسد أبيها...

بـويه ردت أنـصب مـناحه عـليك ليش العـدى مـنعوني

وليش عـيوني مـن تـدمع بـچعب الرمـح ضـربوني

إي والله يـا بـو اليـمّه عـنك غـصب مشـوني

بـويه بـرضاك لو رغـمن عـليك يـجرني الشـمر مـن بـين ايـديك

لچن معذور يلّ حزوا وريديك

* * *

بـويه يـضربوني وأنـا أدفـع بـديّه شـبيدي عـلى دهـري الخـان بـيّه

يا بـويه أنـا مـنين إجـتني الغـاضريه بـويه راحـوا هـلي مـن بـين إيـديّه

ويـتيمة فـزعت لجسـم كـفيلها حسرى القـناع تـضج فـي أصـواتـها

وقـعت عـليه تـقبل مـوضع نـحره وعـيونها تـنهلُ فـي عـبراتـها

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : مناشدة العقيلة زينب عليها السلام لأخيها الحسين عليه السلام

القصيدة :

يا وَقْعَةَ الطَّفِ كم عينٌ بكِ إنذرفَتْ ... وكم إلى الدينِ مِن رُكنٍ بكِ إنهارا

تَزلزلَتْ فيكِ أرضُ الله وانسكبَتْ ... عينُ السماءِ دماً والعرشُ قد مارا

أفيكِ يَقضونَ آلُ المصطفى عَطَشاً ... والماءُ طَامٍ فليتَ الماءُ قد غارا

ويصيحُ السِبطُ شلواً فيك تَصْهَرُهُ ... شَمسُ الهَجيرِ على الرَمضاءِ إصهارا

تَذري الرياحُ عليه ثم تُلبسُهُ ... ثَوباً من التُربِ غُدوانا وإبكارا

وحولَه آلُهُ صَرعى كأنَّهُمُ ... جُزرُ الأضاحي عليها التُربُ قد ثارا

ومِنَ النِسوةُ اللاتي يُسارُ بها ... تخالَهُن على الأقتاب أقمارا

على هزال المطايا لا رِحالَ لها ... تَشكو اذى السَيرِ إخفاءاً وإجهار

حواسراً سَلَبَ الأعدا براقِعَها ... وابتزَها القومُ أقراطاً وأطمارا

لهفي لزينبَ إذ قالتْ مودِعةً ... والحُزنُ بادٍ ودمعُ العينِ قَدْ فارا

هلا تمرُون بالقتلى نودِعُهُمْ ... وننقضِ من تَرِبِ الخدينِ أوطارا

سقطن من حلَسِ الأقتابِ باكيةً ... وجِئنَ يلثُمنَ أثغاراً وأنحارا

سَحَنَ تُربَ الفلا عن فيضِ مَنحَرِهِ ... طوراً وتلثُمه طوراً وأطوارا

مبي :

جيت اشتجي هاليوم عندك ... مترب شفت عالقاع خدك

وشفت العـدى وصـلت لحـدّك | عسى لا عشت يا حسين بـعدك

* * *

وگـعَت فـوگ جســمه وظَـلت تـنوح | تشم صـدره ودمـع العـين مسـفوح
يصير أمشي وتظل يا حسين مطروح | عـلى التـربان عـاري مـوش مـقبور

* * *

لَـــوَن بـيدي يـا خـوي لظـل ويـاك | ونوحي عـليك زادي وشـربي نـعاك
وغسـلك بــدمعي وغسّــل دمـاك | وشـــقّ لك بـــقلبي لحــد مـــحفور

* * *

يردونه نسافر يا بعد أهـلي ونـخلّيك | يا ليت من قبل السفر نـقعد نـواريك
هذا الوداع وَين يا ابن أمّي نـلاگـيك | لا تقول نستني العزيزة بغير تغسيل

* * *

شلون أمشي وخـليّ حسـين وحـده | طريح ويـابس مـن العـطش كـبده
يـــا ريت خـــدي مـــعفّر دون خـده | وقـــلبي دون قـــبله كـــان مـطعون

الموضوع:

إقامة المجالس

ورد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام : **«أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا»**.

وقد تأتي كلمة الأمر بمعنى :

١ ـ دولتهم عليهم السلام :كما جاء في الرواية: **«المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله»**.

٢ ـ مقاماتهم عليهم السلام :كما جاء عنهم عليهم السلام : **«أمرنا صعب ومستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان»**.

٣ ـ الولاية :كما في الخبر: **«أما علمت أن أمرنا لا ينال إلاّ بالورع»**.

٤ ـ المجالس :كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : **«أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا»**.

ورحمة الله التي تنزل إلى مجلسُ الإمامَ الحسين عليه السلام تشمل :

١ ـ المنفق : ففي الرواية «**من أنفق درهما على عزائه وزيارته تاجرت له الملائكة إلى يوم القيامة فيما ينفقه، ويعطى بكل درهم ٧٠ حسنة . وبنى الله له قصرا في الجنة**».

٢ ـ الخادم : وهذه الخدمة شرف الدنيا والآخرة ،فقدكان جبرائيل يهز مهد الحسين عليه السلام ويقول : من مثلي و أنا خادم الحسين .

وينقل عن الملك ناصر الدين شاه أنه ربّى شعره و بعد ذلك قصد الحرم المطهر لأبي عبدالله و من ثم قام بتكنيس الحرم بشعره.

ويروى عن بعض العلماء أنه رأى سيد الشهداء عليه السلام في الرؤيا فقال له: بلّغ سلامنا إلى ذلك الشيخ الذي كان يرتّب أحذية المعزين والباكين

وقد سمعت من أستاذي الشيخ الكاشي أن أحدهم كان يسقي الماء على حب سيد الشهداء عليه السلام فعاش خمسين سنة على «كلية واحدة» .

٣ ـ الجالس والباكي : ورد في الرواية : «**من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب**» سمعت من بعض العلماء أنه رأى أباه بعد موته في عالم الرؤيا تقوده الملائكة مع مجموعة إلى غرفة تغلي بالزفت،وصارت الملائكة ترميهم الواحد تلو الآخر في تلك الغرفة، يقول هذا العالم: حتى جاء دور أبي فلما رموه في تلك الغرفة وإذا بكرسي تحول بينه وبين السقوط، فسألت عن السبب فأفادت الملائكة أن هذا الكرسي عبارة عن مجلسه في مأتم الإمام الحسين عليه السلام في دار الدنيا .

٤ ـ المقيم : يسجّل في سجل خاص، وكذلك هناك سجل للحضور فقد ورد أنه ينزل إلى مجلس العزاء ثلاث طوائف من الملائكة، طائفة تندس بين المستمعين من حبها لما يقال، وطائفة تلتقط دموع الباكين، وطائفة تسجل أسماء الحضور .

وكذلك هناك سجل للقراء، يروى عن المرجع الديني السيد الكلبلكاني أنه كان يقرأ العزاء في اليوم التاسع والعاشر من المحرم طمعاً أن يسجل في ديوان سيد الشهداء عليه السلام .

أما ما يحصل عليه في عالم الآخرة فيفوق حد الوصف فقد ورد في الروايات أنه :

* يخرج من قبره والسرور على وجهه.
* الملائكة تتلقّاه بالبشارة لما أعدّ الله له.

* لا يبكي يوم تبكي العيون.
* لا يكون من عميان المحشر.
* ينعم بالنظر إلى الكوثر.
* يصافح الإمام علي عليه السلام على الحوض.
* يصافح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
* تصافحه الملائكة.
* ينصرف إلى منزله في الجنة مع ملك.
* يأمر الصراط أن يذلّ له.
* يعطى نوراً يضي لنوره ما بين المشرق و المغرب.
* كان مع الأئمة عليهم السلام في درجاتهم يوم القيامة.
* كان من رفقاء سيد الشهداء عليه السلام .

وبغض النظر عن هذه العطاءات الإلهية الجليلة، فإن الإمام الحسين عليه السلام يستأهل البكاء، يقول الإمام الرضا عليه السلام : **«إن كنت باكياً لشي فابكِ للحسين».**

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة	**لكنما عيني لأجلك باكية**

أقول ساعد الله قلب الإمام زين العابدين عليه السلام لما رأى أباه الإمام الحسين عليه السلام على رمضاء كربلاء ، هل اكتفى بالبكاء والنوح؟كلا، وإنما صار في حالة احتضار.

المجلس:

ولهفي لزين العابدينَ وقد سرى	**أسيراً عليلاً لا يُفَكُّ له أسرُ**
وآل رسولِ الله تسبى نساؤهم	**ومن حولهنّ السترُ يُهتَكُ والخدرُ**
سبايا بأكوارِ المطايا حواسِراً	**يلاحظهنّ العبدُ في الناسِ والحرُّ**

يقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام : أنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقُتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساءه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يُواروا بأي حال رآهم:

هذا ملقى على يمينه، ذلك ملقى على شماله، ذاك ملقى على قفاه، إلاّ الحسين مكبوب على وجهه قد قطع الشمر رأسه، بجدل خنصره الجمّال كفيه قد داست الخيل صدره وظهره.

فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبيّنتُ ذلك مني عمتّي زينب بنت علي الكبرى عليها السلام .

فقالت عليها السلام : مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وأنا أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مضرجين بدمائهم مرمّلين، بالعراء مسلّبين، لا يكفنون ولا يوارون.

مجرّدينَ على الرمضاءِ قد لبسوا   حمرَ الدماءِ ثياباً قبلَ تجريدِ

بدورُ تَمٍ على وجهِ الثرى سطعتْ   أنوارُها فوق أطرافِ القنا الميدِ

ثم أرادت العقيلة زينب لتصرف زين العابدين عن ذلك المنظر الفظيع، فهمّت أن ترمي بنفسها من على ظهر ناقتها، إلتفت إليها الإمام زين العابدين عليه السلام قال عمّه زينب إرحمي حالي، إرحمي ضعف بدني إذا أنت رميت بنفسك فمن يركبك وأنا مقيد، عمه ودّعي أخاك وأنت على ظهر الناقة، فجعلت زينب تطيل النظر إلى جسد أخيها الإمام الحسين عليه السلام ، وهي تقول: أودعتك الله السميع العليم يا بن أم، أخي لقد جاؤنا بالنياق مهزولة لا موطئة ولا مرحولة وناقتي مع هزلها صعبة الانقياد، أخي لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عندك ولو أن السباع تأكل من لحمي، ولكن هذه نياق الرحيل تجاذبنا المسير.

لو خيروني يا حبيب بقيت وياك   أقعد على گبرك يا نور العين وانعاك

لچني لو ظليت من يبرا ليتاماك   لو طوّح الحادي وحِدا بهاي الظعينة

* * *

يا حسين حادي ظعونا عزم على الشيل   ومن الصبح دنّوا لنا النوگ المهازيل

ماشوف گبالي يا خوي غيرجبال لهموم الهموم   تترادف گبالي يا خوي مثل الغيوم

من حنة ولادك صرت بحال مشيوم   لو طوّح الحادي وحدا بهاي الظعينة

* * *

ودعتك الله يا ذبيح لما شرب ماي   وعنك يا نور العين سافرت بيتاماي

يا مكطع الأوصال لو يحصل على هواي | ما فارگت جسمك يبو روح الحنينة

* * *

ودعتك الله سفرتي صعبة وطويلة | يا حجاب عزي ناگتي عجفه وهزيلة
محد بگه منكم يا خوتي اشتكي له | بس العليل وفوگ ناگه مگيدينه

* * *

صاحت ودعتك الله يا عيوني | يردون عنك ياخذوني
وشمر وخولي ليباروني | ويا گوم اللي ما رعوني

* * *

ودعتك الله رحت عنك | بحسره ولا گضيت وداع منك
مزوني على جثتك ولنّك | عاري مسلّب مطبر معفر
يا خوي العذر لله بولية عداك | لون بيدي يا خوي بگيت وياك
أرد مگطوع اصبعك لعد يمناك | ولمّنك لا يظل جسمك مطشر

تتمنى العقيلة زينب عليها السلام أن تبقى عند أخيها لتلملم أعضاءه المقطعة، لتجهزه، لتغسله، لتكفنه لتدفنه ولا يبقى على وجه التراب.

وين ليحضر يجري المدمع | ويشيل حسين من المصرع
جسمه على التربان موزع | وبحد الأشفار مگطع
يشيل حسين ويدفن جسمه | مذبوح مخضب من دمه
وين ليجي ويتعناله | ويشوف حسين بيا حاله
مسلوب مكفن برماله | داست هالجثة الخيآله
وين ليتعناله ويحضر | ويصرخ يا مگطوع المنحر

* تركته وديعة عند وادي كربلاء، توصي به الوادي.

صاحت يا وادي كربلا عنك مشينا | بليا غسل وكفان خلينا ولينا

* * *

صاحت يا كربلا جثة الوالي غسليها | وتقدمي يا كربلا وصلّي عليها

يـا كـربلا لمـي عـظامه وكـفنيها	لا تكـون تـبكي جثة ابـن أمـي رميّه
يـا كربلا لمّـي جسـد شـيخ العشـيرة	يـا كـربلا جـفري الوالي حـفيره
او لحدي جسم احسين عن حرّ الظـهيره	لا يظل جسم احسين فـي الغـبره رمـيه
ارتـجت ارض الغـاضريه وكـادت تـمور	من ويـن إلي يـا مـخدره سـدر وكـافور
أنا من وين إلي يـا مـخدرة حـفارة گبور	حـتى اواري جـثته يـا هـاشميه

فارقت أخاها عليه السلام ولكن الذي يهون عليها فراقها لأخيها الحسين عليه السلام هو وجود رأس الإمام الحسـين عليه السلام مـعها ونـصب عـينيها، ومـتى مـا رفـعت رأسـها وقـع بـصرها عـلى رأس الإمـام الحسين عليه السلام .

مـا تـدري يـا خـوي شلون حـالي	بـراس الرمـح راسك گـبالي
كـل مـن شـاف ذل حـالي بـچالي	شـحال الغـريبة بـغير والي

* * *

وتـصيح زيـنب راسك يـا وليـنه	بـراس الرمـح يـا بـن أمـي شـايلينه
واحـنه يسـاره والعـليل مگـيدينه	خـويه وعـلى النـاگـة لنـصب لك عـزية
ابـا عـبدالله فـي أمـان الله	عـز عـليّ مسـرانـا وجسـمك مـودع

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: ندبة العقيلة زينب ﷺ يوم الحادي عشر

القصيدة:

مَن لي بأنْ يَحملَ عَتبي إلى ... مرابعِ البَطحا ووادي مِنى

للهاشميينَ الأُلى لم تَزَلْ ... إجَابَةُ الداعي لهم دَيْدَنا

ألم يَصِلْهُم نبأُ الطفِّ أمْ ... أغضوا على ذاكَ قذَى الأعيُنا

بُشرى بَني فِهرٍ فأبناؤكُم ... ماتوا وهم أعلى الورَى أعينا

إنّ الأُلى في كربلا صُرِّعوا ... نالوا بذاكَ اليومِ أقصى المُنى

باعوا نفوساً لهم قد غلَتْ ... واسترخَصوا من سِعرهَا المُثمنَا

واشتَروا العلياءَ نقداً بها ... ومشتري العَلياءَ لم يُغبَنا

لكِن رأوا أنْ بِدارِ البقا ... نَيلَ الأماني لا بِدارِ الفَنا

فاستسلموا للموتِ من بعدما ... أسلَمَهُمْ في جَرْيِهِ الأرسُنا

تلك الجسومُ البيضُ لهفي لها ... باتَت على الرمضاءِ لم تُدفَنَا

باتوا فُرادى ووحوشُ الفلا ... تُبدي النياحاتِ لَهُم ألحُنا

طوبى لها تِيكَ الرُبا مُذ حَضَنت ... مثلَ نُجومِ الأفقِ أو أحسَنا

ورُحْنَ بالأسر بناتُ الهُدى ... تطوي الفَيافِي مَوطِناً مَوطِنا

يَدعُونَ والعِيسُ تَجِدُّ السُّرى ... يا حادي العيس أنْ أرفقْ بنا

يا حادي العيس إتّئِد إنّنا ... ربّاتُ خدرٍ لا نُطيقُ العَنا

أفزعتُمونا وبنو غالبٍ كانوا ... لِمَنْ خافَ الردى مَأمَنا

مــــاذا عـــليكُم لو مَـــرَرتُمْ بــنا   عـلى سـاداتِ فِـهرٍ قـبلَ أنْ نَـظعَنا

شعبي:

لمَــن حــدى الحـادي   بـــودايــع الهــادي
لَــن زيــنب تـنادي   بـــهونك يــا حــادينا
لويـــن بــينا تسريد   گــاطع فــجوج البـيد
خـاف الطـريق بـعيد   والتـــعب يـــاذينا

* * *

مــروا عـلى العـباس   جـــته بـــلا راس
منين الصـبر يـا نـاس   نـــمشي وتـــخلونه

* * *

مــروا عــلى الجـاسم   وعــلى الثــرى نـايم
نـــادوا بـــني هـــاشم   خـــلهم يــــزفونه

* * *

مـــروا عـــلى الأكـــبر   وعـــلى الثـــرى مـطبّر
نـــادوا بـــني حـــيدر   خـــلهم يـــلمونه

* * *

مــروا عـلى العـطشان   وعــلى الثـرى عـريان
نـــادوا بـــني عـــدنان   خــــلهم يـــدفنونه

* * *

مــروا عـلى ابـن أُمـي   وعـــلى الثـــرى مـرمي
نـــادوا بـــني عـــمي   خـــلهم يـــدفنونه

* * *

والله مــا رافگــكم يـا هـالناس   أرافــق غــرب يـغتاظ عـباس

ترضى يا حامي الدرع والطاس	أنا أمشي ذليلة مهبطه الراس

* * *

أنا دريك يوم الكون فتّاك	ولا تگدر الفرسان تدناك
أنا من المدينة جيت ويّاك	ترضى أصير بولية عداك
وحنا لمثل هذا اليوم ردناك	تسلم وكل إحنا فدايـاك

الموضوع:

ذكر أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[1] فالقلب إنما يكون سليما حين يكون مع الله تعالى، وإذا نسي الله فانه يضطرب كما تضطرب السمكة حين خروجها من الماء، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: «**سيدي بذكرك عاش قلبي**».

فالحياة بعيدا عن الله عز وجل تتحول إلى جحيم كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾[2].

والسؤال المهم: ما هو سبب الابتعاد عن الله وعدم ذكره؟

والجواب هو: أن التعلق بالدنيا يوجب الغفلة عن الله كما قال تعالى: ﴿ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً ﴾[3].

وبالغفلة تُدفن هذه النفس بين الآمال والشهوات، وبالتالي لن تزهر كما قال تعالى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾[4].

ولذا كانت أول مهمة يقوم بها إبليس إذا دخل إلى حرم القلب أن ينسيه ذكر الله كما قال تعالى:

---

(١) الرعد/٢٨.

(٢) طه/١٢٤.

(٣) الفرقان/١٨.

(٤) الشمس/١٠.

﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾[١] .

ولأن ذكر الله معجون بروح الإنسان فان دفن ذكر الله معناه دفن روح الإنسان لذلك قالت الآية: ﴿ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾[٢] .

وإذا نسوا إنسانيتهم فانهم يصبحون بمستوى الحيوان بل أحط، والحيوانية لا تسمح لهم أن يبحثوا عن أنفسهم يقول أمير المؤمنين عليه السلام : **«عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه فلا يطلبها»**.

ففي الابتعاد عن الله عز وجل يعيش الإنسان الغفلة، وفي الغفلة عن الله يعيش الذنب الذي يميت قلبه، حسب ما ورد في الرواية: **«ما السكين في اللحم بأسرع من الذنب في القلب»** أو لا أقل يتسبب هذا الذنب بمرض القلب كما قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[٣] ، وفي الرواية: **«الذنوب داء»**.

ولكن ما هي هذه الأمراض؟!! هل هي تصلب الشرايين؟ أم الضغط؟ أم السكتة القلبية ؟!كلا بل هي الشك والقلق والحسد والعداوة....، فبغضك لأخيك المؤمن يعد إنحرافاً روحياً، فما بالك بمن يبغض أهل البيت عليهم السلام ، فلا شك أنه منافق بحسب ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله : **«يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**.

وكما أن المريض لا يشتهي الحلوى ولا يستطيبها بسبب إنحراف صحته كذلك صاحب القلب المريض لا يستسيغ محبة أهل البيت عليهم السلام بسبب بغضه لهم عليهم السلام .

يقول الشاعر :

أميرَ المؤمنين لما ذكرتك	**عند ذي حسبٍ صغى لي**
وإن كررت ذكرك عند نغلٍ	**تكدر عيشه وبغى قتالي**
فليس يطيق ذكر ثناك إلاَّ	**كريمُ الأصل محمود الفِعال**
بحبك صرت أختبر البرايا	**فأنت محك أولاد الحلال**

فالمؤمن يستعذب ويستطيب ذكرهم عليهم السلام ، ولا يكون له همٌّ إلاَّ ذكر فضائلهم

(١) المجادلة/١٩.

(٢) الحشر/١٩.

(٣) البقرة/١٠.

ومصائبهم عليهم السلام ، ولا سيما مصاب سيد الشهداء عليه السلام وما جرى على أهل بيته من بعده، ذلك المصاب الذي إهتزَّ له الكون بأسره.

وأعظم خطبٍ زلزل الكون شجوُه	ودكّ الرواسي فهي منه رمامُ
هجوم العدى بغياً على حجب أحمد	ولم يُرعَ فيها للنبي ذِمامُ
فبينا بنات الوحي في الخدر إذ به	أحاطت لسلب الطاهرات لئامُ
ففرّت من الأعداء حسرى مَروعةً	لها الصون سترٌ والعفاف لثامُ
تجيل بطرفٍ للحماة فلا ترى	سوى جثثٍ قد غالهن حِمامُ

المجلس:

لمّا نظرن النسوة إلى مصارع قتلاهن صحن ولطمن وجوههن.

هذي تنادي أخي وتلك أبي	والدمعُ فوقَ الخدودِ مُنهمِلُ

وفيهن زينب بنت علي عليه السلام تنادي بصوت حزين وقلبٍ كئيب: يا محمداه صلّى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمَّلٌ بالدماء مقطع الأعضاء.

مُلقىً على وجه الصعيدِ مُجرداً	في فتية بيض الوجوه وضاءِ
تلكَ الوجوهُ المشرقات كأنها	الأقمارُ تسبحُ في غديرِ دِماءِ

ثم قالت: وبناتك سبايا إلى الله المشتكى، وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى، وإلى فاطمة الزهراء، وإلى حمزة سيد الشهداء، يا محمداه هذا حسين بالعرا، تسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا واحزناه، واكرباه عليك يا أبا عبدالله.

يا جدي گوم شوف حسين مذبوح	على الشاطي وعلى التربان مطروح
يا جدي ما بگتله من الطعن روح	يا جدي گلب خوي حسين فطّر
يا جدي مات ما حد وگف دونه	ولا نغّار غمض له عيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه	ولا واحد بحلگه ماي گطّر
يا جدي مات ما حد مدد إيديه	ولا واحد يا جدي عِدل رجليه
يعالج بالشمس محد وصل ليه	يحط له ظلال يا جدي من الحر

يـا جـدي الرمـح بُـفاده تـشنّه يـا جـدي بـالوجه للسـيف رنّـه
يـا جـدي الخـيل صـدره رضـرضنّه ويـا جـدي شـيبه بـالترب تِـعفَّر

* * *

أن جِدْ السـير ويّـه الظـعن يـا جـد هـذا حسـينك المـذبوح يـا جـد
وبـن أمـي عـاري ولا ثـوب يـا جـد شـلون امشـي وخـلّي ابـنك رمـيّه

وكأني بها تتجه ناحية النجف إلى جهة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام .

ومــدّت نــحو الغــريين طــرفها ونــادت أبــاها خـير مـاشٍ وراكب

* * *

يا بوي گوم شـوف عـزيزك حسـين عـلى التـربان مـحزوز الوريـدين
وعـباس النـهل مگـطوع اليـدين وباقي قـمارنا نـومه عـلى الصـخور

* * *

يا بـوي گـوم شـوف شـلون وليـاي كـلها مـذبحة ومـا ذاكت المـاي
يـا بـوي لو تشـوف شـماتة عـداي وتشـوف بـناتك تـاهت بـالبرور

ثم قالت: اليوم مات جدي رسول الله، يا أصحاب محمداه، هؤلاء ذريّة المصطفى يساقون سوق السبايا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرِدا، بأبي من أضحى معسكره يوم الأثنين نَهبا، بأبي من فسطاطه مُقطّع العرى، بأبي من لا غائب فيرجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي المهموم حتى مضى، بأبي من شيبه يقطر بالدماء.

وداوي القلب ذايب على ابن أمـي وداوي تـتضعضع وانـهدم صـبري وداوي
خـوي لا مـجروح حتى إگـعد وداوي ولا غـايب وگـول يـعود ليّـه
خـوي أنـا جـبت الدوا وظـنيت مجروح وعـجلت مـن خـوفي عـلى الروح
مـا ظـنيت لن حسـين مـذبوح ودمـه عـلى التـربان مسـفوح

* * *

أنـا لگـعد عـلى درب الظـعون ونـاشد ليـرحـون ويـجون

كـــلمن إله غـــيّاب يـــلفون   وأنــــا غـــايبي بـــالگبر مـــدفون

يا حسين ما إنت نور العيون

لم تزل تقول بأبي، بأبي حتى أبكت كل عدوٍ وصـديق، وحـتى جـرت دمـوع الخـيل عـلى حوافرها.

وكذلك النياق حنّت وأنّت لنُدبة العقيلة زينب عليها السلام تـقول الروايـة: إلتـفت الإمـام زيـن العابدين عليه السلام إلى عمته زينب عليها السلام وقال: عمّه زينب إليّ إليّ، قالت عليها السلام : يـابن أخـي مـا تـريد؟ قال عليه السلام : عمه زينب أما تنظرين هذه الناقة دموعها جارية على خديها؟ قـالت عليها السلام : بـلى يـابن أخي، قال عليه السلام : عمه زينب أتدرين ما تقول هذه الناقة؟ قالت عليها السلام : نعم يا بن أخي، قال عليه السلام : عمّه هذه الناقة توصي باقي النياق وتقول: معشر النياق رفقاً ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الله أكبر: هذه الناقة تحنّ وتبكي لحالة زينب وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولئك الجفاة القساة لم يرحموا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عـــجباً لم تــلن قــلوب الأعـادي   لحــــنين يَــذوبُ مـــنه الحـــديد

يـــقنعها بـالسوط شـمر وإن شكت   يـــؤنبها زجـــر ويـــوسعها زجـــرا

أيســـوقها زجـــر بـــضرب متونها   والشـــــمر يـــحدوها بسبِّ أبـــيها

* * *

أقـــلب طـــرفي لا حـميٌ ولا حـمى   سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

ما جرى على آل الرسول ﷺ في الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : خطبة العقيلة زينب ﷺ في جموع أهل الكوفة

القصيدة :

يـــا قـــمرَ التـمّ إلى السَـرار ذابَ مُــحِبُوك مـــن الإنـــتظار

لنــــا قـــلوبٌ لك مشـــتاقَةٌ كــالنبتِ إذْ يشتاقُ صَوبَ القَـطار

فــيا قـــريباً شـــفّنا هَــجْرُهُ والهَـجرُ صَعْبٌ مِـن قَـريبِ المَـزار

فـــيا قـــريباً شـــفّنا هَــجْرُهُ يــا مُـرشدَ النـاس بِـذاتِ الفَـقار

يســـتنصرُ الديـــنُ ولا نــاصرٌ وليسَ إلاّ بكُـــمُ الإنـــتِصار

مـــتى نــرى بسيفكَ مشــحوذَةً كــالماءِ صــافٍ لونُــها وهــي نـار

مـــتى نــرى خَــيلك مُــؤسُومَةً بــالنّصرِ تــعدُو فــتثيرُ الغُــبار

مـــتى نــرى الأعــلامَ مــنشورةً عــلى كُـماةٍ لم تَسـعها القِـفار

مـــتى نــرى وجــهَك مــا بــيننا كالشمسِ ضاءت بعد طـولِ اسـتتار

مِــثلُ بــناتِ الوحـي بـين العِـدى يُســـارُ فــيهنَّ يـمَيناً يَســار

حَــرائِــرُ يُــجْلَبْنَ جَـلبَ الإمـا ظُـلماً وفــي الأمْـصارِ فـيها يُـدار

كـم ثـاكـلٍ نـاحَتْ عـلى كُـورها نَـوْحاً تكـادُ الأرضُ مِـنه تُـمار

تســـترُ بــاليمنى مُـحيّاً وإن أعـــوزَ السِـــترُ تَـمدُّ اليسـار

شعبي :

طــالت الغــيبة والكــلب مـنا اشـتعل نـار وچنك ما تدري شصار يوم هجموا على الدار

حـركوا وضـربوا واسـقطوا ونـبتوا المسـمار ... ولطمة العين يـا بـو صـالح أعـظم مـصيبة
مـاتت نـحيبة عكب مـا كسـروا ضـلعها ... وانـغصب حكـها ومـن فـدك والله مـنعها
نـخت وخـطبت بـيهم ومـا حـد سـمعها ... مـتمرمرة وطـلعت مـن الدنـيا كـئيبة
تدري يـبو صـالح أبـوك حسـين مـن طـاح ... راسـه إنكـطع وتـلاگـفوه بـزان ورمـاح
وهجموا الأعادي على الخيم وابن سعد صاح ... هـجموا عـلى حـريمه إنـذبح ليث الحـريبة
وإنهض ترى حرگوا خـيمكم والظـعن شـال ... للشـام والنسـوة وظـل جـدك عـلى رمـال
رمـل يـبو صـالح نسـاهم وانـهب المـال ... واسـبي الحـرم زيـنب تـرى راحت سـليبة

* * *

علامة راعي الثار ما ينهض علامة ... ويـنشر للـسيتانونه عـلامة
نسـى بـمتون عـماته عـلامة ... بضرب سياط زَجـر وجـور أُمـيَّة

الموضوع:

إغتنام العُمر

قال الله عز وجل: ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾[1].

فالله عز وجل عبر عن الدنيا بالعاجلة لأنها تسير بعجل، وهذه الحقيقة يؤكدها أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «**ما أسرع الساعات في الأيام، وما أسرع الأيام في الشهور، وما أسرع السنين في العمر**».

إنـما الدنـيا كـظل زائـل ... أو كـضيف بـات ليـلا فـارتحل
أو كـحلم قـد رآهـا نـائم ... فـإذا مـا ذهب اللـيل بـطل

وورد في الرواية: «**رحم الله امرئ تفكّر فاعتبر واعتبر فأبصر، فكأنما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن، وكأنما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل**».

وبرواية: «**رحم الله امرئ علم أن نَفَسه خطاه إلى أجله فبادر عمله وقصّر أجله**».

وبرواية: «**أن أنفاسك أجزاء عمرك فلا تفنها إلا بطاعة تُزلفك**».

---

(١) القيامة/٢٠ و ٢١.

وبرواية: «ليس شيء أعز من الكبريت الأحمر إلا ما بقي من عمر المؤمن».

فالمطلوب العمل لآخرة، واغتنام فرصة العُمرِ قبل فوات الأوان.

الدهر ساومني عمري فقلت له ... ما بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن ... تبّت يدا صفقة قد خاب شاريها

فعلينا أن نعلم:

أن الدنيا زائلة: ﴿ قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾[1].

وعلينا أن لا نتعلق بها، بل نجعلها مزرعة آخرة، ففي رواية أمير المؤمنين عليه السلام :

«انك مخلوق لآخرة فاعمل لها».

وبادر شبابك قبل أن يهرما ... وصحة جسمك قبل أن يسقما

وأيام عمرك قبل الممات ... فما كل من عاش أن يسلما

وقدّم فكل امرئٍ قادم ... على كل ما كان قد قدّما

وعلينا أن لا نضيّع هذا العمر الثمين بجمع حطام الدنيا.

ألا يا خائضا بحر الأماني ... هداك الله ما هذا التواني

أضعت العمر عُصيانا وجهلا ... فمهلك أيها المغرور مهلا

إلى كم كالبهائم أنت هائم ... وفي وقت الغنائم أنت نائم

وقلبك لا يفيق من المعاصي ... فويلك يوم يؤخذ بالنواصي

على تحصيل دنياك الدنيّة ... مجدّ في الصباح وفي العشية

وجهد المرء في الدنيا شديد ... وليس ينال منها ما يريد

والسؤال المهم: كيف نربح الحياة بشكل أفضل ؟

والجواب هو: أن نجعلها في خدمة محمد وآل محمد عليهم السلام ، فالعلامة الأميني (قده) أفنى حياته في كِتابة كتاب الغدير الذي قرأ لتأليفه أكثر من تسعين ألف كتاب، والسيد عبدالحسين شرف الدين أفنى حياته في الدفاع عن خط أهل البيت عليهم السلام والذب عن عقائدهم، والعلامة الحلي مفخرة التشيع الذي ألّف كتاب الألفين في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد نقل عن ابن العلامة أنه رأى أباه بعد

---

(١) النساء/٧٧.

وفاته، فسأله عن حاله فقال: لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين عليه السلام لقصمت الفتاوى ظهر أبيك نصفين.

فعلينا أن نغتنم هذه الأيام، وخاصة أيام المحرم، أيام الربح، لأن فيها تُنال الرحمات، وببركاتها ينال العتق من النار.

يُروى عن بعض علمائنا انه أصيب بمرض الوباء، فبقي إسبوعاً يعاني من أثر ذلك المرض، إلى أن منّ الله عليه بالشفاء ببركات سيد الشهداء عليه السلام وعنايات بقية الله (عج) وبعد شفائه يقول: خلال هذه الفترة التي كنت فيها مُشرفاً على الموت، صرت أتذكر كيف أمضيت أيام حياتي فتأسفت، فسئل لماذا؟ فقال: تمنيت لو أن كل لحظة من أيام حياتي أفنيتها في البكاء والإبكاء على سيد الشهداء.

أقول هذا العالم الجليل تأسى بالإمام زين العابدين عليه السلام الذي أفنى حياته في النوح والبكاء على تلك المصائب، لا يهدأ لا في ليلٍ ولا في نهار، حتى قال له أبو حمزة الثمالي: سيدي أما تقولون أن القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة؟ فعلام هذا الجزع؟ علام هذا البكاء؟ فقال عليه السلام: «**نعم يا أبا حمزة القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، ولكن يا أبا حمزة هل قتل الأطفال لنا عادة؟ أم سبي النساء لنا عادة؟ فالذي يعظم على قلب الإمام زين العابدين عليه السلام سبي عماته وأخواته**».

المجلس:

لذا إن أعظم رزية وأجل مصيبة حلّت بآل الرسول صلى الله عليه وآله وبنات الزهراء البتول عليها السلام بعد قتل الحسين عليه السلام وذويه وأنصاره ونهب رحله وحرق مضاربه هي تسيير عيالاته أسارى من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام كما ذكر المرحوم السيد حيدر بقصيدته النونيّه:

وأجلُ يومٍ بعد يومك حلَّ في ... الاسلامِ منه يشيبُ كلُّ جنينِ

يومَ سرتْ أسرى كما شاءَ العِدى ... فيه الفواطمُ من بني ياسين

هذا وقد أمر ابن سعد لعنه الله بان تحمل الرؤوس على رؤوس الرماح وتسير مع السبايا، لمّا أدخلوا زينب عليها السلام إلى الكوفة على ناقة عجفاء وحولها بنات الرسالة، قامت وخطبت تلك الخطبة:

«**يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ألا وهل**

فيكم إلا الصلف النطف والصدر الـ
دمنة أو كفضّة على ملحودة ألا سـ
العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنا
ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحـ
خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيّ
ومنار حجّتكم ومدرة سنّتكم ألا سـ
وبُعداً لكم وسحقاً، فلقد خاب السعـ
الله وضُربت عليكم الذلة والمسكـ
فريتم؟ وأي كريمةٍ له أبرزتم؟ وأ
صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقا
مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة
يُحفّزه البِدار ولا يخاف فوت الثار

قال الراوي: فو الله لقد رأيت الناس يومئذٍ
ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى إخضـ
الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير الـ

وصل الخبر إلى ابن زياد أن زينب عليها السلام لو
الكوفة، فأمر ابن زياد أن يُسكتوا زينب، ولكـ
الحسين عليه السلام .

وكانت مشتاقة إليه لأنها لم ترَهُ منذ ليلتين
عزّ على زينب أن ترى رأس أخيها الحسين عليه السلام
وجهه وعلى عينيه، وشيبته مخضبةٌ بدمائه، أر
كل شي، الحسين عليه السلام كفّه العطش، وكذلك ز
وزينب عليها السلام فقدتْ أولادها وهكذا...

لذا لما رأته نطحت جبينها بِمُقدّم القتَب،

غـاله خَسـفُه فأيـدا غـروبا

كـان هـذا مـقدراً مكـتوبا

*

بـراس الرمـح راسك كـبالي

شـحال الغـريبة بـغير والي

*

حكـم زمـاني واحـوج الحـال

عكب الخـدر عكب الدلال

بطيني بحبال

نـزلة خـلي تـودعه سكـينه

كـلي تـعب لو جـرحـه تـخذر

وهـبَط عـن بـقايا الروس زمـحه

واصـوابـه عـليه يكـوم يسـعر

*

فيك الرزايـا وكـل الصـبر قـد جـمعا

بسم الله الر

المجلس : تصدق أهل الك

القصيدة :

طَمِعَتْ أنْ تسومَهُ القَومُ ضيماً

كيفَ يَلْوِي على الدَّنِيَّةِ جِيداً

فأبــى أن يَــعيشَ إلاَّ عَــزيزاً

فأبــى أن يَــعيشَ إلاَّ عــزيزاً

رمــحَهُ مــن بَنــانِهِ وكأنْ مِــن

زوَّجَ الســيفَ بــالنفوسِ ولكــنْ

بأبــي كــالئاً عــلى الطَّــفِّ خِدراً

قَــطعوا بــعدَهُ عُــراهُ ويــا حَبْلَ

وسَرَوا في كرائِمِ الوَحيِ أسرى

لو تراها والعِيسُ جِشْمها الحادي

ووَرَاهــا العَــفَافُ يــدعو ومنه

فَــتَرَفَّقْ بــها فــما هــي إلاَّ

لا تسُمها جَذْبَ البُرى أوتَــدري

شعبي :

يا حادي العيس بالله عليك ونها

السوط أذى العزيزة الهاشمية

* *

لمن يكضن خوات حسين ونهن

لابن زياد وذهما هديه

* *

وبيده صار مسراهن ومرهن

وشافنهم عطى الغبرة رميته

* *

يسر كلبي ويبرد روحي وداعه

وظلي الكلب طول الدهر محزون

* *

وصفيت إصفگ عليه كل يوم راحات

اسيرة ولا والي من أهل الحميه

نفاق

ملَفِينَ فِيهِ ﴾[1].

ذلك يسهل عليه أن ينفقه، فما دام إنفاق المال عليه

نيله، فالمسكين يكدس ويتعب ويجمع لغيره.

همه، يغفل عن آخرته ويكره الموت لأنه يصعب

بينما الإنسان العاقل يرسل المال قبل ذها

﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا

وَلَا خِلَٰلٌ ﴾[١].

يقول أحد تلامذة الإمام الصادق عليه السلام: رأ

قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَ

إذاً الأموال لا تنتهي بالإنفاق، بل كل ما تُ

يُخْلِفُهُۥ ﴾[٣] ويقول الإمام علي عليه السلام: «من أيقن ب

الكبير كما قال تعالى: ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[٤].

بينما لو ملك الدنيا بأسرها فإنها قليلة كما ي

والأجر الأخروي باق بينما الدنيا فانية كما ق

﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[٧].

وإذا أراد الله أن يُنهي هذا المال فإنه لن يدو

الحسين عليه السلام: **«المال لا ينفد بالإنفاق وعدم الإنفا**

نلاحظ أن أئمتنا عليهم السلام ضربوا أروع الأمثلة

عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إن هذا لهو المغر

الإمام زين العابدين عليه السلام كان يرحّب بالسائ

الإمام الحسن عليه السلام جاءه شخص، وقال: لي

قال عليه السلام: لا تجزع سأقضي عليه، فأعطاه خمسين

---

(١) إبراهيم/٣١.

(٢) البقرة/٢٤٥، الحديد/١١.

(٣) سبأ/٣٩.

(٤) الحديد/٧.

(٥) النساء/٧٧.

(٦) النحل/٩٦.

(٧) الأعلى/١٧.

طف أثر، فسئل عنه الإمام زين العابدين عليه السلام فقال:
يتامى والأرامل والمساكين».
ن على يتامى الفقراء، أين أنت عن يتاماك؟ سيدي
الكوفة.

اً قد أضرّ بهم الجوع، وقد مرّت عليهم ثلاث ليالي
خاصةً لما رأوا بأيدي أطفال أهل الكوفة شيئاً من
الطعام، فصار الناس يجمعون الطعام ويناولونه إلى
نساء أهل الكوفة يتصدقون على أطفال الحسين،
تنادي يا أهل الكوفة إن الصدقة حرام علينا أهل

وعطايا الخلك كلها من ايدينا
يظل كل سنه يروح ويجينا
أخـونه نـذبح واحنا نسبينا

خوات الحسين عليه السلام وحرمه، فصاحت زينب: غضوا

عمت عينه ليصد بالعين لينا
وراسه على الرمح لينه يتفكر

رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المخدرات المكرمات اللاتي
بن يُحملن على نياق ضالعة بغير غطاء ولا وطاء، وابن
والسبايا في سكك الكوفة وشوارعها، حتى يتفرج

لكوفة، تقول الرواية: لقد غصّت الطرقات في وجوه

أهل البيت ﷺ وهم ينظرون إلى بنات الرس

فقالت: يتصفح وجوههن القريب والبعيد وا

حماتهنّ حمي.

لهذا كان المنظر مؤلماً يُقال: أشرفت إ

زينب ﷺ ، قالت: من أي الأسارى أنتم؟ لما

عشيرة، وثانياً: لأنها رأت عليهم سيماء الجلال

لهذا أحبّت أن تتعرف أنهم من أهل أي

زينب ﷺ : نحن أسارى آلِ محمد ﷺ ،

وأُزراً ومقانع وملاحف، وصارت توزعها عل

بـيا حـال مـا تـدرون صـرنا

ويه العد

هــذه زيـنب ومـن قـبل كـانت

أمست اليــوم واليـتامى عـليها

، الرحمن الرحيم

ـسين عليه السلام بين يدي إبن زياد لعنه الله

ما   أفَمَنْ إلى نقضِ العُهودِ دعاكِ

ما   مُتَعَمِداً في بُغضهِ وضَاكِ

فاً   هذا عليٌ في العُلا أعلاكِ

ي   إدراكِ كلُّ قضيةٍ أدراكِ

إذْ   ألهاك في دنياكِ حبُ لُهاكِ

نهُ   في حكمِ كلِّ قضيةٍ أدراكِ

فةٌ   مِن بأسهِ والغدرُ حَشوُ حَشاكِ

لُل   يوماً فداكِ له سَلَلتِ فُداكِ

لةٌ   وفَدَدْتِ جهلاً في خُطاكِ خُطاكِ

بها   واستغلها إذ ذاك طالَ أذاكِ

دةٌ   لكن دعاكِ إلى الشَقاءِ شَقاكِ

يَةٍ   يوماً بِعترةِ أحمدَ لولاكِ

ما   أهواكِ في نارِ الجحيمِ هَواكِ

اوةٌ   والله ما عَضُدَ النِفاقَ سواكِ

ماً   يبقى كما في النارِ دامَ بَقاكِ

ظِه   صَفحَ الوَصي أبيهِ عن آباكِ

وعَقَفْتِ يومَ الطفِ عِفّةَ جَدِّهِ

أفهل بُذ سَلَبَتْ إماتَكِ مثلما

بِئسَ الجَزاءُ لأحمدٍ في آلِهِ

لهفي على الخدِّ التَريبِ تَخدُّهُ

لهفي على الخدِّ التَريبِ تَخدُّهُ

ما بين نادبةٍ مَروعَةٍ

تالله لا أنساكِ زينبَ والعِدى

شعبي:

أنا الجان ما ينشاف إلي خيال

بديت سبية بوليه انذال

عگب الخدر عگب الدلال

* * *

بگينا بيسر ما إلنا صعانه

أمس كانوا إخوتنا صعانه

* * *

يبو فاضل يا بدر التم يسراي

ستر وجهي يا خوي صار يسراي

* * *

وحگ اللي قتل مرحب وابن ودها

يا بو فاضل جبت زينب گوم ودها

لمؤمن

لْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً

شتق له اسماً من أسمائه (المؤمن)، و قد ورد أن

بإصبعه قائلاً: **«والله إن المؤمن لأعظم حرمة منك»**.

باب أولى أن لا نهتك حرمة المؤمن.

يشير إلى أخيه المؤمن بنظرة تخيفه». وفي أخرى:

ه تؤذيه».

ة: **«سباب المؤمن فسق»**.

اعي شعوره؟! يذكر أحد المؤمنين أنه رأى والده

. على أحسن حال، إلا أن عقرباً يزورني في كل يوم

: لأنني آذيت مؤمناً بكلمة .

اية: **«الغيبة أدام (طعام) كلاب أهل النار»**.

: **«من بهت مؤمناً أقامه الله على جبل من نار يوم**

وم القيامة يؤخذ منه مقابل كل درهم سبعمائة ركعة

لمنام بعد سنة من وفاته، فسأله عن سبب تأخره في

اله عن سبب سجنه فأجاب: لأن فلان له في ذمتي

هذا الجزاء لمن يؤذي مؤمناً عادياً، كيف إذا كان
إلى أذية الأنبياء ﷺ.

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُ
نوح ﷺ أنهم كانوا يرمونه بالحجارة، وقوم النبي زك
رأسه، ورسول الله ﷺ يقول: «ما أوذي نبي مثل ما أ

نعم آذوه في أهل بيته ﷺ، فقد أحرقوا دار ابن
وجلدوها بالسياط، وغصبوا حقها وحق بعلها أمير الم
ولدها الحسين ﷺ و سبوا بناتها.

المجلس:

الله أكبر هذه المقاتل من سرادق المجد والعظمة

مـا بـين بـاكـيه للخد لاطـمة	...
وبــين قــائلة يــا جــدنا فــعلوا	...

يقول المؤرخ: أنهم أدخلوهن إلى مجلس ابن ز
منها الأبدان وترتعد منها فرائصُ كلِّ إنسان،في ذلك ا
ويقول لها: زينب الحمد لله الذي فضحكم وأكذب أ
بكرامته وفضّلنا بنبيّه وإنما يُفتضح الفاسق ويُكذَبُ ال

قال: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك الحسين والعتا
جميلاً إن هم إلا قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى
وتُخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذٍ ثكلتك أمُّك يابن مر
يكاد يتفجّر غيظاً، وقعت عينه على سوط، تناول ذلك ا
ليضرب عقيلة الطالبيين بسوطه، قال له عمرُ بن حُريث
سمعت كلامها؟ قال: لا تلمها إنها امرأة ثكلى لا تؤاخذ

(١) الأنعام/٣٤.

كانت تحزّ في قلب مولاتنا زينب عليها السلام وتمنت

أنــا مشـيت درب المــا مشـيته

شــــتم والدي وانكــــر وصـيته

تي هويته

كلام. قال لها زينب: الحمد لله الذي شفى قلبي

. شفيت قلبك وشمُت، لقد قطعت أصلي،

قد اشتفيت.

سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

أنــادي هــلي ويـن الحـنين

شـــبيدي غــذر بـيه البـين

م تهتك عمّتي زينب بين من يعرفها ومن لا

ل: أنا علي بن الحسين فقال: أليس قتل الله علي

بن الحسين قتله الناس، فقال: بل الله قتله، فقال

، موتها والتي لم تمت في منامها، فقال ابن زياد

ذا العليل واضربوا عنقه، قال الراوي: فتعلقت به

لت: حسبك من دمائنا ما سفكت اترك لنا هذا

يــابن زيــاد ارحــم سُقُـم حـاله

غـيره لهـل ودايـع ولي مـا تـم

ظلتها ودّت أنّي قتلتها معه، دعوه فإني أراه لما به

ه حتى أكلمه، ثم أقبل فقال عليه السلام : أبالقتل

رامتنا من الله الشهادة.

، رأس الحسين بن فاطمة عليها السلام سيدة نساء

العالمين من الأولين والآخرين ويضرب الرأ
حسين، ويستهزأ بشيبة الإمام الحسين ﷺ و
إليه زينب ﷺ صاحت وأخاه واحسيناه، أخ

يــا ريت روحــي تــروح ويــاك

ولا شــوف النـغل يـضرب ثـناياك

وكان إلى جانب ابن زياد لعنه الله زيد بر
عبدالله ﷺ قال له: إرفع قضيبك عن هاتين الن
الله ﷺ عليهما ما لا أحصيه، ثم انتحب با ك
ولولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضر
وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلت
وليستعبدن شراركم فبعداً لمن رضي بالذل وال
ويقولون إن ابن زياد التفت إلى إمرأة س
يقول فيها:

لعــــــــمرك انــــــني لأحبُ داراً

فأراد ابن زياد لعنه الله أن يؤلم الرباب: ؛
بالشماته، فسكتت وأبت أن تجيبه لأنه لا يس
من هذا؟ فسكتت، في المرة الثالثة قال: أقسم
رأس المولى أبي عبدالله ولا خير في الحياة بعد

واحســـــيناً ولا نســـــيت حســـيناً

غــــادروه بكـــــربلاء صـــــريعاً

رحمن الرحيم

مع بنات رسول الله ﷺ

فــــهي النــارُ والأعــادي وَقُــودُ

وَدَعــــوا هَــهُنا تُــوفى العُــقُودُ

قُـــنَمتْ مـــا تــقولُ هـل لي مــزيدُ

حــيثُ بـــهم قـد استقامَ الوُجـودُ

وهُـــمُ المســـرِعُونَ مــهما نُــودوا

وقُــصارى هــذا النُّــزولِ صُــمودُ

بِـــضَرامٍ ومــــا أُبِــــيحَ الوُرودُ

يــومَ مــاتوا مــنَ الحُـفَّاظِ بُـرودُ

يـــا بِــنفسي مـــاذا يَـقِلُّ الصعيدُ

هـــو للـمحشرِ فـيهم مَـحشُودُ

فـــرُكــوعٌ لهـــم بِـــها وسُــجودُ

نُــــوحُ كـــلُّ لفـــظِها تــعديدُ

فَـــخَلا مِـــعْصَم وعُـــطِّلَ جِـيدُ

خَــــلَّفتْها أســـاورٌ وعُـــقُودُ

لِــــلثرى فـــوقَ أَيْـــها الغُـــرِّيدُ

لَيسَ يــدرينَ مـــا السُّرى والبِـيدُ

شعبي:

غـدَت حـنّه ليـتاماهم عـلى النـوگ

دخلي النوگ يا حادي الظعن لا تسوگ

* * *

شبكت فـوگ جسـمه وظـلت تـنوح

يصير امشي وتظل يا حسين مطروح

* * *

لون بـيدي يـا خـوي لظـل ويّـاك

وغسـلك بـدمعي ونشّـف دمـاك

* * *

خـذوها للـركب والگـلب خـفاگ

يـا خـويه وداعـة الله هـذا الفـراگ

الموضوع:

لماذا يتمنى الميت الر

قال الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَ

الله عز وجل لم يخلق الإنسان عبثاً ولم يتركه سُد

الحياة الدنيا نهاية، ولا بدَّ من الرجوع إلى الله، كان لا بدَّ

إعمار الآخرة، ورد في الرواية: «الدنيا مزرعة الآخرة

وورد عن أمير المؤمنين ﷺ: «ألا فتزودوا في ا

ولكن كثيراً من الناس في غفلة عن الآخرة والإ

(١) المؤمنون/١١٥.

لَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾[١].

د في الرواية: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

!؟

تَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ

ءالم الآخرة دون عمل صالح، ودخـول الجـنة

لجنة وبالتالي سوف يُنقل إلى جهنم. لأنه كما

.(

ى: ﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً ﴾[٤] وفي آية

لأعمال بصور مرعبة وأشكال مخيفة من قبيل

سلسلة، كما قال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ

ظر الشيطان ونتن رائحته يتمنى الهروب منه،

ـنَ ﴾[٧].

ريعها وحميمها وأنكالها فإنه لشدة ما يجد من

ـ في الرواية: «لو أن رجلاً كان بالمشرق وجهنم

ـرواية : «لخرج دماغ أحدكم من منخريه لشدة

ـيه حيات مثل البغال الدهم (السوداء) فإذا ثارت

إليهم لتأخذهم استغاثوا منها بالاقتحام بالنار،

وبرواية: «يقرب الحميم إلى فيه (فمه) فإذ

شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره».

* هرباً من سجن جهنم؛ لأنه كان في جن

التخلص من ذلك السجن، ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا

ولكن هذا السجن لا يمكن الفرار منه، ﴿

إذاً علينا أن نغتنم فرصة وجودنا في الدني

يأتي يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللع

الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً مِن قَ

فلذا علينا أن نقدم لآخرتنا ما نحرز أنفس

بالذين قدّموا طعامهم للمسكين واليتيم والأسير

عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ

أقول أهل البيت عليهم السلام يقدمون الطعا

الحسين عليه السلام.

المجلس:

تقول الرواية: لما أدخلوا يتامى الحسين

ما جرى، تحمل طبقاً فيه طعام، أدنته إلى أطفال

إلى المرأة، وقالت لها: أما علمتِ إننا لا نأكل ا

قالت أختيه إنه ليس طعام صدقة، قالت: ما

---

(١) المؤمنون/١٠٧.

(٢) الكهف/٢٩.

(٣) إبراهيم/٣١.

(٤) الإنسان/٨ و٩.

لله إذا شُفي ولدي أن أطعم طعاماً، فرأيت في
به، وشكوت حال ولدي إلى رسول الله ﷺ
ضع يدك على رأس هذا الصبي.
ي بالشفاء، وهذا الطعام طعام النذر الذي نذرته
والنحيب، قالت لها: ما الخبر؟ قالت لها
: بلى قالت: إذا رأيتِ الآن صورة الحسين
موب على باب الخربة، فلما نظرت قالت: إي
ح وجسمه على الرمضاء، فبكت المرأة وقالت:

أنا سيوف الهواشم الخضرتني
ى لدهتني
وطعنات الأكبر لوجعتني
لمرمرتني

ع، دخلت وهي تنتحب فصاحت زينب عليها السلام :
مرأة تنادي: سيدتي والله ما جئت شامتة ولا
وعة التي أجرتُ ابن عمك مسلم بن عقيل.
ى أبيها، أوصاني بها أبوها عندما أحسّ بهجوم
ي قد دنا ولي إليك وصية، إذا جاءتكم سبايا
بّليها نيابة عنّي، فلما سمعت العقيلة زينب عليها السلام
طوعة أخذتها وأجلستها في حجرها، ثم انحنت
: يا حميدة مدة مضت وأنا أنتظر ورودكم إلى
:

ومن الهضم تخنگ العبرة
ما شفته ولا شفت گبره

ظلّت بوسط الگلب حسره

نادت يا عمه أحچيلچ أمره

وضاني بسيج وضاگ صدره

گسامت عليه الزلم تتره

هلهلت وعيوني تنظره

لكن عمت عيني بحفره

وذبّه الرجس من فوگ گصره

فرمته مكتوفاً من الگصر الذي

وا لهفتاه لمسلم يرمى من الگصر

الرحمن الرحيم

بايا في خربة الكوفة

تَلقَى عِماداً للعُلى وعَميدا

سَهماً غَدا التوفيقَ والتسديدا

الأوصالِ مشكورَ الفِعالِ حَميدا

نفسَ العُلى والسُؤددَ المفقُودا

حُسناً ولا اخلقْنَ منهُ جَديدا

مذ ألبَستهُ يدُ الدَماءِ لُبودا

إرسالَ هاجرةٍ إليهِ بُريدا

أرأيتَ ذا ثُكلٍ يكونُ سَعيدا

إذ ليس مثلَ فقيدِهنّ فَقيدا

أو تدعُ صدّعتِ الجبالَ الميدا

زَفَراتُها تدَعِ الرياضَ هُمودا

لم تلقَ غيرَ أسيرِها مصفودا

ضَعُفَت فأبدَتْ شَجوَها المكمُودا

لَكنّما إنتظمَ البيانُ فَريدا

أمَلي وعِقدَ جُماني المنضُودا

عَوّذتني من قبلِ ذاكَ صُدودا

ألمِحْنَةٍ شَغَلَتْكَ عني أمْ قِلىً   حَاشاكَ إنكَ ما بَرِحتَ وَدُودا

شعبي:

أناديك وما يشجي لك نداي   ولا تسمع عتابي ونخواي

إلمن بعد يا حسين شكواي   ظني انگطع وإنگطع رجواي

* * *

يا حسين يا بن أُمي يا مذبوح   عليك البكا والحزن والنوح

عاري وتظل بالشمس مطروح   وللشام زينب عنك تروح

والراس فوگ السمهري يلوح   لون تنفدي لفديك بالروح

* * *

يا خوي نروح كل إحنا فدایاك   اخذنا للگبر يا حسين ويّاك

أهي غيبة يا خوي واگعد ويّاك   وگول مسافر ويومين يرجع

* * *

يا خوي الشمر والله هضمني   ضربني على متوني وشتمني

لا إنكسر گلبه ولا رحمني   والهضم يا بن أُمي سگمني

الموضوع:

ما هو الجمال الحقيقي ؟!

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[1].

هذا الجمال الظاهري هو جمال اعتباري، نتيجة الزينة، ولا بدَّ أن ينطفئ وهجه، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً * وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً

(١) الأعراف/٢٦.

جُرُزاً ﴾[1].

فهذا الجمال في النهاية لا بد أن يتبدد ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ﴾[2]، ولا بد أن يعود هذا الجسد إلى التراب ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[3].

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم — غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم — وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم — أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمةً — من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سأءلهم — تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا — فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : **«أذكر وحدتك في قبرك وسيلان عينيك على خديك وأكل الدود لحمك وتقطّع أوصالك و بلائك فإنّ ذلك يحثك على العمل و يردعك عن كثير من الحرص على الدنيا».**

وبرواية: **«من أجرم الذنوب وأعجبه حُسنه فلينظر إلى الأرض كيف لعبت بالوجوه في القبور وجعلتها رميماً».**

فإذاً هذا الجمال الظاهري لا بد أن يزول، والجمال الحقيقي حسب ما ورد في الروايات يكون في :

* العقل : **«لا جمال أحسن من العقل».**
* اللسان : **«جمال الرجل فصاحة لسانه».**
* الحلم : **«جمال الرجل حلمه».**
* الوقار : **«جمال الرجل في وقاره و جمال المرأة في حيائها».**
* العمل بالعلم : **«جمال العالم عمله بعلمه».**
* الورع : **«جمال المؤمن ورعه»** فالورع يعطي الإنسان جمالاً روحياً عالياً، ولذا النبي

---

(١) الكهف/٧ و٨.

(٢) يس/٦٨.

(٣) طه/٥٥.

يوسف عليه السلام رأى إخوته في البداية إحدى عشر كوكباً وبعد ذلك لما هموا بقتله رآهم على صور الذئاب.

فالجمال الحقيقي أن لا يحترق صاحبه في النار، جاء في الرواية: «**إن الجمال جمال من عوفي من النار**».

ونقرأ في الدعاء: «**أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن لا تشوّه خلقي بالنار**».

ولكن كيف ننجو من النار؟

المطلوب أن نعظّم الله، نقرأ في دعاء كميل: «**أتسلّط النار على وجوه خرّت لعظمتك ساجدة**».

ولكن السؤال: هل عظّمنا الله مرة واحدة في حياتنا أم جعلناه أهون الناظرين إلينا؟

كيف نجعله أهون الناظرين ؟؟ بعدم الشعور بحضوره ومراقبته، ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«**أعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن قلت أنه لا يراك فقد كفرت وكذبت، وإن قلت أنه يراك ثمّ بادرت إليه بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك**».

وتقوى الله تعالى تعطي الإنسان جمالاً بحيث يحشر على صور الأنبياء عليهم السلام والملائكة، وارتكاب الذنب يشوه صورة الإنسان بحيث يحشر على صورة قبيحة، تُحسن معها صور القردة والخنازير.

فممكن أن تكون ملكة جمال الدنيا، ولكن لتهتكها تحشر على صورة مرعبة، فإذاً المطلوب المحافظة على الستر والحجاب.

ولذا نرى أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخرج العقيلة زينب عليها السلام لزيارة جدها النبي صلى الله عليه وآله يخرجها ليلاً، ويقول للحسن عليه السلام بني إخمد الضوء لكي لا يرى الرائي خيال زينب عليها السلام ، أسفي على هذه المخدرة ماذا صنع الزمان بها؟ عزّ عليك يا أمير المؤمنين أن ترى إبنتك زينب في خربة الكوفة، ليس معها من حُماتِها حمي، وليس معها من ولاتها ولي ليستنقذها من الأسر من السبي.

المجلس:

فها هي ترى رؤساء القبائل أقبلوا إلى باب الخربة ونادوا بنسائهم، فقمن النساء وإذا بالأهل

والعشيرة على الباب، فعادوا بهن إلى منازلهن، ولكن لم تسمع من يهتف بإسمها، ولذا بقيت وحيدة غريبة .

جعلت زينب تدير طرفها يَمنةً ويسرى فلم تجد أحداً ينادي أين الفاطميات؟ أين الزينبيات؟ أين بنات فاطمة الزهراء؟، أين بنات علي؟ أين بنات رسول الله ؟

أنا التفت عاليسره واليمين ... ونادي بخوتي وين الحنين

أنا مدللة عباس وحسين ... بكيت محيرة واصفق باليدين

لا عباس يبرالي ولا حسين ... يضربوني من ابچي وتدمع العين

وتبگي عبرتي بصدري تكسر

ويلي أنا منين أبو فاضل أجيبه ... ويشوفني حرمة وغريبة

أنا منين ابو فاضل أجعده ... وركب چفوفه فوگ زنده

وگله ترى زينب بشدة ... أنا حملي وگع يا هو ليسنده

كلمن عشيرتها لفوها ... وبين المحامل طلعوها

وأنا لعشيرتها جفوها ... وينك يا بو فاضل يخوها

وين الذي ينغر علينا ... يوصل لعد حامي الظعينة

وإن چان ما يعرف ولينا ... العلامة السهم نابت بعينه

ويسراه مگطوعة ويمينه ... يگله يلي جبتنا من المدينة

شوف الزمان شعمل بينا ... عفناك عالشاطي رهينة

وسافه الدهر هالخان بينا ... خوي إنت طحت واحنا نسيينا

وعدوانك يا خوي تطوف بينا ... مهو ذلّوا عزيزتكم سكينة

بگت عگب عزها مهبطه الراس

في تلك الخربة لماكانت الآلام تتراكم على قلب العقيلة زينب عليها السلام ، إلى من تشكو آلامها؟ كانت على ما يروى تزدلف إلى باب السجن حيث سجنوهم وتشكو آلامها إلى رأس الحسين عليه السلام ، حيث نُصب الرأس الشريف على باب السجن .

يا راس مفترس الضياغم في الوغى ... كيف انثنيت فريسة الأوغاد

أأخـــي هـــل لك رجـــعة تـــعتادنا فـــيها بـــفاضل بـــرّك المـــعتاد
أتـــرى يـــعود لنـــا الزمـــان بقربكم هـــيهات مـــا للـــقرب مـــن مـــيعاد

* * *

هـــيهات المـــلاكـــه بـــعد هـــيهات ما يـــرجـــع الغـــايب ويـــرجـــع المـــات
گضوا وظليت بس أشرب الحسرات يـــا هـــلنا مـــصابكم طـــرّ الگـــلب طـــرّ
كـــــلكم فـــــرد غـــــيبة تـــــغيبون ولديـــــاركم يـــــمتى تـــــعودون

* * *

يـــا خـــوتي أيست وانگـــطع ظـــني وصـــــار البـــــچه والنـــوح فـــني
راح حســـــين والعـــــباس مـــــنّي وجاسم راح مني وعلي الأكبر الأكبر

وفي رواية : أن ابن زياد دعـا السبايا دعـوة خـاصة، فـدخلن عـليه وكـان قـد وضـع رأس الحسين عليه السلام بين يديه ، لما وقع بصر الرباب على الرأس الشريف ألقت بنفسها عليه، وقالت :

ان الذي كـــان نـــوراً يُســـتضاء بـــه فـــي كـــربلاء قـــتيل غـــير مـــدفونِ
والله لا ابـــتغي صـــهراً بـــصهركم حـــتى أوسّـــد بـــين التـــرب والطـــين

* * *

أنـــــا ويـــــن عـــــني وعـــنك حســـين الچـــــــنّا بـــــــفيه مســـــتظلين
ذيـــــج الحشـــــيمة ويـــــن تـــــلگين راحت عگب عـــــباس وحســـــين
وحياة راسك نـادته يـا حسـين يـا حسـين من يوم عاشر من محرم يا ضيا العين العـين
مـــا جـــفت دمـــوعي ولا بـــطلت الونـــين كـــل ســـاعة تـــتمثل بـــعيني يـــابن الأنـــجاب
ما يغيب عن عـيناي شـخصك يـا حـبيبي يـــا نـــور عـــيني وانگـــطع مـــنك نـــصيبي
ولا فـــادني كـــثر الحـــنين ولا نـــحيبي مـــا ظـــنتي تـــرجـــع يـــا مـــهجة داحـــي البـــاب

* * *

هـــل تـــعودون يـــا كـــرام عـــلينا أم قـــضى ذو الجـــلال ألاّ تـــعودوا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : دفن الأجساد الطاهرة

القصيدة :

أحُشاشَةَ الزهراءِ بل يا مُهجَةَ ... الكرّارِ يا روحَ النبيّ الهادي
عَجباً لهذا الخلقِ هلاّ أقبلوا ... كلٌّ إليكَ بروحِه لكَ فادي
لكنّهُمْ ما وازنُوكَ نفاسةً ... أنّى يُقاسُ الذرُّ بالأطوادِ
مولايَ يا بنَ الطُهرِ رزؤُكَ جاعِلي ... دَمعِي شَرابي والتّحسُّرُ زادي
اليومَ أمحلتِ البلادُ وأقلعَت ... ديمُ القطارِ وجفّ زرعُ الوادي
اليومَ برقعَتِ الهُدى ظُلمُ الردَى ... وخبا ضياءُ الكوكبِ الوقّادِ
اليومَ أعولَتِ الملائكُ في السّما ... وتبدّلَ التسبيحُ بالتّعدادِ
عجباً لحلمِ الله جلَّ جلالُهُ ... هتكُوا حجابَك وهوَ بالمرصادِ
ما إن بقيتَ من الهوانِ على الثرى ... مُلقىً ثلاثاً في رُبىً ووهادِ
لكن لكي تقضي عليكَ صلاتَها ... زُمَرُ الملائكِ فوقَ سَبعِ شِدادِ
لهفِي على الصدرِ المعظّمِ يشتكِي ... من بعدِ رشقِ النبلِ رضَّ جيادِ
لهفِي لرأسِكَ وهو يُرفعُ مُشرقاً ... كالبَدرِ فوقَ الذابلِ الميّادِ
يتلو الكتابَ وما سمعتُ بواعظٍ ... أتّخذَ القنا بدلاً عن الأعوادِ
والهفتاهُ على خزانَةِ علمِكَ ... السجادِ وهو يُقادُ في الأصفادِ
بادي الضّنا يشكوُ على عارِ المطا ... عضَّ القيودِ ونهشةَ الأقتادِ
ويصيحُ واذلّاه أين عشيرتي ... وسُراةُ قومِي أينَ أهلُ وِدادِي

مـنهم خَـلت تـلك الديـارُ وبـعدَهم — نَـعَبَ الغُـرابُ بـفرقةٍ وبـعَادِ
أتُـرى يَـعودُ لنـا الزمـانُ بِـقُربكُم — هـيهات مـا للـقُربِ مـن مِـيعادِ
مـالِي أراكَ ودمـعُ عـينِكَ جـامدٌ — أو مـا سَـمِعْتَ بـمِحنَةِ السـجَّادِ
قَـلَبُوهُ عـن نَـطعٍ مُسَـجَّىً فـوقَهُ — فَـبَكَتْ له أمـلاكُ سـبعِ شـدادِ

شعبي:

ويلي داروا بـيه هـذا يگـول ذبـحوه — وهـذا يگـول رحـموا أهـله وخـلّوه
وهـذا يـقول بـالراحـه والحـقوه — ولا تـسبقون مـن عـدهم مـخبَر
ردُوا وخُـروا عـنه وخـلّوه — ومن تـحته فـراش المـرض جـروه
عـلى وجـه وعـالتربان سـحبوه — غـريب ولا صـديق عـليه يـنغر

* * *

إجت عـمته تـفگده على العـاده — لنّـه لا فـراش ولا وسـاده
نـدبت والده ونـدبت جـداده — گـوموا للـعليل وزيـحوا الشـر

* * *

بس العـليل الظـل شـريده — يـصفگ وسـف يـاحسين بـيده
إگـعد يـحر الروس صـيده — أخـبرك بگت زيـنب وحـيده

الموضوع:

التجهيزات الإلهية للإمام الحسين عليه السلام

ورد في الأحاديث المعتبرة ما نصّه أو ما معناه:

«من غسّل مؤمنا غسله الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

و **«من كفن مؤمناً كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة».**

و **«من إحتفر لمسلم قبرا محتسبا حرّمه الله على النار، وبوأه بيتا في الجنة».**

و **«من شيّع جنازة مؤمن فانّ الميت إذا أنزلوه نودي: ألا وإنّ أول حبائك الجنّة، ألا وإنّ أول حباء**

من تبعك: المغفرة».

و«**من أخذ بقائمة من قوائم جنازة الميت غفر الله له خمسا وعشرين كبيرة. وإذا ربعَ (أي أخذها من جوانبها الأربع) خرج من الذنوب**».

و«**من حثا التراب على ميّت أعطاه الله بكل ذرّة حسنة**».

و«**من سلّى يتيم ميّت صلّى الله على روحه**».

هذا كله إذا كان الميت مؤمناً، أما إذا كان مؤمناً كاملاً فأجره ولا ريب أعلى.

وإذا كان عالماً فإن الأجر يزداد.

وإذا كان غريباً فالأجر في تزايد.

وإذا كان مهتوك الحرمة فعليك أن تقدّر كم يزداد عندها الأجر.

وإذا كان شهيداً فواضح ما يكون له من الأجر.

كيف إذا كان هذا الشهيد إمام المتقين وسيد الشهداء...!

هذا العظيم ظلّ ثلاثة أيام على رمضاء كربلاء، أترى يمكننا أن نؤخر تجهيزه اليوم؟!

اليوم هو ثالث الأيام لهوي الأجساد المطروحة التي نريد تجهيزها، عِدَّتُها: مئة واثنان!

أحدها جسد الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وواحد لعليّ بن الحسين، وآخر للعبّاس بن عليّ بن أبي طالب.

من الأصول أن يُنادى على الميّت، ولكن من لهؤلاء الشهداء؟ ومن ينادي عليهم؟ ابنة عليّ بن أبي طالب، لما أرادت الارتحال عنهم، لم تر أحداً لينادي عليهم عندها قالت: «**أما فيكم مسلم يدفن هذا الغريب**»؟

أما اليوم فإنها مشغولة بفاجعة أخرى شغلتها عن هذه المصيبة! لقد عرضت لها مصيبة أكبر، الآن أو في ساعة أخرى تدخل مجلس ابن زياد!

مصيبة اليوم، أنست العلياء المكرّمة زينب مصيبة مصارع الأجساد المطروحة على الرمضاء بلا كفن ولا دفن!

بالله عليكم أي الفاجعتين أمضى وقعاً؟ فاجعة بقاء الجسد في الميدان بعد القتال والقتل، أم فاجعة الإتيان بالرأس إلى مجلس العدو ؟!

لا تقل عن هذه الأجساد الطاهرة التي ظلت ثلاثة أيام على حالها أنها لم تُجهَّز! فالتجهيز الذ جرى لها لم يجرِ لأحد.

كان لهذه الأجساد عدّة تجهيزات، تجهيز إلهي، وتجهيز نبوي، وتجهيز ملائكي، وتجهي حُسيني.

أما التجهيز الإلهي، فانّ رب العالمين قدكفّن هذا البدن بنور ساتر، فكان هذا النور حتى ولو كان عليه السلام عارياً ستراً له، حتى أنّ الرجل الأسدي الذي شاهده قال: رأيت بين الأجساد جسدا يتلألأ كالشمس.

وجعل الله تعالى نوراً للرأس الطاهر. قال زيد بن أرقم ذلك المسلوب السعادة: كنت في داري إذ رأيت نوراً قد دخل من الكوّة: لقد كانوا في الطريق يمرون حاملين رأس سيّد الشهداء.

ولقد صلّى عليه ربُّ العالمين، الصلاة الإلهيّة هي هذه الصلاة التي تقولونها دائما: صلّى الله عليك يا أبا عبدالله، وأكثر من هذا أنه جعل صلاته على الباكين على الإمام، ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين عليه السلام .

أما التجهيز النبوي فقد أنجز النبيّ صلى الله عليه وآله جزء منه، حينما كان يشيّع هذا النعش باستمرار، حتى يوم الأربعين، ومن أجزاء التجهيز: حفر القبر، فقد حفر النبيّ صلى الله عليه وآله بنفسه قبر الإمام الحسين، فلما جاء بنو أسد في مثل هذا اليوم للدفن كما جاء الإمام السجّاد عليه السلام بالخفاء، وأمرهم عليه السلام بحفر الحفر، فما كادوا يضربون الأرض بالمسحاة قليلاً حتى وجدوا قبراً محفوراً، إنّه هو القبر الذي كان النبي صلى الله عليه وآله قد حفره، وكان قد قال صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة: كنت أحفر قبراً للحسين!

ومن التجهيز النبوي ما عبّر عنه بقول: ما زلت التقط دماءهم، أي كان يجمعها.

أما تجهيز الملائكة لسيّد الشهداء عليه السلام ، فإنهم حملوا جسده لدى استشهاده إلى السماء، إلى حيث صورة علي بن أبي طالب عليه السلام في السماء الخامسة وعادوا به على الفور. أما الحكمة من وراء ذلك فلست أعرفها ولكنهم جهزوه بعروجهم إلى السماء، وبإعادته إلى أرض كربلاء.

وقد ورد في الحديث: أنّ الملائكة جاءوا بماء من عين التّسنيم وغسّلوا به الأجساد، ثم كفّنوها.

أما التجهيز الذي قام به سيّد الشهداء نفسه، فإنه عليه السلام كان قد هيّأ كفنه، حينما قال لأخته زينب:

يا أختاه إيتيني بثوب عتيق، أي ليكون كفناً لي، وأراد لهذا الثوب أن يكون عتيقا لا يُرغب فيه، ثم خرّق الإمام ثيابه قطعة قطعة، وتكفّن بهذه الثياب المخرّقة!

وهو نفسُه قد غسل نفسَه، لا غسلاً بالسّدر، ولا بالكافور، غسل نفسه بالدم الذي شخب من قلبه المبارك فإنه وضع كفيّه تحت الجرح حتى إمتّئا دماً، ثم خضّب به رأسه، ووجهه ومحاسنه قائلا: هكذا ألقى الله وأنا مخضّب بدمي.

المجلس:

إضافة إلى هذه التجهيزات حصل له تجهيز آخر من بني أسد، فقد روي أنه لما ارتحل عسكر ابن سعد لعنه الله من كربلاء وساروا بالسبايا والرؤوس، نزل بنو أسد مكانهم وبنوا بيوتهم، وذهبت نساؤهم إلى نهر الفرات تستقي من المشرعة فمررن على المعركة، وإذا هن يرين جثثاً حول المسناة، وجثثاً نائية عن الفرات وبينهن جثثاً قد جلّلتهم بأنوارها وعطّرتهم بطيبها.

فتصارخن النساء وقلن: هذا والله الحسين وأهل بيته، فرجعن إلى بيوتهن صارخات وقلن: يا بني أسد، أنتم جلوس في بيوتكم وهذا الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه مجزّرون كالأضاحي على الرمال تسفي عليهم الرياح؟

فإن كنتم على ما نعهده منكم من المحبة والموالاة، فقوموا وادفنوا هذه الجثث، فإن لم تدفنوها نتولى دفنها بأنفسنا، فقال بعضهم لبعض: إنّا نخشى من ابن زياد وبن سعد(عليهم لعائن الله) فنخاف أن تصبحنا خيولهم وينهبوننا أو يقتلون أحدنا، وقال كبيرهم: لي رأي، نجعل عيناً ينظر إلى طريق الكوفة، ونحن نتولى دفنهم، قالوا: هذا الرأي السديد.

ثم إنهم وضعوا لهم عيناً، فأقبلوا إلى جسد الحسين عليه السلام وصار لهم بكاء وعويل، ثم أنهم اجتهدوا على أن يحركوه من مكانه ليشقّوا له ضريحاً، فلم يقدروا أن يحركوا عضواً من أعضائه، فقال كبيرهم: ما ترون؟ قالوا نجتهد أولاً في دفن أهل بيته ونرى رأينا فيه، فقال: كيف يكون دفنكم لهم؟ وما فيكم من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترون جثث بلا رؤوس؟ فلربما نُسأل عنهم فما الجواب؟

فكم من جبين بالرمال مرمّلٌ ... ومن نوره بَدْرُ السما كان يَسطَعُ

وكم من رؤوس رامت القومُ خفضَها   فراحت على السمرِ العواسلِ ترفعُ

فبينما هم في الكلام، إذ طلع عليهم أعرابي على متن جواده وقد ضيّق لثامه، فلمّا رأوه انكشفوا عن تلك الجثث الزواكي، فأقبل الإعرابي ونزل عن جواده وصار منحنياً كهيئة الراكع حتى أتى ورمى بنفسه على جسد الحسين، فجعل يشمه تارةً ويقبّله أخرى وقد بلّ لثامه من دموع عينيه.

ذب روحه على جسمه وانحنى عليه   يحبه وينحب ويبچي ويشم بيه

يگله وتهمل عيونه ويحاچيه   يسبويه على التوب لليوم بعدك

تريباً سليباً يا عزيز محمد   ولم يأتِ من يبكي عليك ويدفن

ثم رفع الإمام رأسه ونظر إلى بني أسد وقال: ماكان وقوفكم حول هذه الجثث؟ قالوا: أتينا لنتفرج عليها، قال: ماكان هذا قصدكم، فقالوا: نعم يا أخ العرب الآن نطلعك على ما في ضمائرنا، أتينا لندفن جسد الحسين عليه السلام فلم نقدر أن نحرك عضواً من أعضائه، ثم اجتهدنا في دفن أهل بيته عليهم السلام، وما فينا من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترى جثث بلا رؤوس.

فقام الإمام وخطّ لبني أسد خطّاً في الأرض وقال: إحفروا ها هنا، يقول بنو أسد: ففعلنا ووضعنا فيها نيف وسبعين جثة، ثم أمرنا بحفر حفرة أخرى نقلنا إليها واحد وعشرين جثة، واستثنى جثة واحدة، فأمرّنا أن نشقّ لها ضريحاً مما يلي الرأس الشريف ففعلنا، ثم أقبلنا إليه لنعنيه على جسد الحسين عليه السلام، وإذا هو يقول لنا بخضوع وخشوع: أنا أكفيكم أمره، فقلنا له: يا أخ العرب كيف تكفينا أمره وكلّنا قد اجتهدنا على أن نحّرك عضواً من أعضائه فلم نقدر عليه، فبكى بكاءً شديداً وقال: إن معي من يُعينني عليه.

يروي الشيخ الطوسي: أن الإمام السجاد عليه السلام طلب حصيرة من بني أسد، قالوا: أخ العرب ماذا تصنع بالحصيرة؟ قال: أجمع عليها أوصال جسد أبي عبدالله، وفعلاً جمع عليها أوصال جسد الحسين عليه السلام وأنزله إلى مستودع القبر، يقول بنو أسد، انتظرنا أن يخرج أطال الوقت، فأقبلنا نظرنا، فوجدناه واضعاً خده على نحر أبي عبدالله وهو يبكي ويقول: طوبى لأرضٍ تضمنّت جسدك الشريف يا بن رسول الله أما الدنيا فبعدك مظلمة وأما الآخرة فبنورك مُشرقة، وأما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهّد حتى يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم.

انهض يا بوي وشوف گيدي   بالسلسلة الورمت جيدي

ومـــجرح مـــن الغـــل وريـــدي ويشـــوفني البـــاقر وليـــدي

لأنصب المأتم يوم عيدي

بينما الإمام زين العابدين عليه السلام واضعاً فمه على منحر أبيه الحسين عليه السلام وإذا بالصوت يخرج من منحر أبي عبدالله: ولدي علي وسّد رضيعي على صدري، عندها تناول عبدالله الرضيع ووضع منحره على منحر أبيه وصدره على صدر أبيه .

يا بويه الطـفل حـطّه عـلى صـدري وبـرفق حـط نـحره عـلى نـحري

تـــدري يـــا بـــويه بكت تـــدري نـــار الســـهم بـــحشاي تســـري

ثم خرج الإمام عليه السلام يبحث عن شي، قالوا: ما تريد أخ العرب؟ قال: أبحث عن خنصر الحسين المقطوع، وبعد أن وارى الجسد الطاهر لأبي الشهداء عليه السلام خرج الإمام عليه السلام وقال: يا بني أسد لا يفوتنكم الثواب أهيلوا التراب، فأهالوا التراب، بعدها جلس الإمام على القبر وكتب بإصبعه: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المذبوح بأرض كربلاء عطشاناً غريباً.

ثم إلتفت الإمام إلى بني أسد قال: هل بقي أحد؟ قالوا : نعم أخ العرب، بقي بطل عند المسنّاة كلما رفعنا منه جانب سقط جانبٌ آخر.

فطّر مرايرنا جسد مـرمي عـلشريعة مـــذبوح لكـــن ذبـحته والله فـجيعة

حتى من الزندين كفينه قطيعة

من شوفته تلوح الشجاعة وشدة الباس وانظر عليه الفـارس المـعروف عـباس

قام الإمام وتوجه إلى نهر العلقمي وهو يقول: يا قمر بني هاشم على الدنيا بعدك العفا.

يـعمي خـلاف عـينك يشـرتني عـداك جـــيب المـــهر واشـــهر سـيفك البـتّار

هـــذا لواك مـــا تـــنهض تشـيل لواك نـــــايم يـــا ذخـــر زيـــنب وكـــلثوم

أقبل إلى جسد أبي الفضل عليه السلام إنحنى عليه، تفطر قلبه لما رآه بتلك الحالة، مقطوع اليدين جثة بلا راس، صاح: عماه ليتك حاضر وترى ما صنع بنا، ثم أن الإمام عليه السلام وارى الجسد الطاهر لأبي الفضل عليه السلام ، وودّع بني أسد بعد أن عرّفهم بأصحاب القبور.

رجع إلى الكوفة استقبلته العقيلة زينب عليها السلام قالت له: يا ابن أخي أين كنت؟ قال عليه السلام : عمه زينب عظم الله لك الأجر الآن فرغت من دفن والدي، انفجرت زينب بالبكاء وقالت: وا أخاه وا

حُسيناه، يا بن أخي إلى الآن أبوك الحسين لم يدفن.

يا عمه وين هالروحه يا عمه ... وگلبي بغيبتك زوّدت همه

يگلها جيت من دفن ابو اليمه ... وخوته وصحبته وطفله يمّه

يعمّه اليوم خلّيته على جسمه ... شفت مد إيده بوي وليه ضمّه

يا عمّه وسال دمّه فوق دمّه

* * *

يا عمّه ما تخبرني رحت وين ... يگلها لكربلا ودم تهمل العين

دفنت حسين وأصحابه الميامين ... تگله دفنت أصبع وچفين

يگلها إن چان عنهن يا لتنشدين ... دفنت چفوف عمي واصبع حسين

* * *

بالله يا دفان أرد انشدك رد عليّه ... عطشان خويه لو شرب گطرة ميّه

وحين لدفنته كان رشيّت البنيّة ... بلچن ترد روحه تراهو مات لهفان

بالله يا حفار الگبر وسع باب گبره ... وسهم لبگلبه من تنزله بهون جرّه

من نزلّه بهيده ترى مكسور صدره ... ظل بالمعركة تلعب عليه الخيل ميدان

بالله يا حفار الگبر وسع مكانه ... وبهداي عن راس الرمح نزل جمانا

وگلّه أختك شبعت مذله ومهانه

يا حفار گبره زين وسعه ... ولمن تنزله لا تضعضعه

من حيث كل اعضاه مگطعة ... ودوّر على مگطوع إصبعه

ثم قامت ليلى وهي تقول: سيدي دفنت ولدي علي الأكبر؟ قامت رمله وهي تقول: سيدي دفنت ولدي القاسم؟ قامت أم كلثوم وقالت: يا بن أخي هل دفنت أخي العباس؟

وكلّ واحدةٍ تنعى لها بطلاً ... وتشتكي همّها في فرط أحزانِ

دفنت مهجتنا في أرض كوفانِ ... تقول ليلى وقد هلّت مدامعها

حنّت فحنّت لها في الوجد رملةُ إذ ... صاحتْ أرى قاسماً من غيرِ أكفانِ

ضجّت لها أمّ كلثوم بزفرتها ... تبكي أبا الفضل في شجوٍ وأشجانِ

ما جرى على آل الرسول ﷺ
في طريقهم إلى الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: ما جرى على السبايا في طريقهن إلى الشام

القصيدة:

أأنسى حُسيناً بالطفوفِ مُجدّلاً ... على ظَمأٍ والماءُ يلمعُ ظاميا

فوالله لا أنسى بَناتَ مُحمّدٍ ... بَقَيْنَ حَيارى قد فَقَدْنَ المحاميا

إذا نَظَرَتْ فوقَ الصَعيدِ حماتَها ... وأرْؤُسُها فوق الرِماح دواميا

هُناك انْثَنتْ تدعو ومِنْ حَرقة الجوى ... ضِرامٌ غدا بينَ الجوانحِ واريا

أنادي ولا منكم أرى من مُجاوِبٍ ... فَما بالكُمْ لا تَرْحَمونَ صُراخِيا

ولم أنس حول السبطِ زينبَ إذ غدتْ ... تُنادي بصوتٍ صَدّع الكونَ عاليا

أخي لم تَذُقْ من بَاردِ الماءِ شُربةً ... وأشربُ ماءَ المُزنِ بَعْدَكَ صافيا

أخي لو تَرى السجّادَ أضحى مُقَيّداً ... أسيراً يُعاني مُوجِعَ الضربِ قاسيا

أخي صِرتُ مَرميّ للحوادثِ والأسى ... فليتَكَ حياً تنظُرُ اليومَ حاليا

عليّ عزيزٌ أنْ أراك مُعَفّراً ... عليكَ عزيزٌ أن ترى اليومَ ما بيا

وحاشاك أن تَرضى تَروحُ حواسراً ... سَبايا بنا الأعداءُ تطوي الفَيافيا

بلا كافلٍ بين الأنامِ نوادباً ... خواضِعَ ما بين الطُغاةِ بَواكيا

عليّ عزيزٌ أنْ أروحَ وَتغتدي ... وأنت على الرمضاءِ ملقىً عارياً

أيستترُ قلبي أم تجفُّ مدامعي ... وأنظُرُ رَبْعَ المجدِ بَعْدَك خاليا

فهيهاتَ عيني بعدكُمْ تَطعَمُ الكرى ... وأن يَألفَ الأفراحَ يوماً فؤادِيا

شعبي:

عــلى فــراكك لحـرّم لذة العـيش	عكب فكدك يا خوي حسين ما عيش
بــجنب النـهر ظـامي تـنذبح ليش	يـا ريت المـاي عكـبك لا حـلا ومـر

* * *

أنــام عــلى الجــمر ليــلي وبـيته	ورفضت الفـرح كـل عـمري وابـيته
عــلى الفــارگ وطــن جـد وبـيته	وتـــعنّه لـلــــمجد بـــالغاضرية

* * *

وحگ راسك يـا خـوي ونـور عـيني	طــول الدهــر مــا يــبطل ونـيني
شـلون تـلومني مـن اعـمي عـيوني	عـلى فـرگاك مـا انـته نـور العـيون

* * *

عـيوني مـن البـچه والنـوح راحـات	وعلى إخوتي بگـيت اصـفق راحـات
ما ادري ويـن ذيـچ الأهـل راحـات	وانـــا بـــلا ولي بـديوان أمـيّة

الموضوع:

وسيلة النجاة الكبرى

ورد عن المولى بقية الله : «لا لأمر الله تعقلون! ولا من أوليائه تسمعون! حكمة بالغة فما تُـغني النُّذُر والآياتُ عن قوم لا يؤمنون».

هذه موعظة صاحب الأمـر: «لا لجـلال الله تـعظمون! ولا لشأن الله تُكْـبِرون! ولا مـن عـظمة الله تسجدون! ولا لحقوق الله توفون! ولا من صولة الله تحذرون!» وما الله بغافل عمّا تعملون.

وحسبنا هذه الآية: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ * وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾[1].

غافلون عن حظّكم من الخير، وعماً قليل تدركون.

---

(١) ص/٦٧ـ٦٨ و٨٨.

فأين تذهبون؟! وأنى تؤفكون؟! أمْ أين تُصْرَفون؟! وإلى أين تتوجهون؟ بأي وجه تلقون ربكم؟! بأي قدم تقفون؟! بأي لسان تعتذرون؟!

ماذا أقول عن الأيام الالهيّة والسَّطَوات الربانية التي سنلقاها أمامنا؟!.

أأقولها مُجْمَلة، أم مفصلة؟!.

إن أمامنا انتقالات!

أمامنا منازل مَخوفة!

أمامنا الخروج!

أمامنا الوقوف!

أمامنا نيران معنوية!

أمامنا نيران ظاهرية!

أمامنا سجون!

أمامنا أنوار!

أمامنا ظلمات!

أمامنا الأخذ!

أأعددنا لأمرنا عدته؟!

أنخشى العاقبة؟! لا أدري ما سيكون مصيرنا؟ سوف يقال لبعضهم : ﴿ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[١].

لا أدري أنسمع نحن هذا القول، أم نسمع ما سوف يقال لبعضهم: ﴿ لاَ بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾[٢].

ولكن الوسيلة التي نعدُّها للنجاة فيما نستقبل من المصيبات هي محبتنا لمن جُمعت له المصائب والفجائع كلُّها، أعني أبا عبدالله الحسين عليه السلام .

كل ما تتصوره من مصائب الدنيا قد جُمِعتْ لهذا المظلوم في يوم عاشوراء، وحلّت به.

---

(١) فصّلت/٣٠.

(٢) الفرقان/٢٢.

لو صحبنا معنا المحبة لصاحب المصيبة الراتبة وصاحب كل المصائب، جنساً ونوعاً وشخصاً وصنفاً، لكان خلاصاً لمصائبنا.

لكن اليوم موسم مصيبة شخص آخر، وقت مصيبة صاحب مصيبة شارك سيّد الشهداء في تحمّل المصائب، كفؤ سيّد الشهداء أباً وأماً، الشريك الأعظم لسيد الشهداء في المصيبة، أعني: العَلياء زينب.

لماذا أقول أنها شريك عظيم ؟! إنّ مصيبتها في المصائب أفجع! لأن مصيبة كربلاء في الحقيقة قد جرت من أوّلها حتى آخرها على العَلْياء

زينب أيضاً.

كان لهذه المظلومة جهاد كجهاد سيّد الشهداء، ولها نوع من الجهاد هو أعلى من كلّ جهاد، لقد حفظت هذه المكرّمة تسعة أئمة، أولهم الإمام سيّد الساجدين الذي حفظت بحفظه باقي الأئمة عليهم السلام .

حفظته مرّة في المقتل عندما كان الإمام السجاد عليه السلام يُحتَضَر، إذ كان في حالة احتضار لمّا أرادوا أن يأخذوه للرحيل ورأى هذه الأجساد تظلّ مطروحة على وجه الرمال، هو نفسه قد قال: فكادت نفسي تخرج.

لاحظْ كيف دنت منه في هذه الحالة، إمرأة على جمل بغير وطاء، وأخذت بحالتها تلك تسلّي الإمام، انظرْ أيّ منزلة هذه ؟!

هذا حفظ واحد منها للإمام من الموت، قرأت له حديثاً، حديثاً طويلاً: «**لا يهولنك ما ترى، فإنّ أناساً يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة، فيوارونها وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يُدرَس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام**» هذا حفظ واحد، وهو أعلى من الجهاد إنه الحماية من القتل، إمرأة أسيرة بتلكم الحالة حفظت الإمام من القتل.

كانت كلّما أرادت أن تحفظ سيّد الشهداء من القتل، لم تستطع، ولكنّ العلياء زينب إستطاعت أن تحفظ الإمام زين العابدين عليه السلام من القتل، في مجلس ملعون كإبن زياد!

أنظر كيف حفظته وصانته؟! لقد حفظت حتى صاحبَ الأمر (عج).

حينما كلّم ابنُ زياد الإمامَ السجاد عليه السلام سأل: من هذا الأسير؟ فقيل له: هذا عليّ بن الحسين،

فقال: سمعت أنّ عليّ بن الحسين قتل، فأجابه الإمام: كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس، فقال: بل قتله الله! قال الإمام: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[1] ، ولكن الناس هم الذين قتلوه، قال الملعون: أو بك جرأة على رد جوابي ؟! خذوه فاضربوا عنقه.

أقبل الجلاد وأخذ سيّد الساجدين وشهر سيفه، عندئذٍ عمدت العلياء زينب إلى الإمام، فاعتنقته، وقالت: لن أفارقه.

تغيّرت حالة ابن زياد مع كل قسوته وغلظته وقال: سبحان الله! ما تصنع الرّحم؟! دعوه!

المجلس :

ثم أمر ابن زياد لعنه الله نساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجُهّزوا، وأمر بعليّ بن الحسين عليه السلام فغُلّ بغلّ إلى عنقه، وفي رواية: في يديه ورقبته.

وسيقت على عجف المطيّ نساؤه ... سبايا بقيد الأسر سبي الديالم

أمثل بنات الوحي بعد خدورها ... تساق سبايا للطغاة الغواشم

* * *

ومن سياطهم ندفع بالجفوف ... وماخذنه الرعب والهضم والخوف

وما ندري بعد شيصير ونشوف ... واهلنه بدار غربة فاركونه

* * *

في أثناء الطريق بعض الأطفال يمشي ويتعثر من الجهد من السير فبدل أن يعطفوا عليه، كانوا يجلدونه بالسياط حتى يقوم.

وان يبكي اليتيم أباه شجواً ... مسحن سياطهم رأسَ اليتيم

ترتاع من فزع العدو يتيمة ... وين من ألم السياط يتيم

فكانت السيدة زينب عليها السلام إذا أرادوا أن يضربوا طفلاً أو يتيماً، تَحْتَوِشَه وتحتضنه، فبدل أن تقع السياط على اليتيم كانت تقع على أكتاف زينب عليها السلام ، ولذلك اسوّدت متونها وتورمت من الضرب.

---

(١) الزمر/٤٢.

مــــن جـــلة الوالي عـــلينه | يـــضربونه ونـــدفع بـــيدينه
يـــا شـــماتة العـدوان بـينه | وليــــنا نـــذبح واحـــنا نســـبينا
يـــضربوني وأنـــا ادفـــع بـــديه | اشـبيدي عـلى دهـري الخـان بـيه

إلى من تتوجه زينب ولمن تشكو مصائبها؟ كأني بها تخاطب أباها أمير المؤمنين عليه السلام :

حـيـدر يـا بـويه مـا تـجينه | وتشــوفنه شــلون النسـبينه
ســبايا ونــتستر بــيدينه | وزيـــن العــباد مگــيدينه

* * *

يا بوي :

كسر خاطري من شفت العدو دِنـا له | يضربه بسوط ولا رحـم سگـم حـاله
لون عـينك تشـوف اللـي جِـرى له | واللـي جـرى لي وجـرى للـنساوين

وكانت أحياناً تتوجه إلى رأس الإمام الحسين عليه السلام تبثه شكواها:

وحگ راسك يـا خـوي ونـور عـيني | طـــول الدرب مـا يـهدأ ونـيني
شـلون تـلومني مـن اعـمي عـيوني | عــلى فـرگاك مـا انت نـور العـيون

* * *

خـويه حـيلي انـهد والله بـممشاي | وما ذاگت يـا حسـين النـوم عـيناي
حـولي عـيالك تـبچي ويـتاماي | وعـــليلك يـا خـويه مگـيدينه

وكانت أحياناً أخرى تلتفت إلى رأس العباس عليه السلام تشكو له حالها، تشكو له ألم السياط.

مـا أنـا اخـتك واريـد انـخاك يـا الوالي | اگعد نشف دموعي وعاين لعد ذل حـالي
يا خويه ناگتي عجفة وزجر وشمر يبرالي

والذي يعظم على القلب هذه الرواية التي ينقلها هلال بن معاوية، يقول: نظرت إلى رأس الحسين عليه السلام على رأس رمح طويل وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[1] ثم التفت إلى حامله قائلاً: يا عدو الله فرقت بين رأسي وبدني فرّق الله بين روحك وبدنك، وجعلك آية ونكالاً للعالمين، يقول هلال: لما سمع عدو الله (حامل الرأس) كلام الإمام رفع

---

(١) الشعراء/٢٢٧.

سوطه وأخذ يضرب شفتي أبي عبدالله عليه السلام ، وأخذ يلح عليهما بالضرب إلى أن سكت الرأس عن الكلام.

وفي ليلة من الليالي بينما القوم يسيرون في ظلام الليل، أخذت سكينة بالبكاء، لأنها تذكرت أيام أبيها وماكانت عليه من العز والإكرام، فقال لها الحادي: أسكتي يا جارية فقد آذيتني ببكائك، فما سكتت بل غلب عليها الحزن والبكاء وأنّت أنّة موجعة، وزفرت زفرة كادت روحها أن تطلع.

ومُدهِشَةٍ بالخَطبِ حتى عن البكا ۞ أذيبَ بهِ منها فؤادٌ موزَّعُ

فقال الحادي: أُسكتي يا بنت الخارجي، فقالت سكينة: وا أسفاه عليك يا أبتاه، قتلوك ظلماً وعدواناً وسمّوك بالخارجي، فغضب اللعين من قولها وجذبها ورمى بها إلى الأرض، فلما سقطت غشي عليها، فما أفاقت إلا والقوم قد مضوا، فقامت وجعلت تمشي حافية في سواد الليل، تارة تقوم وتارة تقعد وتارة تستغيث بالله وتارة بأبيها وأخرى تنادي بعمتها وتقول: أبتاه مضيت عنّي وخلّفتني وحيدة غريبة، فإلى من ألتجئ وبمن ألوذ في ظلام هذا الليل في هذه البيداء.

وتنادي وما ترى من مُجيبٍ ۞ لنداها غيرَ الصَدا في الوادي

فركضت ساعة من الليل في غاية الوحشة فلم ترَ أثراً من القافلة، فخرّت مغشيّة عليها، فعند ذلك إقْتُلِعَ الرمح الذي كان عليه رأس الحسين عليه السلام من يد حامله وانشقت الأرض ونزل الرمح في الأرض إلى نصفه وثبت فيها كالمسمار في الحائط.

وكلما جهد الحامل أن يقلع الرمح ويخرجه من الأرض لم يتمكن ولم يستطع، واجتمع خلق كبير وكلما اجتهدوا في نزعه لم يستطيعوا، فأخبروا بذلك عمر بن سعد (لع) فقال: إسألوا علي بن الحسين عن ذلك، فلما سألوا الإمام عليه السلام قال: لعل يتيماً أو يتيمة تخلف عن الركب.

نادوه ودمع العين همّال ۞ خل عمتي تتفكد هاي العيال

خافن طفل من هاي الأطفال ۞ من عدها ضاع من الظعن شال

وين احنه وين ركب الجمال

فلما قيل لزينب عليها السلام جعلت تتفقد الأطفال وتنادي كلّ واحد منهم بإسمه، فلما نادت: بنيّة سكينة فلم تجبها رمت بنفسها من على ظهر الناقة، وجعلت تنادي: وا غربتاه وا ضَيعتاه وا رجالاه وا حسيناه، بُنيّة سكينة في أيّ أرض طرحوك وفي أي وادٍ ضَيعوك؟ فرجعت إلى وراء القافلة وهي

تَعدو في البراري حافية والشوك تدخل في رجليها وتصرخ وتنادي:

شـعتذر مـن حسـين أبـوها	**لو گـال بـنتي ضـيعوها**
هـاي العـزيزة اليـعرفوها	**يـمشون عـنها ويـخلّوها**
وبـديار غـربة يـفارگوها	**شـنهو عـذر زيـنب لِـخوها**

بينا زينب تعدو وإذا بسواد قد ظهر، مشت نحوه لتسأله عن اليتيمة، فإذا هي إمرأة جالسة وفي حجرها رأس اليتيمة وهي تبكي، فقالت الحوراء زينب عليها السلام: يا هذي من أنت التي تتعطفين على اليتامى؟ قالت: بُنية زينب أنا أمك فاطمة الزهراء، أظننت أني أغفل عن أيتام ولدي.

أنـا أمك تكـلها يـزينب لا تـظنّين	**أنسى اليتامى العالهزل وعـيال لحسـين**
مـا سـاعة فـارگتها وغـمضت العـين	**طـول الدرب ويّـاكـم أنـا أبـرا الظـعينة**
خـلّي اليـتيمة نـايمة لا تـوّعيها	**تعبانه مـن كـثر المشـي ولا حـيل بـيها**

ومع كل تلك المصائب والمحن لم تنشغل العقيلة زينب عليها السلام عن صلاة الليل فعن الإمام السجاد عليه السلام انه قال: «**ان عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية**». لأن الحسين عليه السلام لمّا ودّع أُخته زينب عليها السلام وداعه الأخير قال لها: يا أختاه لا تنسني في نافلة الليل.

وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس، فسألها الإمام زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف.

يـا عـمه راح الحـيل مـني	**مـن راح ابـوك حسـين عـني**
وانـصدع گـلبي بكـثر ونّـي	**أنـا مـيتة عسـن مـن صغر سني**
وسـيقت إلى الشـام نـحو اللـئام	**تـعاني مـن السـير أخـطاره**
وليس لديـها سـوى نـاحل	**بـه أنشب السـقم أظـفاره**
تـعاين بـالرمح رأس الحسـين	**فـتذري مـن الدمـع مـدراره**
إذا ضـلّ بـالليل حـادي الظـعون	**تـتبع فـي السـير أنـواره**

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: في دخول أهل البيت عليهم السلام إلى الشام

القصيدة:

الله يـــا هـــاشمُ أيـــنَ الحِـمى
أيـــنَ ألحـــفاظُ المُــر أيـــن الإبـا

كـــيف بَـنـاتُ الوحـــيِ أعـــداؤكُــمُ
تَـــهجمُ بـــالخيل عَـــلَيها الخِـبَا

فـــاسْتَلَبُوها عِـــزَّهَا فـــانْثَنَتْ
تَســـترُ بـــالأيدي مُـــحيًا الإبَـا

عَـــزَّ عـــلى الكـــرارِ لو أنْ يَـرى
زيـــنبَ والقـــومُ سَـــبَتْ زَيـــنبا

لَـــقدْ سَـــرتْ أسْـــرى عـــلى حـالةٍ
قـــلَ لهـــا مـــوتُكِ تـــحت الظُّـــبا

تُســـاقِطُ الأدْمُـــعَ أجـــفانُها
كـــالجمرِ عـــن ذوبِ حَشـا أُلهِـبَا

فَـــدَمْعُها لو لم يَكـــنْ مُـــحرِقاً
عـــادَ بِـــهِ وجـــهُ الثَّـرى مُـعشِبَا

وأقـــبلَ اللـــيلُ ولا مِـــن أخٍ
يَـــرُدُّ عَـــنَها خـــوفَهُ المُـــرعِبَا

اللـــيلُ يَكســـوها جِـــفاظاً عـــلى
أوجُـــهِهَا مـــن دَلْـــجِهِ الغَـيهَبَا

تـــودُّ لو أنْ الدُّجـــىَ سَـــرمدٌ
لِمـــا عـــن الرائـــي لهَـــا غـــيَّبَا

وإن بـــدا الصـــبحُ دَعَتْ مـــن أسـى
يـــا صـــبحُ لا أهـــلاً ولا مَـــرْحَبَا

أبـــديتَ يـــا صـــبحُ لنـا أوْجُـــها
لهـــا جـــلالُ الله قـــد حَـــجَّبَا

* * *

لا تَبزَغي يا شمسُ كي لا تُـرى زيـنبٌ
حَســـرى مـــا عـــليها خِـــمار

تَســـترُ بـــاليمنى مُـــحياً وإن
أعـــوزَ السِـــترُ تـــمدُّ اليســـار

شعبي:

يا بو فاضل يا بدر التام يسراي عگبكم ما دريت شصار يسراي
ستر وجهي يا خوي صار يسراي ودافع باليمين سياط أميه

* * *

لوانا الدهر بعدك يا بو فاضل لوانا وتمنينا الفنا عقبك لوانا
الله ويـاك يا لشايل لوانا بعدك مين يدير العين ليه

* * *

ولاعن يا بو فاضل حدى الحادي ولاعن وخواتك عالهزل حنّن ولاعن
يگلها چفوف ما عندي ولاعن عليج وعالحرم يختي شبديه

* * *

تعتبين يا زينب عليه أنا وين راسي ووين إيديه
تعتبين حگج لو عتبتي لكن أنا مقطوع مني الراس يختي

الموضوع:

لماذا نرمي بأنفسنا في جهنم

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[1].

والسؤال: لماذا نترك السعادة الأبدية في جوار محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، حيثما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، رغم الدعوة الإلهية: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[2] وبالتالي نرمي بأنفسنا في وادٍ ليس له قرار مع الشياطين، ونقرن أنفسنا بالسلاسل والأغلال وسط الحيات والعقارب في قعر جهنم، رغم التحذير الإلهي: ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾.

---

(١) التحريم/٦.
(٢) آل عمران/١٣٣.

الآن لو أراد أحد أن يرميك من أعلى السطح، هل كنت تسمح له بذلك؟ بالطبع كلا، ولكنك مع ذلك ترمي بنفسك في نار جهنم.

ولكنّ السؤال المهم: لماذا نرمي بأنفسنا في نار جهنم؟

ولنستمع إلى جواب أهل النار أنفسهم عن هذا السؤال في حوارهم مع خزنة جهنم، حيث يقول تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ * قِيلَ ٱدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[1].

فالمشكلة إذاً استكبارهم واستعلاؤهم، ولكن لماذا هذا الإستكبار ؟! ولماذا رفضوا دعوة الأنبياء إلى دار السلام؟

والسبب في إستكبارهم هو إتباع الهوى، كما قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾[2].

فإتباع الشهوات يؤدي إلى دمار العقل وخرقه، كما ورد في الرواية: «**أكثر مصارع العقول تحت بريق الشهوات**». وفي رواية أخرى: «**قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه**». فيدفن عقله في مقبرة الشهوات، فيصبح بلا عقل، ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَيَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَيُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَيَسْمَعُونَ بِهَا ﴾[3] وبالتالي لن يفقه ولن يسمع، ولذلك يستعلي ويستكبر.

الإمام الحسين عليه السلام خاطب القوم ثلاث مرات يوم عاشوراء، ولكن قالوا: يا حسين لا نفقه ما تقول.

المجلس:

وكذلك العقيلة زينب عليها السلام خاطبت الشمر لعنه الله : لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا الشام فاسلك بنا في درب قليل النظّارة، واطلب منهم أن يُخرجوا هذه الرؤوس من بين

---

(١) الزمر/٧١ و ٧٢.

(٢) البقرة/٨٧.

(٣) الأعراف/١٧٩.

المحامل وينحونا عنها، فقد خُزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحالة، ولكنه لم يسمع لقولها.

واعـظمُ شـي أن ربّـة خِـدرها ... تـمدُّ إلى أعـدائـها كـفَّ سـائلِ

تـقول لشـمرٍ والرؤوس أمـامَها ... وقد أحدقَتْ بـالسبي أهلُ المنازلِ

فلو شئت تأخير الرؤوس عن النسا ... وإخراجها مـن بـين تـلك المحاملِ

ليشـتغل النـظّار عـنّا فـإنّنا ... خُـزينا مـنَ النظّارِ بين القبائلِ

* * *

ليش النـاس تـتفرج عـلينا ... عـمت عـينه ليـصد بـالعين لينا

حـيف اللـيالي غـدرت بـينا ... وليـنا نـذبح واحـنا نسـبينا

فأمر في جواب سؤالها أن تُجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً، وسلك بهم بين النظّارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق.

وأوقفوا أهل البيت عليهم السلام على باب الشام ثلاثة أيام حتى يزيّنوا البلدة، فزينوها بكل زينة، ثم استقبلهم أهل الشام مع الدفوف، وخرج أمراء الناس مع الطبول والبوقات، وكان فيهم ألوف من الرجال والشبان والنسوان يرقصون ويضربون بالدف، وقد تزيّن جميع أهل الشام بألوان الثياب والكحل والخضاب، فلما ارتفع النهار أدخلوا الرؤوس البلد ومن ورائها الحرم والأسارى من أهل البيت.

مـوكبٌ للـرؤوس طـاف فأدمـى ... كـلَّ قـلبٍ حـتى صميمَ الجمادِ

ووراهـا تـمشي بـناتُ عـليٍّ ... حُسّـراً بـين زمـرة الأوغـادِ

أبـناتُ النـبيِّ تـمشي سـبايا ... مـن بـلادٍ تـجرّها لبـلادِ

وكأني بالعقيلة زينب عليها السلام.

تـبچي وتـنادي بـدمع سـجام ... يسـره خـذونه لديـرة الشـام

مـن عگب أهـلنا حـرم وايـتام ... وعـلى الرمـاح الروس دام

شـوف اللـيالي وغـدر الأيـام ... راحت بـيها عـزّ الاسـلام

وفـرحـوا بـني أمـيّة الظـلاّم ... بـقَتْلة حسـين وحـرگ الخـيام

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: لما قربنا من بلد الشام جاؤونا بحبال فربطونا ونسوتنا خلفي

على بغال، إن دمعت من أحدنا عين قُرع رأسه بالرمح، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت.

مـن كـل ثـاكـلة تـناهبَ قـلبها	ايـدي الأسـى ويـدُ العـدوّ خـمارَها
لهفي لهـا بـعد التـحجُّب أصبحتْ	حسـرى تـقاسي ذلّـها وصَـغارَها

والذي يدمي القلب أن عجوزاً أخذت حجراً وضربت به رأس الإمام الحسين عليه السلام فأصابت وجهه وأدمته، وسال الدم على شيبته، فالتفتت أم كلثوم إلى الرأس الشريف فرأت الدم سائلاً على وجهه وعلى شيبته، فلطمت وجهها ونادت: وا غوثاه، وا مصيبتاه، وا محمداه، وا علياه، واحسناه، واحسيناه، ثم أُغشي عليها وكأني بالرأس الشريف ينادي أخته:

يختي لو شفتي الحجر صكـني إصبري	وشفتي عصا يـزيد تـلعب فـوگ ثـغري
صاحت عسى لا بگى لذاك اليوم عـمري	ولا شـوفن بـينا أهـل الغـدر يـتشفون
وش هالرزيّة تصيح خويه وهذا المـصاب	بالحجر فوگ الذبـح ذاك الوگت تـنصاب
إلهم طلب خويه على بُـونا داحـي البـاب	مـن سـابگ أو مـنك اسـتوفوا آل أمـيّة
ضربة الحجر يـختي يگـلها مـا تـهمني	لكـن بـچاچ ودمـعتچ زيّـدت حـزني
مو أشد من سهم العدى أو سيف الذبحني	بطّلي البواچي عليچ أمشّي أمـي الزچـيّة

* * *

وأعـظم خَـطب لو يـصادفُه الصـفا	لذابَ أسـى مـن وقـعه وتـفجرا
عـقائلُ آلِ الله تسـتاقها العـدى	عـلى هُـزّل قـد انـحلتها يـدُ السُـرا
تـرى فـوق أطـرافِ القـنا لحـماتِها	رؤوسـاً كأمـثال الكـواكب نُـضّرا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : لقاء الإمام زين العابدين عليه السلام بسهل الساعدي

القصيدة :

أَيَطيبُ عيشٌ بعد وقعةِ كَربلا ... وأكونُ فيما أرتَديهِ أنيقا

وأذوقُ طعمَ الماءِ وابنُ مُحمدٍ ... لم يُروَ حتى للحِمامِ أُذيقا

لا عُذرَ للشيعيِّ يَرقى دمعُهُ ... ودَمُ الحسينِ في كربلاءَ أُريقا

يا يومَ عاشورا لقد خلَّفتني ... ما عِشتُ في بَحرِ الهمومِ غَريقا

فيكَ استُبيحَ حَريمُ آلِ مُحَمَّدٍ ... وتَمزَّقتْ أشلاؤهُم تمزيقا

قَتَلوا الحُسينَ وروَّعوا قلبَ الهُدَى ... ظُلماً وفرَّقوا شَملَهُم تفريقا

تَركوه مُلقىً بالفَلاةِ وأقبَلوا ... نحو المخَيَّمِ ألهبُوهُ حَريقاً

لَهفي لِزينَبَ بعد فَقْدِ حُمَاتِها ... قَطعَتْ مع الخصمِ المشوومِ طَريقا

فمن بلدةٍ تُهدى إلى شرِّ بلدة ... ومن ظالمٍ تهدى إلى شرِّ ظالمِ

شعبي :

أنا مشيت درب المسا مشيته ... وچتال اخيي رافگيته

من جلة الوالي نخيته ... شتم والدي وانكر وصيته

* * *

بالدروب تنوح ما ناح الفصيل ... واسم بوها خاطّه بعرشه الجليل

من يظن بالناس بت حامي الدخيل ... فوگ ناگة عجفه وميسرينها

من الضـرب سـود المتون تـورّمَنْ والدمـوع تسيل ما سالت مـزن
هـاي راد لهـا يگـوم ابـن الحسـن يـركب حـصانه ويـجيم حـروبها

* * *

يـركب حـصانه ويـثور بالحرب ويطلب بثارات زينب والضـرب
ريت درب الشـام مـا مـر بيه ركب بـعد ذاك السـبي لبـدروبها

* * *

علامه راعي الثار ما يـنهض عـلامه ويـنشر للـيتانونه عـلامه
نسـى بـمتون عـماته عـلامه بـضرب سـياط زجـر وجـور أُمـيّه

الموضوع:

التجارة الرابحة

عن الإمام علي عليه السلام: **«الدنيا دار صدق لمن صدّقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد أحباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله إكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة».**

والتجارة الرابحة تتقوم بثلاثة أمور تشير إليها الآية الشريفة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾[1].

لذا حثّت الروايات على قراءة القرآن، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لسلمان: **«يا سلمان عليك بقراءة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب وستر من النار، وأمان من العذاب، يُكتب لمن يقرأه بكل آية ثواب مئة شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب بني اسرائيل، وتنزل على صاحبه الرحمة وتستغفر له الملائكة وإشتاقت له الجنة ورضي عنه المولى.**

وإن المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة، وأعطاه بكل آية ألف حور، وأعطاه بكل حرف نوراً على الصراط، فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاث مئة وثلاثة عشر نبياً بلّغوا رسالات ربهم،

---

(١) فاطر/٢٩.

وكأنما قرأ كل كتاب أنزل الله على أنبيائه وحرّم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه.

يا سلمان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق بكل حرف ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة وأنه ليس شئ بعد تعلم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن...».

وعن الإمام الحسن عليه السلام: «من قرأ القرآن كانت له دعوة مستجابة، إما معجلة وإما مؤجلة».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ مئة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها».

وعنه عليه السلام: «لقارئ القرآن بكل حرف يقرأه في الصلاة قائماً مئة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات...».

وعنه عليه السلام: «وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى يصبح وإن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي، وكانت له دعوة مستجابة وكان خيراً له مما بين السماء والأرض».

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ في المصحف مُتّع ببصره وخفف الله عن والديه وإن كانا كافرين».

وعنه عليه السلام: «أفضل العبادة النظر في المصحف».

وعنه عليه السلام: «من قرأ كل يوم في المصحف مئة آية بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض».

الإمام الصادق عليه السلام: «من إستمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كُتب من الذاكرين، ومن قرأ مئة آية كُتب من القانتين، ومن قرأ مئتي آية كُتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاث مئة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمس مئة آية كتب من المجتهدين».

عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله حتى يقرأ سورة من القرآن، فتكتب له كل آية يقرؤها عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات».

سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أفضل الأعمال؟ فقال صلى الله عليه وآله: الحال المرتحل.

فسُئل صلى الله عليه وآله وسلم ما الحال المرتحل؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله،كلّما حلّ إرتحل.

وكان الإمام الرضا عليه السلام يختم القرآن كل ثلاثة أيام، وينقل عن بُرير أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أنه كان في بعض الليالي يختم القرآن تلاوة.

وكان الشيخ المجلسي يوصي ولده محمد باقر أن يقرأ كل يوم جزء من القرآن، وأن يطالع وصية الإمام علي عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام .

وورد في الرواية: «**نَوروا بيوتكم بتلاوة القرآن، البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر فيه الله عز وجل تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضي لأهل السماء كما يضي الكوكب لأهل الأرض...**».

وعن الإمام علي عليه السلام يصف المتقين: «**أما الليل فصافُّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يُرتلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنُّوا أنها نصب أعينهم، وإذا مرُّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنُّوا أن زفير جهنَّم وشهيقها في أصول آذانهم**».

وفي هذه الرواية تأكيد على تلاوة القرآن ليلاً، فلا نقضي أوقاتنا على التلفزيون ونهجر القرآن لِئلاً يشكونا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾[1].

ولا يكفي أننا هجرناه قراءةً حتى هجرناه عملاً، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**يأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلاّ إسمه، ينادون به وهم أبعد ما يكونون عنه**».

وكما أن القرآن عهد الله إلى خلقه، ولا بدَّ من المحافظة على هذا العهد، كذلك شركاء القرآن أهل البيت عليهم السلام فلا بدَّ من حفظهم ومحبتهم لأنهم قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين أمر الله بمودتهم في قوله: ﴿ قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[2].

أقول: الأمة لم ترعَ حرمة لأولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل شتتوهم وأسروهم وقهروهم

---

(١) الفرقان/٣٠.

(٢) الشورى/٢٣.

وظلموهم وقتلوهم، وإذا برأس الإمام الحسين عليه السلام إبن رسول الله صلى الله عليه وآله على رأس الرمح، وإذا بينات رسول الله صلى الله عليه وآله أُسارى سبايا يُطاف بهن من بلدٍ إلى بلد حتى أوردوهم الشام وقد أوقفوهم على أبوابها ثلاثة أيام حتى يُزينوها.

المجلس:

كما يُحدِّث سهل بن سعد الساعدي: خرجت حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة مطّردة الأنهار كثيرة الأشجار، قد علّقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلت في نفسي: أولأهل الشام عيدٌ لا نعرفه نحن المسلمون؟ فرأيت قوماً يتحدثون فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه؟ قالوا: يا شيخ نراك أعرابياً غريباً، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً صلى الله عليه وآله ، قالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دماً، والأرض لا تخسف بأهلها، قلت: ولمَ ذاك؟ قالوا: هذا رأس الحسين يُهدى من أرض العراق، فقلت: واعجباه يُهدى رأس الحسين والناس يفرحون؟ قلت: من أي باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يُقال له: باب الساعات، قال: فبينما أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً.

إجت رايـــاتهم ويــدگ طــبلهم	وعـيد تگـول ذاك اليـوم عـدهم
بـچتل حسـين فـرحـانين كـلهم	وبــنات الزچـيه مـسيسرينها

يقول سهل: بينما نحن كذلك وإذا بفارس بيده لواء عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، وإذا من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء.

مشـينَ أسـارى خـلفَ رأسٍ مـعلّقٍ	على الرمـح لا وعـيُ لهـنّ ولا صبرُ
قد اضطرمَت أكـبادُهنّ مـن الأسـى	وحلَّ بـهن المـوتُ والرعبُ والذعـرُ
ســبايا وهـل تُسبى بـنات مـحمدٍ	وهــن بـتاج المـجد أنـجمُه الزُهـرُ

قال سهل: فدنوت من أولاهنّ فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين عليه السلام .

آنـــــه العگب عــــزّي ودلالي	وجــــمعت هــلي وذيـسچ الليـالي
مــــا بـين گـوم أنـذال تـالي	أســـيره وزجـــر صــاير الوالي

يا ذلتي ويا ضيم حالي

فقلت لها: ألك حاجة إليّ، فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه.

قالت يا سهل: هاك زين العابدين إمضي إليه، قال سهل: وقد رأيت عيال الحسين مربطين بالحبال، ورأيت الإمام السجاد في آخر الظعن، وقد ارتدى ثوباً أحمراً وكان مكشوف الرأس بلا عمامة، قلت: يا سبحان الله أفي هذا اليوم يرغب الإمام إلى الملابس الحمراء؟ فلما دنوت منه وحققت النظر، وإذا أرى الدم يجري من عنق الإمام وسمعته يقول:

يا ليت أمي لم تلدني ولم أكن	يراني يزيد في البلاد أسير
أقاد ذليلاً إلى دمشق كأنني	من الزنج عبدٌ غاب عنه نصير

قال: ثم أتيت نحوه وسلمت عليه فاستغرب سلامي وقال: يا أيها المُسَلِّم عليّ، أعرفتني من الترك أم من الروم، قال: بل عرفتك ابن محمد، وأنا خادمك سهل بن سعد الساعدي، كيف حالك يا مولاي؟ قال يا سهل: كيف حال من تراه بذاك الحال، وأنا أسير إلى يزيد بن معاوية، هل رأت عيناك أم سمعت أذناك أن امرأة سبيت لنا قبل يوم كربلاء؟

ثم قال عليه السلام: يا سهل هل عندك أموال؟ قلت: نعم سيدي ما تأمرني؟ قال: يا سهل إدفعها إلى حاملي الرؤوس وأْمُرْهم أن يبتعدوا من وسط المحامل فلقد خُزيت عماتي واخواتي من كثرة النظر اليهنّ.

يگله يا سهل تنشد علينه	ترى من سياطهم ورمت إيدينه
وهذا راس بويه شايلينه	وبلچن يا سهل عنّا يقدمه
خاطر يلتهون بشوفته الناس	وتكف النظر عن حرم عباس
گوم العنده أعطيه وبغد الراس	عن الحرم والمدمع يسكبه

ثم التفت الإمام عليه السلام إلى سهل قال: يا سهل هل عندك ثوب عتيق قلت: نعم سيدي ما تأمرني؟ قال: يا سهل أضعه تحت الجامعة فلقد أكلت عنقي.

يقول سهل: فنزعت العمامة من على رأسي ودفعتها للإمام السجاد عليه السلام، فلما رفع الجامعة سالت الدماء من رقبة الإمام زين العابدين عليه السلام على كتفيه.

قال سهل: وكان معي رفيق نصراني فسمع رأس الحسين عليه السلام وهو يقرأ القرآن ويقول: ﴿ وَلاَ

﴿تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونَ﴾[1] فقال يا سهل: رأسُ من هذا؟ فقلت: هذا رأس بن بنت نبينا محمد ﷺ ، فقال يا سهل: مُدَّ يدك أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، ثم شهر سيفه وشدّ به على القوم وهو يبكي، وجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة، ثم تكاثروا عليه فقتلوه.

فوصل الخبر إلى العقيلة زينب عليها السلام أن نصراني رقَّ لكم، فقالت عليها السلام : وا عجباه النصارى يرقّون لنا، والمسلمون يتفرجون علينا.

وفي رواية: لما أُدخل رأس الحسين عليه السلام إلى دمشق وهم في طريقهم إلى مجلس يزيد، وإذا بالرمح الذي عليه رأس الحسين عليه السلام قد انتصب فرفعوا رؤوسهم ونظروا وإذا برأس مسلم بن عقيل معلّق وإذا هما يتكلمان.

إخوان من بعد الفراق تلاقيا	فوگ الرماح وللوصال تدانيا
فتقابلا وتسالما وتباكيا	فكأنما الإثنان في قيدِ الحيا

* * *

من وصل راس حسين يم راس ابن عمه	ويَه الرمح فوگه انحنه ودنّه
مدة طويلة مفارگه حسين بو اليمه	وعالرمح شافه ناصبينه انذال أميّه

* * *

وسرتْ ومِن رأس الحسين أمامها	ثغرٌ يضيئ لها الدجى وجبينُ
بأبي المشيّع فوگ أطراف القنا	ولها عويلٌ خلفَهُ ورنين
تصفرّ منهنّ الوجوهُ فإن بكت	تسودُّ منها بالسياط متونُ

---

(١) إبراهيم/٤٢.

ما جرى على آل الرسول ﷺ
في قصر يزيد لعنه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : رأس الإمام الحسين عليه السلام بين يدي يزيد لعنه الله

القصيدة :

بَـني مُـضَرٍ مـاذا القُـعودُ وقد غَـدا   حُسـينُ سِـهاماً للسـهامِ المـوارقِ

فـتِلْكَ عـلى حَـزِّ الصَعيدِ سُراتُكم   وتـلكَ بـنو سُـفيانَ فـوقَ النمارِقِ

وأعـظمُ خَـطبٍ قد أطَلَّ فـدكَّ مِـن   رواسـي عُـلاكـمُ شـاهِقاً بـعدَ شـاهقِ

رُكـوبُ بـناتِ الوحـي فوقَ هـوازِلٍ   تُـدافِـعُ عـنْ قَـرعِ القَـنا بـالمرافِـقِ

سُبينَ وأنـىّ تَـعرِفُ السَّبيَ والسُّرى   رَبـائبُ حُـجبٍ أو بـناتُ سُـرادِقِ

فـقلْ لِـخُدورِ المُـحصَناتِ تَـهتّكي   فـزينبُ تُسبى فـوقَ عُـجفِ الأيـانقِ

تُـنادي بـصوتٍ طـبَّقَ الكونَ شجوُهُ   وقـلبٍ كأجـناحِ الحَـمائِمِ خـافِقِ

أأُسـبى ولا ذاكَ الحُسـامُ بـمُنتَضىً   أمـامِي ولا ذاكَ اللِـواءُ بِـخافِقِ

أقَـلِّبُ طَـرفي لا حَـميٌ ولا حِـمَى   سوى هَفواتِ السَّوطِ مـن فـوقِ عـاتِقي

* * *

فـإذا بَكتْ فـالسَوطُ يُـؤلِمُ مـتنَها   والرُمـحُ يَـقرَعُ رَأسَـها قَـهَراً

وأشـدُّ مـا يَـدَعُ العـيونَ سـوافِحاً   حـتى المـماتِ ويُـصدِعُ الصَـخرا

إدخـالُهُنَّ عـلى يَـزيدَ ثـواكِـلا   ووقُـوفهُن إزاءه أسَـرى

وأعـظمُ مـا يُشجي الغَـيُورَ دُخُـولُها   إلى مَـجلسٍ مـا بـارَحَ اللـهوَ والخَـمرا

شعبي:

مـــن دخـــلت وشـــافت الديـــوان	مشـــحون مـــن كـــل بلد ومكـان
مـــا بـــيهم ليـــنغر وعـــوان	وكـــلهم لـــهل هـــالبيت عِـــدوان
ويزيد عـلى تـخت المـلك سلطان	مـــتفرعن وبـــالنصر فـــرحـــان
ومـــن شـــاف راس حسين مـروان	تشـــمّت وسب داحـــي البـــيبان
وگـــام يـــتِنَشد عـــلى النســـوان	گـــصده يـــعرف زيـــنب الخـــوّان
مـــن شـــاف عـــليها الهـضم بـان	تشـــمّت وسب داحـــي البـــيبان
وزيـــنب بگت والدمـــع غـــدران	رادت ذاك الوكت ركـــــبان
تـــوصل أبـــوها عـــالي الشـــان	تگـله زيـنب تـراهـا بـدار سِـفيان

* * *

ويـــن الذي يـــوصل بـــليلة	لبـــويه عـــلي حـــامي دخـــيله
ويـــقله تـــرى زيـــنب ذليـــله	أنـــا حـــملي وگـــع يـــا هـــو ليشـــيله

الموضوع:

التوحيد الحقيقي

ورد عن رسول الله ﷺ: «**قولوا لا اله إلا الله تفلحوا**».

وجاء إعرابي إلى رسول الله ﷺ وسأله: هل للجنة ثمن؟ فأجاب رسول الله ﷺ: نعم، قال: و ما ثمنها؟ قال ﷺ: «**لا اله إلا الله يقولها العبد الصالح مخلصاً بها...**».

وفي كتاب التوحيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «**ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عز وجلّ من قول لا إله إلا الله، وما من عبد يقول لا إله إلا الله يمدّ بها صوته فيفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها**».

وإنما صارت هذه الكلمة الطيبة أحب الكلمات إلى الله عز وجلّ، لأنها أعلى كلمة وأشرف لفظة دالّة على وجوده تعالى، وعلى استجماعه لجميع صفات الكمال، وتنزهه عن جميع النقائص.

وعنه صلى الله عليه وآله: **«ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله».**

وعن الإمام الباقر عليه السلام: **«ما من شي أعظم ثواباً من شهادة لا إله إلا الله».**

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **«قول لا إله إلا الله ثمن الجنّة».**

وعن أبي عبدالله عليه السلام: **«إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبداً».**

وعن أبي عبدالله عليه السلام: **«من قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد».**

وعن أبي عبدالله عليه السلام: **«من قال في يوم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، كتب الله عزّ وجلّ له خمس وأربعين ألف حسنة، ومحا عنه خمس وأربعين ألف ألف سيئة، و رفع له في الجنة خمس وأربعين ألف ألف درجة وكان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتاً في الجنة».**

وليُعلم أنَّ ترتُّب هذا الثواب على قول لا إله إلا الله له شروط، ومن أهمها :

١ ـ الولاية: ويشهد لذلك قول الإمام الرضا عليه السلام: **«كلمة لا إله إلا الله حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي».** ولكن: **«بشروطها وأنا من شروطها».**

كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ قال صلى الله عليه وآله: **«من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»** فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّما يقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم».**

وعن الإمام الصادق عليه السلام: يا أبان إذا قدمت الكوفة فاروي هذا الحديث: **«من شهد أن لا اله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة»،** قال قلت: إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟! فقال عليه السلام: **«نعم يا أبان، إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فيسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».**

فتسلب منه ثمرة لا إله إلا الله و يكون توحيده مجرد تحريك لسان لا ينتفع به في الآخرة.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: **«كل من دان الله بعبادة يجهد بها نفسه ولم يكن له إمام من الله فالله شانئ لأعماله».**

وعن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: **«وإنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام، و في يده عصا من عوسج**

يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إنّي أشهد الشهادتين فيقولعليه السلام: إرجع إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقولعليه السلام: إرجع إلى ورائك، فيقول: إنّي أهلك عطشاً فيقولعليه السلام: زادك الله ظمأوزادك الله عطشاً».

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «لو أنّ عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثمألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبهالله على منخريه في النار».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «لو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه شيء».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «والله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزّ ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله أن يسجد له، وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها وبعد تركهم الإمام الذي نصّبه نبيّهم لهم، فلن يقبل الله لهم عملاً، ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله من حيث أمرهم، ويتولّوا الإمام الذي أُمروا بولايته، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم».

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرّحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً، أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان».

فلا تحقق للتوحيد من دون الأئمة عليهم السلام، وهذا ما تؤكده الزيارة الجامعة الشريفة: «من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم».

وإذا جمعنا بين رواية: «كلمة لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي» وبين رواية: «ولاية علي بن أبي طالبعليه السلام حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي»، يظهر على أنه لا توحيد من دون ولاية.

ولذا ورد في رواية: «يا علي من مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب». وبرواية: «إنّ الجاحد لولاية عليعليه السلام كعابد الوثن».

٢ ـ الإخلاص: بأن يكون قلبه مواطئاً للسانه، فقد ورد في الخبر: «**كلمة لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجلّ، من قالها مخلصاً إستوجب الجنة، ومن قالها كاذباً عصمت دمه وماله وكان مصيره إلى النار**».

والدليل على الإخلاص الورع، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله : «**من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عمّا حرّم الله عزّ وجل**».

عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴾[1] . «**والله إن أعمالهم كانت أشد بياضاً من القباطي (القطن الشديد البياض)، ولكنهم كانوا إذا عرض عليهم أمر من الحرام لم يتورعوا عن ارتكابه**».

وبرواية: «**من شهد أن لا إله إلا الله...**» من شهد أي من المشاهدة، يعني الحضور، أي يرى الله حاضراً. ألم يعلم بأن الله يرى.

يقول الإمام الصادق عليه السلام : «**عجبت لمن يعلم أن الله مطلع عليه كيف يعصيه؟!**». فكل خطأ يصدر منّا بسبب الغفلة عن الله.

٣ ـ أن يكون تاركاً للدنيا زاهداً فيها: فعن حُذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : «**لا يزال لا اله إلا الله تردّ غضب الله جلّ جلاله عن العباد ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم، فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ثم قالوها ردّت عليهم وقيل: كذبتم ولستم بها صادقين**».

وهذا حال أبناء زماننا إلا من رحم ربي.

٤ ـ أن يموت على التوحيد: ويدلّ على ذلك رواية أبي ذرّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**ما من عبد قال لا إله إلا الله ثمّ مات على ذلك إلا دخل الجنة**» وإلاّ قد يسلب كما ورد في الرواية: «**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ميتة كفر ونفاق**».

والمقصود بالمعرفة: التولّي بالإمام عليه السلام ومحبته، والإعترافأنه إمام مفترض الطاعة، لا مجرد المعرفة الإسمية.

فيزيد لعنه الله وإن تشهد الشهادتين بلسانه، إلاّ أنه قد هدم أركان التوحيد بقتله سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله ،كما يعبر عن ذلك السيد الحلي رحمه الله .

---

(١) الفرقان/٢٣.

لئن جرت لفظة التوحيد في فمه   فسيفه بحشا التوحيد قد فتكا

المجلس:

ولم يكتفِ عدو الله بقتل الإمام الحسين عليه السلام بل سبى عياله على ظهور النياق مربطين بالحبال، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال، قال له الإمام علي بن الحسين عليه السلام: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة؟ فلم يبقَ في القوم أحدٌ إلا وبكى، فأمر يزيد بالحبال فقُطِّعت، وأمر بفكّ الغلّ عن زين العابدين عليه السلام، لما نظرت إليه عمته زينب عليها السلام صاحت وا أخاه وا حسيناه من بعدك واضعيتاه.

أنا بس العليل لظل شريده   يصفگ وسف يا خوي بيده
ويصيح بوي اليوم أريده   اخبره ترى زينب وحيده

قطع الحبال ولكنه فعل شيئاً أمرّ من ذلك، دعا برأس الحسين عليه السلام ووضعه أمامه في طشت من ذهب، وكانت النساء خلفه، فقامت سكينة وفاطمة يتطاولان النظر إليه ويزيد يستره عنهما، فلمّا رأينه صرخن بالبكاء، وأمّا زينب عليها السلام فإنها لمّا رأته أهوَت إلى جيبها فشقّته ثم نادت بصوت حزين يُفزع القلوب: «**وا أخاه وا حسيناه يابن مكة ومنى يابن زمزم والصفا يابن فاطمة الزهراء أهكذا يُصنع برأسك بعد القتل يا حبيب رسول الله**».

بأهلي وبي أم المصائب زينباً   سقتها الرزايا في كؤوس الردى مُرّا
ترى رأس عز الدين ينكِتُ ثغرَه   أذلُّ الورى قدراً وأعظمهم كُفرا
أيقرعه الطاغي بعودٍ وكم غدا   نبيّ الهدى حبّاً له راشفاً ثغرا
فتدعو ومنها القلب واهٍ ودمعها   نجيعٌ وفي الأحشاء منها طوتْ جمرا

* * *

يا ريت روحي تروح ويّاك   ولا شوف الرجس يضرب ثناياك
يا كهف اليتامى لا عدمناك   خوي تمرمرت والله بيتاماك

يا حسين مالي حيل فرقاك

* * *

وبــلي راسك يــاخويه حــين شــفته   تــلعب عــصا يــزيد عــلى شــفته
ذاك الوكت وجـــــهي لطـــــمته   صـــدّيت له بـــحرگه ونــدهته
شـــلّت يـــمينك يـــا لضــربته   مـــن شـــافني الظـــالم عــذلته
شـــتمني وتألمـــني شــتِمته   يـــا ســلوة الهـــادي ومــهجته

يا اخو المثلك ضيع اخته

أنـــا مـــنين أبـــو فـــاضل أجــيبه   ويشـــوف حـــال اخــته الغــريبة

الما مثل مصيبتها مصيبة

* * *

أتمنه يا بن ســفيان ســبع القــنطرة مــوجود   ويشوفك تحاچيني وتضرب راس خويه بعود

لكن بطل حيلي عليه ظل على النهر ممدود

قالوا ما اكتفى يزيد بذلك بل تناول رأس الحسين عليه السلام وقام إلى النساء وصار يسأل: من هذه ومن هذه؟ والمعرّف واقف يعرف يزيد بالنساء يقول له: هذه زينب إبنة علي وهذه أم كلثوم وهذه فلانة وفلانة حتى وصل إلى الرباب زوجة أبي عبدالله، فلما عرفها قال لهـا: ربـاب أتـعرفين هـذا الرأس؟ لمّا نظرت هذه الحرة إلى رأس أبي عبدالله، حنّت وبكت وأنشأت تقول:

وأنـــي لأســـتحييه والتـــربُ بـيننا   كـما كـنت أسـتحييه وهـو يـراني
عــليّ عـــزيز أن أراه كـــما تـــرى   عـــليه عـــزيز أن يـــراك تـــراني
صـــد للـــرباب وفِـــتح عـــينه   وراسك يـــبو اليـــمه بـــيمينه
نشــدها وضــحك خــوّان ديــنه   هـــالراس إلمـــن تـــعرفينه
عـــليك بـــحياته تـــحاچينه   مـــن شـــافته الولهـــة الحـــزينة
حـــنّت وگـــالتله لوليـــنه   هـــذا حـــامي الحـمى وليث العـرينه
تـــمنيت حـــي حـــامي الظـــعينة   مـــا چـــان تـــتجسّر عـــلينه
ولا تـــطب ديـــوانك سكـــينة   نســـوان وبـــلوه ابـــتلينا

وكانت بين النساء إمرأة تستر وجهها بزندها لأنّها لم تكن عندها خرقة تستر وجهها، فقال: من هذه؟ قالوا: سكينة بنت الحسين، فقال أنت سكينة؟ فبكت واختنقت بعبرتها حتى كادت تطلع

روحها، فقال لها: وما يبكيك؟

تكـــله أبكـــي وهـــلّن دمعة العـــين	عـــلى الظـــلّوا ضـــحايا بـــالميادين
ويـــن الشـــام واحنا وكـــربلا ويـــن	البـــيها فـــراگـــنه صـــار وي أهـــلنه
يا فرگة هَـلِي المـا هِـي عـلى البـال	ويـــا حَـــجِي الشـــماتة وذلة الحـــال
حگـــي مـــن أخـــلّي الدمـع هـمّال	جـــمعه والدهـــر شـــتت شـــملنه

* * *

أيـــا أبـتا قـــد شـتّت البَـينُ شَـملَنا	وجرّعنا فـــي الكأس صبراً وحَـنْظلا
سرت حُسَّراً لكـــن تَـحَجبُ وجـــهها	عـــن العـــينِ أنـــوارُ الإله فـتحجبُ
إلى أن أتت مجلسَ الرجسِ فأبصرتْ	ثنايا الحسينِ السبط بالعودِ تُـضربُ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : خطبة العقيلة زينب عليها السلام

القصيدة :

لَمْ أنْسَ زينبَ بعد الخِدْرِ حَاسِرَةً ... تُبدي النِّياحَةَ ألحَاناً فألحَانا

مَسجورةَ القَلبِ إلاّ أنّ أعينُها ... كالمُعصِراتِ تَصُبُّ الدّمعَ عُقيانا

تَدعو أباها أميرَ المؤمنينَ ألا ... يا والِدي حَكَمتْ فينا رَعايانا

وغَاب عَنّا المُحامي والكفيلُ فَمَنْ ... يَحمي حِمانا ومَنْ يأوي يَتامَانا

إنْ عَسْعَسَ اللّيلُ وارى بَذْلَ أوجُهِنَا ... وإن تَنفّسَ وجهُ الصُبحِ أبدانا

ندعوا فلا أحدٌ يصبو لِدَعْوَتِنا ... وإنْ شَكَوْنا فلا يُصغى لِشَكْوانا

قُمْ يا عَليُّ فما هذا القُعودُ وما ... عهدي تَغضُّ على الأقذاءِ أجفانا

* * *

ومَدّتْ إلى نحو الغَريِّين طَرْفَها ... ونادَتْ أباها خيرَ ماشٍ وراكبِ

بَناتُك يا كَرّارُ صِرْنَ غَنيمةً ... ولا سِتْرَ إلاّ ساعدٌ وزُنُودُ

شعبي :

يا راكب رِيُض بهونك وصيّه وياك خذ مني ... وارشد واعتني لحيدر وگلّه ليك متعنّي

گلّه ليك متعني من أرض الطف يا داحي الباب ... عن حسين كيف تغيب اشها لغيبة يا ليث الغاب

بناتك سلبوا جِلّلها ولا خلّوا عليها حجاب ... وگله تگول زينب ليش لِسا ما نشد عني

بناتك سلبوا جِللها وجِليها ويسر مشوها ... لابن زياد مسبيّه ولعند يزيد ودّوها

مـن ظـالم لعـد ظـالم عكب الخـدر يـهدوها	هـذا الفـلك دوراتـه وسـطرات الدهـر ذلـي
واخبره عن بـني هـاشم جـثثها مـطرحـه بـالبر	هـذا مگـطعة زنـوده وذاك عـلى الثـرى مـطبر
واخبره بالطفل وحسـين وعـباس وعـلي الأكـبر	وگـلّه جـاسم الغـريس بـدم الراس مـتحني
واخبره بالأشد وأعظم مصيبة دَخِلتي عـلى يـزيد	يضرب راس خوي بـعود وابـنه مـجتفه بـحديد
وأهل الشام مستّره بـيسرنه وصـار عـدهم عـيد	كـل اسـواگـها مـعزله وتـدگ بـدفوف وتـغني
وگـلّه مـن المـدينة تـحضر بـايوان	مـع بُـعد المسـافة وتـدفن لسـلمان
ليش حسـين خـليته يـا عـالي الشـان	عـنك يـوم واحـد خـبيت ظـني

الموضوع :

حول حياة العقيلة زينب عليها السلام

ولدت في بيت لا شي فيه من الدنيا وزخرفها، وفيه من التقى والصلاح كل شي، رضعت من ثدي الطهر وأخذت العلم من أبيها مدينة العلم.

ففضة التي عايشت الزهراء عليها السلام لبضع سنوات، صارت تتكلم بالقرآن، فكيف بزينب الحوراء عليها السلام ؟

ولذا انعكست صفات الزهراء عليها السلام في نفس إبنتها زينب عليها السلام ، وظهرت جلية واضحة في زهدها وعبادتها وصبرها.

بأبي التي ورثت مصائب إمها فغدت تقابلها بصبر أبيها

فبالنسبة إلى زهدها لم تدّخر عليها السلام شيئاً من يومها لغدها، وبالنسبة إلى عبادتها كانت تقضي عليها السلام عامة ليلها بالتهجد وتلاوة القرآن، وحتى ليلة العاشر وليلة الحادي عشر من المحرم لم تترك صلاة الليل رغم كل تلك المصائب.

زوجها عبدالله بن جعفر، وأولادها: علي، محمد، عباس، عون، أم كلثوم .

محمد وعون، قتلا مع خالهما الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

قتل عون من الأعداء ثلاث فوارس وثمانية عشر رجلاً، ثم ضربه عبدالله بن قطنه الطائي فقتله.

قتل محمد من الأعداء عشرة، وحمل عليه ابن نهشل التميمي فقتله.

تساءل البعض عن عدم خروج زوجها عبدالله بن جعفر لنصرة سيدالشهداء عليه السلام ؟ وقال: البعض أن بصره كان مكفوفاً. والذي نعتقده أنه كان مطيعاً للإمامين عليهما السلام .

شاءت الأقدار أن تُلقى السيدة زينب عليها السلام في أحضان المصائب والأحزان، فمن يقف على سيرتها يجد سلسلة من حلقات متصلة من الآلام منذ البداية، حتى النهاية.

شاهدت وفاة جدها، وتأثيرها على أمها وأبيها، قال أمير المؤمنين عليه السلام : **«نزل بي من وفاة رسول الله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به»**.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبكي لأهل بيته عليهم السلام ، حتى ساعة الوفاة يبكي سئل عن سبب بكائه؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : **«أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي»**.

شاهدت محنة أمها الزهراء عليها السلام ، من ندبها في بيت الأحزان، إلى انتهاك حرمة دارها، ومنعها إرثها، وكسر جنبها، وإسقاط جنينها، والذي كسر قلبها أنها سمعتها وهي تستغيث فلا تُغاث، وتنادي فلا تجاب.

شاهدت أباها مُضرجاً بدماء الشهادة، مشقوق الرأس، مصفر اللون، قد سرى السُم في بدنه.

شاهدت أخاها الحسن مصفر اللون، بعد أن سُقي سماً نقيعاً، والذي عزّ عليها أنها رأت عائشة تركب بغلة وتصيح لا يُدفنُ الحسن عند جده.

أما ما شاهدته في كربلاء ومن كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، مع العليل والنساء فيفوق الوصف.

كيف قابلت هذه الأحداث؟ هل هيمنت عليها العاطفة العمياء التي لا يبقى معها أثر لعقل ولا دين؟ فخرجت عن حدود الإتزان والإحتشام؟ حاشاها بنتُ النبي وفاطمة وعلي وأخت الحسن والحسين، فكل مصيبة تزيدها صبراً وثقة بالله وأيماناً واعتصاماً.

ولا شي أدل على ذلك من قيامها بين يدي الله عزّ وجلّ ليلة الحادي عشر من المحرم، ورجالها بلا رؤوس، ومن حولها النساء والأطفال،كيف لا وهي إبنةُ أبيها الذي ما ترك صلاة الليل حتى ليلة الهرير في صفين، تلك الليلة التي قتل فيها خمسمائة من الأعداء.

وهي أخت الحسين عليه السلام الذي كان له مع أصحابه ليلة العاشر دويٌ كدوي النحل، والذي لم

يترك الصلاة ظهيرة يوم العاشر والسهام تتساقط عليه كأنها المطر.

أما شجاعتها ﷺ فقد دافعت عن الإمام السجاد ﷺ لما جاء الشمر لذبحه ومنعته من ذلك، وكذلك منعت من قتله ابن زياد، حيث قالت وبكل جرأة: «**يابن زياد حسبك ما قتلت من رجالنا**».

المجلس:

وبلغ من شجاعة العقيلة زينب ﷺ لما صار يزيد يردد هذه الأبيات:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزعَ الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تُشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدرٍ فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

قامت زينب بنت علي بن أبي طالب ﷺ فقالت:

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَاءُوا ٱلسُّوءَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[1]، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى، أنّ بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة، وأنّ ذلك لعظم خَطَرك عنده، فشمخت بأنفك ونظرت في عِطفك جذلان مسروراً، حيث رأيت الدنيا لك مستوثقة والأمور متّسقة، وحيث صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[2].

أمِن العدل يابن الطُلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلدٍ إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد والدنيّ والشريف ليس معهنّ

---

(١) الروم/١٠.

(٢) آل عمران/١٧٨.

من رجالهنّ وليٌّ ولا من حماتهنّ حمي، وكيف يُرتجى مراقبة من لفظ فُوهُ أكبادَ الأزكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحَن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهـلّوا واستهلوا فـرحـاً   ثـم قـالوا يـا يـزيد لا تُشـل

منحنياً على ثنايا أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبدالمطّلب وتهتف بأشياخك وزعمت أنك تناديهم، فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودّنّ أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت، اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا، فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك، ولتردنّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحمّلت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ بحقهم ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[١].

وحسبك بالله حاكماً وبمحمد صلى الله عليه وآله خصيماً وبجبرائيل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وأيّكم شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرّت علي الدواهي مخاطبتك، أنـي لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك أستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدور حرّى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها أمهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنّ وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك وما ربك بظلاّم للعبيد، فإلى الله المشتكى وعليه المعوّل، فكد كيدك واسعَ سعيك وناصب جُهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تُميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله رب

---

(١) آل عمران/١٦٩.

العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمّل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل».

فقال يزيد :

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

وقيل: إن فاطمة بنت الحسين عليها السلام كانت جالسة بين النساء فقام إلى يزيد رجل من أهل الشام أحمر فقال: هب لي هذه الجارية - يعني فاطمة بنت الحسين - فصاحت الصبية وارتعدت فأخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: أوَأيتّم وأستخدم.

فوگ اليتم عمه شتگولين خدامه أصيرن جيف ترضين

وجدّي النبي سيّد الكونين وحيدر عميد الهاشميين

وعباس عمّي ووالدي حسين نادتها زينب لا تخافين

تحرم حرايرها النبيين لهل رجس والما لهم دين

بطلي البواچي ودمعة العين

فقالت زينب للشامي: كذبت ولؤمت والله، ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال: ان ذلك لي لو شئت أن أفعل لفعلت، قالت زينب: كلا والله إلا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا، فقال يزيد: إنما خرج من الدين أبوك وأخوك، قالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي إهتديت أنت إن كنت مسلماً، قال يزيد: كذبت يا عدوة الله، فقالت زينب: أنت أمير تشتم ظلماً وتقهر بسلطانك، فكأنه استحى فسكت.

فعاد الشامي فقال: يا أمير هب لي هذه الجارية، فقال يزيد: أعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً.

وفي رواية، فقال الشامي: من هذه الجارية؟ فقال يزيد فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب، فقال الشامي: الحسين إبن فاطمة وعلي بن أبي طالب؟ قال: نعم فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد أتقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم فقال يزيد: والله لالحقنّك بهم، ثم أمر به فضربت عنقه.

واعظم ما يشجي الغيور دخولها إلى مجلس ما بارح اللهو والخمر

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: قدوم هند إلى الخربة التي فيها السبايا

القصيدة:

عَجَباً لِهذا الدّهرِ كَيفَ يَدورُ ... ويَعُمُّ فيهِ العالمَينَ سُرورُ
حيثُ الرفيعُ يعيشُ فيه بذِلّةٍ ... والرّجسُ من بعدِ الحضيضِ أميرُ
مثلُ ابنِ خَيرِ الرُسلِ وابنِ وصيِّهِ ... في النائباتِ عليه كيفَ يجورُ
ويزيدُ يبقَى بالقُصورِ مُنعَمًا ... وابنُ النبيِّ عنِ القصورِ يَسيرُ
ويزيدُ يَرفُلُ بالحَريرِ ورَهطُهُ ... والسِّبطُ منهُ نحرُهُ منحورُ
وبناتُ هندٍ لم تَزَلْ مَسرورةً ... وبناتُ أحمدَ دَمعُها منثُورُ
لو لم يكنْ حِقداً بضغْنِ صُدورِهم ... ما حُزَّ نحرُ مِنه فاحَ عَبيرُ
لولا انكسارُ الضلعِ من أهلِ الشّقَا ... بالطَّفِ ما ضِلعُ لَهُ مكسُورُ
لو لم يُقادُ المُرتضى من دَارِه ... ما قُيِّدَ السَّجّادُ وهو أسيرُ
لو لم تسيرَ الطهرُ فاطمُ خَلفَهُ ... ما زينبُ خلفَ العَليلِ تسيرُ
لو لا احتراقُ البابِ ما احترقتْ لهم ... بالغاضريةِ أرْبُعٌ وسُتُورُ

شعبي:

وصلت شرارة لكربلاء من ذيج الباب ... وبنارها حرگت لحسين ذيج الأطناب
وأم الحسن لو ما بجف النذل تنصاب ... ما سبوا زينب والحرم بالغاضرية

* * *

لو مـا البـاب ودفـعته وضـربة العـين والحمل ذاك وطيحيته وگيد أبو الحسنين
ما هالمصايب جرت بالطف على حسـين ومـن السـقيفة هـالمصايب جـرت هـيّه

* * *

الله يـا ذبـح السـقيفة ويـا فـتنها حـتى الرضـيع بكـربلاء مـا سِـلم مـنها
وشـلون بـعد العـين مـا يـهمل جـفنها وحسـين ظـل بـلا دفـن بـالغاضرية

* * *

الموضوع:

النصرة الإلهية

قال تعالى: ﴿كُونُوا أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾[1].

الله عز وجل ليس بحاجة إلى نصرة أحد لأنه هو الغني: ﴿ والله الغني وأنتم الفقراء ﴾[2] ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[3].

فالمراد بالنصرة نصرة دينه تعالى، ونصرة النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام والأولياء الأبرار، عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«إن الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا»**.

ونصرتهم عليهم السلام تتفاوت بحسب الزمان والمكان، ففي زمان الغيبة قد تكون:

باللسان:

* وذلك بالدعاء للإمام المهدي بتعجيل فرجه الشريف.

* محاورة أعداء الأئمة عليهم السلام: وهذا يتطلب إتقان للمعارف ومعرفة لأساليب الجدال، يقول الإمام الصادق عليه السلام: **«لوددت أن أضرب رؤوس أصحابي بالسياط حتى يتفقهوا في دينهم ويستنبطوا أصول عقائدهم كما قال تعالى: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»**.

---

(١) الصف/١٤.

(٢) محمّد ﷺ/٣٨.

(٣) فاطر/١٥.

يقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام لمحمد بن حكيم : **«كلّم الناس وبيّن لهم الحق الذي أنت عليه وبيّن لهم الضلالة التي هم عليها»**.

وقال الصادق عليه السلام عندما بلغه موت محمد بن الطيار: **«رحم الله الطيار ولقّاه نضرة وسرورا فلقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت»**.

شكا بعضهم للإمام العسكري عليه السلام بعض النصّاب، يا بن رسول الله إن لنا جارًا من النصّاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها.

فقال عليه السلام لبعض تلامذته: **«مرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع إليهم فيستدعون منك الكلام فتكلّم وأفحم صاحبهم واكسر عربه (شدته) وفلّ حدّه (اكسر شوكته) ولا تبق له باقية»**.

فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا، وكلّم الرجل فأفحمه وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور، فلما رجعنا إلى الإمام عليه السلام قال لنا: **«إن الذين في السماوات لحقهم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله أكثر مما بحضرتكم، والذي كان بحضرة إبليس ومردته من الشياطين من الحزن والغم أشدّ مما كان بحضرتهم، ولقد صلّى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش وقابلها الله تعالى بالإجابة فأكرم إيابه وأعظم ثوابه، ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها الله تعالى بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه»**.

إشكال : ورد في بعض الروايات النهي عن الجدال، فتوهّم البعض الحرمة، ولكن إنما كان النهي من وجوه :

١ ـ التقية .

٢ ـ لطائفة لا تحسن الكلام .

قال يونس بن يعقوب : ورد رجل من أهل الشام على الإمام الصادق عليه السلام لمناظرة أصحابه، فقال عليه السلام لي: **«يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته»** فقلت يا لها من حسرة. فقال عليه السلام : أخرج فمن

ترى من المتكلّمين فأدخله، فأدخلت حمران بن أعين والأحول الطاقي وهشام بن سالم وقيس بن الماصر.

وكان المجلس منعقدا في خيمة صغيرة في طرف الحرم يستقر فيها الإمام عليه السلام أياما قبل الحج، فأخرج الإمام عليه السلام رأسه من خيمته فإذا هو ببعير يخب، فقال عليه السلام : هشام ورب الكعبة.

فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطت لحيته فوسع له الإمام عليه السلام قال: «**ناصرنا بقلبه ولسانه ويده**» فتكلم الأصحاب وتكلم هشام فأفحموا الشامي.

ثم التفت أبو عبدالله عليه السلام إلى حمران فقال عليه السلام : «**تجري الكلام على الأثر فتصيب**».

والتفت إلى هشام بن سالم فقال عليه السلام : «**تريد الأثر ولا تعرفه**».

ثم التفت إلى الأحول وقال : «**قيّاس روّاغ، (كثير القياس، الروّاغ: ما يفعله الذئب من الاحتيال)، تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر**».

ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: «**تتكلّم وأقرب ما تكون إلى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبعد ما تكون منه، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفازان حاذقان**».

يقول يونس: فظننت أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهم، ثم قال عليه السلام : «**يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم الناس، فاتقِ الزّلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله**».

وروي عن الصادق عليه السلام أنه نهى رجلا عن الكلام وأمر آخر، فقال له بعض أصحابه: جعلت فداك، نهيت فلاناً عن الكلام وأمرت هذا به؟ فقال عليه السلام : «**هذا أبصر بالحجج وأرفق به**».

هذا ولم يزل الأئمة عليهم السلام يناظرون في دين الله سبحانه ويحتجون على المخالفين وأعداء الله من الزنادقة والملحدين، وكذلك أصحابهم، والعلماء، وفي طليعتهم الشيخ المفيد، والعلامة الحلي، والسيد شرف الدين.

* إنشاد الشعر : عن أبي عبدالله عليه السلام : «**من قال فينا بيتا من الشعر بنى الله له بيتا في الجنة**».

وعنه عليه السلام : «**ما قال فينا قائل بيتا من الشعر حتى يؤيّد بروح القدس**».

وعن الرضا عليه السلام : «**ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل**».

* لعن أعدائهم: ورد عن الإمام العسكري عليه السلام : «من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا، بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة. فكلما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه وقالوا: اللهمّ صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل. فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إني قد أجبت دعاءكم في عبدي هذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع أرواح الأبرار وجعلته من المصطفين الأخيار».

* نشر فضائلهم عليهم السلام : يقول إمامنا الصادق عليه السلام للفضيل بن يسار: «أتجلسون وتتحدثون؟ تلك المجالس أحبها، أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا».

عن الإمام الكاظم عليه السلام : «ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان بعضهم لبعض».

قال عليه السلام : «وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا وتخدد حتى أنّ روحه تستغيث من شدة ما يجد من الألم».

وعن الصادق عليه السلام : «تزاوروا فإنّ زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم».

* حضور المجالس : عن مولانا الرضا عليه السلام : «من جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه».

وعن مولانا الصادق عليه السلام : «ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة».

* ذكر مصائبهم عليهم السلام : وذلك بإقامة المآتم، والنوح والبكاء على الغريب المظلوم الإمام الحسين عليه السلام ، أقول وقد هيأ الله عز وجل للإمام الحسين عليه السلام أن يقام له مأتمٌ في دار عدوه يزيد بن معاوية لعنه الله .

المجلس :

وذلك بعد أن جاءت هند زوجة يزيد ببنات الرسالة إلى دارها، وهذه هند كانت قد عاشت في بيت أمير المؤمنين عليه السلام وخدمت العقيلة زينب عليها السلام ، وبعد ذلك أخذها عمٌ لها ورجع بها إلى الشام،

وكانت موصوفة بالآداب والأخلاق، فتزوج منها يزيد، وهذه المرأة مَثلها مثل آسية في بيت فرعون، موالية لأهل البيت عليهم السلام ، ولكن لا تدري أن السبايا هم أهل البيت.

فرغبت أن تزور السبايا لتتفرج عليهن، فشق لها يزيد طريقاً خاصاً، وخرجت هند ومعها خَفَدتها ونساء قومها وأخرى تحمل لها كرسياً، لأن الخبر وصل إليها أن السبايا لا يملكون فراشاً يجلسون عليه، ولما أقبلت هند بموكبها هذا ورأتها زينب إلتفتت إلى الأطفال، وقالت: تكتّموا وتنكروا إن التي كانت تخدمنا أقبلت تتفرج علينا.

أقبلت هند ووضع لها كرسيها، جلست عليه وأخذت تطيل النظر إلى العائلة ، بينما هي تنظر وإذا بها أجهشت بالبكاء ثم إلتفتت إلى زينب وما كانت تعرف أن هذه زينب، ومن أين تعرفها؟ وما ظنت أن الزمان يضربها هذه الضربة، تقدمت إليها بعبرة قالت لها: أخيّه إدني مني، أقبلت زينب ومعها الأطفال يريدون أن يعرفوا ماذا تريد أن تسأل زوجة يزيد، قالت لها: أخيه أنا جئت لأتفرج والآن تغيّر الحال لما رأيتكم، كسرتم خاطري، وقطعتم قلبي وبكيت لكم رحمة بكم، من أي السبايا أنتم؟ قالت لها زينب عليها السلام : نحن سبايا من المدينة، قالت: المدائن كثيرة، من أي مدينة؟ قالت زينب : من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فنحن الضائعات بلا كفيل	ونحن النائحات على أخينا
ونحن السائرات على المطايا	نشال على جمال المبغضينا

لما سمعت هند ذلك قامت على قدميها وضعت يديها على رأسها قالت: السلام عليك يا رسول الله ثم جلست على الأرض، قالت لها زينب عليها السلام : ولما تركت مكانك وجلست على الأرض؟ قالت: تكريماً لكم لأنكم من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ،لكن يا صالحة لي بهذه المدينة أهل ودار أسألك عنهم، قالت: ومن هم؟ قالت: هي دار سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام وأسألك عن سيدي أبي عبدالله ، وأسألك عن مولاي أبي الفضل العباس، وأسألك عن سيدتي العقيلة زينب ، وأسألك عن رباب وأم كلثوم وعن سكينة أخذت تسأل عن الجميع، وكلما تسأل يضج الأطفال بالبكاء والعويل، عائلة الحسين عليه السلام لما سمعوا هذه الأسئلة قاموا يمشون، قالت لها زينب عليها السلام : يا هند لقد آذيتينا، يا هند تسألين عن دار علي فقد خلفناها تنعى أهلها.

معالمها تبكي على علمائها	وزائرها يبكي لفقد مزورها

وقـد دُرست مـنها الرسـوم وطـالما بـها دُرِس العـلم الإلهـي والذكـر
ظـلت خـليه الدار مـنهم هـاي الذي تـنشدين عـنهم
وهـاي الذي تشـوفيها حـرمهم أسـارى وسـبايا مـن بـعدهم

تسألين عن الحسين رأسه بين يدي يزيد، تسألين عن قمر العشيرة تركناه على شاطي العلقمي بلا كفّين، تسألين عن أم كلثوم هذه الجالسة بجانبك، تسألين عن رباب هذه رباب، تسألين عن سكينة تلك سكينة الجالسة ورأسها بين ركبتيها، بعد عن من تسألين؟ تسألين عن زينب؟ آه... أنا زينب.

أنـا زيـنب تگـلها وتـهمل العـين وهـاي الحـرم عـنها يـا لتـنشدين
وهِـلنه بكـربلا ظـلت مـطاعين بس واحـد بگـه ونـحلان جسـمه

* * *

أنـا زيـنب لِيـحچون عـني عـظيم المـصايب ضـرمزني
مـصايب حسـين الدوهـننّي نِـزلن عـلى عـيوني وعـمنّي

لما سمعت ذلك هند شقت جيبها، ثم تناولت حجراً وضربت به رأسها فسال الدم على وجهها ومقنعتها وغشي عليها. فلما أفاقت خرجت صارخة: وا إماماه... وا حسيناه، صاح الناس: أجننت يا أميرة؟ قالت: سوّد الله وجوهكم أهل الشام، أتفرحون وهذا رأس الحسين عند يزيد.

عـمت عـيني أرد للـدار وخـلّيكم بـبيت حـيدر الكـرار
ظـل گـلبي عـليكم يسـعر بـنار واريد انصب عزه بداري على حسين

ثم قامت هند وحسرت رأسها وشقّت الثياب وهتكت الستر وخرجت حافية إلى يزيد وهو في مجلس عام، وقالت: يا يزيد أنت أمرت برأس الحسين عليه السلام يُشال على الرمح عند باب الدار؟ رأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء داري؟ فلما رأى زوجته على تلك الحالة وثب إليها فغطّاها وقال: نعم فأعولي يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش فقد عجّل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قتله الله .

فلما رأت هند أن يزيد غطّاها قالت له: ويلك يا يزيد أخذتك الحميّة عليّ، فلم لا تأخذك الحميّة على بنات فاطمة الزهراء، أهتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ وأنزلتهنّ في دار خربة،

والله لا أدخل حرمك حتى أدخلهن معي. وهكذا هند نقلت السبايا إلى دارها ونشرت السواد في بيتها.

آمر هند من شاهد بچاها	لعند الدار تاخذهن وياها
خذتهم وگامت زينب عزاها	على اخوتها الگضوا بالغاضرية
گامت شاركتهن هند بالنوح	وبذيج المناحة التاخذ الروح
حرم وگلوبها على الأهل مجروح	بعد وشلون ما تنصب عزيه

ودخلن نساء بني أمية وقد لبسن السواد، ومن اللواتي دخلن إلى ذلك المجلس عاتكة بنت يزيد، جاءت تسأل عن سكينة وإذا بسكينة حزينة كئيبة، فقالت لها عاتكة: أنت سكينة؟ أنت عزيزة الحسين؟ قالت: نعم، قالت: فما لي أراك مطأطئة الرأس باكية العين حزينة، لماذا؟ قالت يا عاتكة بمن أرفع رأسي بعد والدي .

يصير النوب دهري بيهم يعود	ورِدْ أشيل راسي بيهم ردود
ترد چفوف بو فاضل للزنود	وتتلايم ردود جروح الأكبر
فرضٌ علينا ثيابُ الحزن نلبَسُها	على الحسين بنِ طه سيدِ الرسُلِ
ونذرفُ الدمعَ حُزناً لإبن فاطمةٍ	من الگلوب دماءً لا من المقلِ
لقد بكته السما والأرضُ وانبجَسَتْ	بالدمع أعينُها كالعارضِ الهَطِلِ
وكلُّ شي على رُزءِ الحسين بكى	وكلُّ طرفٍ له بالدمعِ منهمِلِ
فأيُّ قلبٍ له لم ينصَدِعْ أسفاً	وأيّ عينٍ له بالدمعِ لم تسلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: رؤيا السيدة سكينة ﴿عليها السلام﴾ في خربة الشام

القصيدة:

لله آلُ الله تُسرِعُ بالسُرى	وإلى الجنانِ بها المنايا تُسرِعُ
مُنِعوا الفراتَ وقد طمى مُتدفّقاً	يا ليتَ غاضَ عُبابُه المُتدفّعُ
أترى يَسوغُ به الوُرودُ ودونَه	آلُ الهدى كأسَ المنونِ تجرّعوا
أم كيفَ تُنقعُ غُلّةٌ بِنَميرِهِ	والسِبطُ غُلّتُه بِهِ لا تُنقعُ
تَرَحاً لنهرِ العلقمي فإنّه	نهرٌ بأمواجِ النوائبِ مُترَعُ
ما أحدثَ الحدثانِ خطباً مُفظِعاً	إلا وخطبُ السِبطِ مِنه أفظعُ
دمُهُ يُباحُ ورأسُهُ فوقَ الرماحِ	وشِلوُهُ بشَبا الصِفاحِ مُوزّعُ
يا كوكبَ العرشِ الذي مِن نورِهِ	الكُرسيُّ والسبعُ العُلى تَتشعشعُ
كيفَ اتّخذتَ الغاضريةَ مَضجَعاً	والعرشُ وُدُّ بأنّهُ لكَ مَضجَعُ
لَهفي لآلِكَ كُلّما دَمعَتْ لها	عينٌ بأطرافِ الأسنّةِ تُقرَعُ
وإلى يزيدَ حواسراً تُهدى على	الأقتابِ تَحمِلُها العِجافُ الضُلّعُ
لهفي على زينِ العِبادِ مُصَفّداً	مُضنًى يُقادُ على بعيرٍ يَضلَعُ
أيُضامُ بينهمُ الإمامُ ولم يُطِقْ	مَنعَ الطِغامِ ولم يَجِدْ مَن يَمنَعُ
لم أدرِ أيَّ رزيّةٍ أبكي لها	أم أيَّ نائبةٍ لها أتوجّعُ

شعبي:

يلي تناشدني على من تهمل العـين	كل البكا والنوح والحسره على حسين
حبّه بگلبي وتظهره بـصبّها دمـوعي	مجبور في حـبه ولا شـوقه بـطوعي
يا ريت گبل ضلوعه نرضّت ضـلوعي	ومن دون خده تعفرت مني الخـدين
أبكي على مصابه كـل صبح ومسـيّه	أبكي وساعد غالبُكا الزهـره الزچيّه
لا زال تـندب يـا غـريب الغـاضرية	يا حسين يا بني يا عزيز وقرة العين

* * *

ويـــن ليـواسـيني يـا شـيعة	عـــلى حسـين واولاده ورضـيعه
وبـــن والده عـــينه الطـــليعه	عــلى العـلكمي چـفوفه گـطيعه

* * *

ويــــن ليـــواسيني بــدمعته	عـــلى ابـني الذي حـزّوا رگـبته
اويــلاه يـا بـني لمـا حـضرته	ولا غســـلت جســـمه ودفـنته

الموضوع:

الرحمـة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«الله رحيم بعباده ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل رحمة واحدة منها في الخلق كلهم، فيها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها، وتتحنن الأمهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم».**

من مظاهر الرحمة الإلهية في الدنيا:

* إذا نوى العبد العبادة كتبت له: ولكن شرط صدق النية، فقد ورد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: **«إني لا أخرج نفسي من شهداء الطفوف ولا أعدّ ثوابي أقل منهم لأن من نيتي النصرة لو شهدت ذلك اليوم، وكذلك شيعتنا هم الشهداء وإن ماتوا على فرشهم».**

وعنه ﷺ : «إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فإذا علم الله بصدق نيته كتب الله له من الأجر ما يكتب له لو عمله إن الله واسع كريم».

* السيئة بواحدة والحسنة بعشر : ويمكن أن تضاعف الحسنات، كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ﴾[(١)].

* الستر : فالله عز وجل ستار العيوب، نقرأ في الدعاء : «يا من أظهر الجميل وستر القبيح» «وسترت علي فما استحييت» «أنا لا أنسى أياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا» «وألبسني من نظرك ثوباً يغطي عليّ التبعات».

«عصيناك ونحن نرجوا أن تستر علينا».

* العفو : قال تعالى: ﴿ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴾[(٢)] ونقرأ في الدعاء: «يا عظيم العفو يا حسن التجاوز»، «فإن عفوت فخير راحم» «وتصدق علي بعفوك». «أين عفوك الجليل» «واعف عن توبيخي بكرم وجهك» «إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو». «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير».

* التوبة : عن الإمام السجّاد ﷺ : «أنت الذي فتحت باباً إلى عفوك سميته التوبة فقلت: توبوا إلى الله توبة نصوحاً فما عذر من أغفل عن دخول الباب بعد فتحه».

* تبديل السيئات حسنات :كما قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[(٣)].

ومن مظاهر الرحمة الإلهية في الآخرة :

* يستر عليه.

* يبدل سيئاته حسنات.

* يعطيه حسنات على أعمال كان قد نوى فعلها.

* يجعله من أهل الشفاعة.

---

(١) البقرة/٢٦١.

(٢) المائدة/١٥.

(٣) الفرقان/٧٠.

* يعطيه من خلع الكرامة.
* يرحمه بشفاعة آل محمد ﷺ.
* أهل الجنّة ملوك.
* العطاءات الإلهية في الجنة.

أما الباكي والزائر لأبي عبدالله عليه السلام فإنه ينال من الرحمات الإلهية أوسعها :

* يخرج من قبره والسرور على وجهه.
* الملائكة تتلقاه بالبشارة لما أعدّ الله له.
* لا يبكي يوم تبكي العيون.
* لا يكون من عميان المحشر.
* ينعم بالنظر إلى الكوثر.
* يصافح الإمام علي عليه السلام على الحوض.
* يصافح الرسول ﷺ.
* تصافحه الملائكة.
* ينصرف إلى منزله في الجنة مع ملك.
* يأمر الصراط أن يذلّ له.
* يعطى نوراً يضي لنوره ما بين المشرق و المغرب.
* كان مع الأئمة عليهم السلام في درجاتهم يوم القيامة.
* كان من رفقاء سيد الشهداء عليه السلام.

وكل هذه العطاءات الكريمة والمنازل الرفيعة ببركات المظلوم أبي عبدالله الحسين عليه السلام والبكاء عليه، هذا المظلوم الذي بكته جموع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين، هذا المظلوم الذي تبكيه أمه الزهراء عليها السلام في كل يوم.

المجلس:

فقد روي أن سكينة بنت الحسين عليها السلام قالت: رأيت في عالم الرؤيا أن أبواب السماء قد تفتحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة وإذا أنا بروضة خضراء، وفي تلك الروضة قصر وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف، فقلت: يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره، فقلت: ومن هذه المشايخ؟ فقال: أما الأول فآدم أبو البشر، وأما الثاني فنوح نبي الله، وأما الثالث فإبراهيم خليل الرحمن، وأما الرابع فموسى الكليم، فقلت له: ومن الخامس الذي أراه قابضاً على لحيته باكياً حزيناً من بينهم فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه وآله .

ولقد يعزُّ على رسولِ الله أن ... تُسبى نساهُ إلى يزيد الطاغية
ويرى حُسَيناً وهو قرّةُ عينه ... ورجاله لم تبق منهم باقية

فقلت له: إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحسين فقلت: والله لألحقنّ جدي وأخبرنّه بما جرى علينا، فسبقني ولم ألحقه، فبينما أنا متفكرة وإذا بجدي عليّ بن أبي طالب وبيده سيفه وهو واقف فناديته: يا جداه قُتل والله ابنك من بعدك، فبكى وضمني إلى صدره وقال: يا بنية صبراً والله المستعان، ثم إنه مضى ولم أعلم إلى أين، فبقيت متعجبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذ بباب قد فتح من السماء وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي.

بعد ذلك أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الأولى حوّاء أم البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم بنت عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى فقلت: من؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك، فقلت: والله لأخبرنها ما صُنع بنا، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أماه جحدوا والله حقنا، يا أمّاه بددوا والله شملنا، يا أمّاه استباحوا والله حريمنا، يا أماه قتلوا والله الحسين أبانا.

من طاح يا جدّي ولينه ... والخيم حركوها علينه
فزّينه وندفع بدينه ... وللعلكمي العمي اعتنينه

ومـن شـفنه سـهم الذي بـعينه | نـابت وراسـه صـايبينه
ومكـطعة يسـاره ويـمينه | عـذرناه ولحـاله بـچينه
وحسـين أخـوه مسـلبينه | ظـل عـالثرى وعـنه مشـينه

فقالت: كُفي صوتك يا سكينة فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به.

كـفي الحَـچي بـالله يـا سكـنه | مـا ظـل گـلب يـحمل الونّـه
جـروح أبـوك الصـذعنه | وشيـخلّه بـعد حسـين مـنه
هـذا التـربي بـحضن المـحنّة | تـالي عـلى التـربان لنّـه
وخـيول أمـيّه رضـرضنّه | والگـص إصـبعه لا تـهنّه
والدهـر بـمصابه فـجعنه | وشـلون بـعد يِكـف حـزنّه

* * *

يعز عـلى الطـهر البـتول بأن تـرى | عـزيزاً لهـا مـلقىً وأكـفانه العـفر
يـعز عـليها أن تـراه مـحرّماً | عـليه فـراتُ المـاءِ وهـو لهـا مـهرُ

* * *

لا بـد أن تـرد القـيامة فـاطم | وقـميصها بـدم الحسـين مـلطخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: إستشهاد السيدة رقية عليها السلام

القصيدة:

لهفَ نفسي لِزينبٍ وهي ثكلى ... يَتلظى قلبُها دُموعاً وآها

كم رأتْ في خَرابةِ الشامِ أحزاناً ... تَسيخُ الجِبالُ من بلواها

رأتْ الذُلَّ والهَوانَ وَقيدَ ... الأسرِ فازدادَ حُزنُها وشَجَاها

ورَأتْ ما يَمضُّ من ألَمِ اليتمِ ... مُصاباً يَعِزُّ عن أن يُضاهَا

طِفلةٌ بنتُ أربعٍ أو ثلاثٍ ... يَتَشهّقُ العِطرُ مِن عبيرِ شَذاهَا

فَلذةٌ من فُؤادِ أحمدَ يجري ... من عليٍّ وفاطمَ ريّاهَا

هي بنتُ الحُسينِ لم تَعرفِ اليُتمَ ... ولم تَدرِ كيفَ تَنعى أبَاهَا

لم تَزَلْ تسألُ الأراملَ والأيتامَ ... عنهُ ولم تحصَلْ مُنَاهَا

وغَفَتْ عينُها لِتَهجَعَ بَلواها ... وتَنسى مُصابَها وأسَاهَا

رَأت الوالدَ العَطوفَ بعينِها ... فَهَبّتْ مذعورةً من رُؤاها

وانبَرتْ تشكو لَهُ الذُلَّ واليُتمَ ... فَتَذوي القُلوبُ من شَكْوَاها

واستفاقَتْ من غَفوَةِ الضَيمِ تبكي ... وتُنادي ولا يُجابُ نِداها

يا أبي، يا أبي، أريدُ أبي ... الآن، فقد كان لي ظِلالاً وجَاها

فاستجاشَتْ عواطفُ الثُكلِ بالحُزنِ ... ضَجيجاً من أرضِها لِسماها

وتعالى البُكاءُ واستَشرَتِ الآهاتُ ... والتاعَ في النُفوسِ جَواها

فاستفزَّ الصُراخُ نومَ يَزيدٍ ... وهو في قَصرِهِ فأبدى انتِباهَا

قـال: مـاذا جـرى لعـائلةِ الأسْـرِ	ألـم يُـنسها ألكَـرى شَجْواهَـا
قيل بنتُ الحسـينِ فـي حُـلمِ النومِ	رأتــهُ فـاشتَطَّ مـنها نُـهاهَا
فأفـاقت تُـريدُ شـخصَ أبـيها	فـهي لم تـقنعْ بـغير مُـناهَا
قـال: ذا رأسُـهُ إحـملوه إليـها	فـعسى تستعيضُ عنه عساهَا
فأتـوها بـه فأهـوَت عـليه	بـانعطافِ أضـاع مـنها هُـداهَـا

شعبي:

فـزت الطـفلة بـلا وعـيَه	وتـريد أبـوها حسـين هـيَه
نـسادتها زيـنب يـا رقـيه	زيْـذتي أحـزان العـليَه
والله يـا عـمة شـبها الرزيّـه	لمـن سـمع نسـل الدعـيَه
نـادى شْـجَرَى بـهاي المِسـيَه	أسـمع بِكـا ووِنـه شـجيَه
قـالوا لعـد ابـن الزكـيَه	طـفله وعـليه تـنوح هـيَه
أمـر اللـي مـا عـنده حـميّه	يـودولْها راسـه هَـديَه
مـن شـافته جَـتْها المـنيَه	وطـاحت الطَّـفْلَه عـلى الوِطـيَه

الموضوع:

آفات المال

قال الله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓا أَنَّمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ ﴾[1].

الدنيا : تبدأ من لحظة الولادة إلى ساعة الموت، وأما الآخرة فهي تبدأ من الموت وتستمر إلى الأبد.

والدنيا بمعنى الدناءة، أي الحقارة وذلك بالنسبة إلى عالم الآخرة وعالم الحقيقة.

---

(١) الحديد/٢٠.

لعب : اللعب هو التعب والمشقة دون الحصول على نتيجة، فعندما لا تحصل على كمالٍ ما فإن عملك لن يكون فيه فائدة.

ولهو : وهو العمل الذي لا فائدة فيه، بحيث ينشغل عن الله والآخرة من قبيل النظر إلى الأفلام الماجنة، والإنشغال بورق اللعب وما شاكل.

وزينة : وهي الجمال الذي يزيد عن الحد الطبيعي فيُبهر العقل، كزينة اللباس وخاصة الأزياء الغربية الساقطة التي أسرت الكثير من فتياتنا وشبابنا.

وتفاخر بينكم : تفاخر بالمسكن، بالجمال، بالمال، بالنسب، فقد افتخر أحدهم أمام النبي صلى الله عليه وآله بنسبه فعدَّ تسعة من آبائه الكفرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله : «**أنت عاشرهم في النار**».

والفخر الحقيقي إنما يكون بالولاية لعلي عليه السلام وأبنائه الطاهرين عليهم السلام ، يقول الشاعر :

قالوا لما اخترت مذهب آل طه	**وحاربت الأقارب في ولاها**
فقلت لأني قد وجدت الحق نصاً	**ورب البيت لم يعشق سواها**
فمذهبي التشيع وهو فخرٌ	**لمن رام الحقيقة وامتطاها**
وفرعي من علي وهو درٌّ	**صفا والدهر به قد تباهى**
وهل يوم القيامة ينجو فردٌ	**مشى في غير مذهب آل طه**

وتكاثر في الأموال والأولاد : تكديس المال والثروة وكنز الذهب والفضة .

والهدف من المال أن يقضي به حاجاته لا أن يكنزه، فعندما تكنز مالك ولا تنفقه في سبيل الله تكون قد وصلت إلى مقام النملة والفأرة لأنهما يحبان جمع الطعام الذي هو ثروتهم.

فإذا وصل حب المال إلى قلبك تصاب بآفاتٍ عشرة :

البغي : وهو الظلم والإفساد، ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[1] .

﴿ **إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم** ﴾ .

الإعراض عن الله : لانشغاله بجمع الحطام، ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[2] .

---

(١) الشورى/٢٧.

(٢) الإسراء/٨٣.

الكبر :كما قال فرعون ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾[١] ووصل به الأمر إلى إدعاء الربوبية ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٢] ﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾[٣] .

التفاخر : يفتخر على أقرانه ورد في الرواية «**قل لمن يفتخر بماله يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم**».

اللهو عن ذكر الله : ﴿ أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾[٤] .

تضييع عمره الثمين : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾[٥] .

البخل : فيمتنع عن الإنفاق الواجب صدقة، صلة رحم.. ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ قَتُوراً ﴾[٦] .

التبذير : وهو الإفراط في زخرف الأموال بما يخالف الشرع وإتلاف المال في طلب الجاه والمنصب .

الغرور : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[٧] .

الطغيان : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾[٨] .

وأعظم المتجبرين والطاغين فراعنة هذه الأمة الذين أسسوا الظلم على أهل البيت عليهم السلام وغصبوهم حقهم ومهدوا ليزيد بن معاوية عليه لعائن الله.

المجلس :

الذي بلغ من طغيانه أن أمر بالسبايا إلى منزل لا يكنّهم من حر ولا برد فأقاموا به حتى تقشرت وجوههم.

---

(١) الزخرف/٥١.

(٢) النازعات/٢٤.

(٣) القصص/٣٨.

(٤) التكاثر/١ و٢.

(٥) الفتح/١١.

(٦) الإسراء/١٠٠.

(٧) آل عمران/١٨٥.

(٨) العلق/٦ و٧.

أنــزلوهُمْ فــي خَــرِبَةٍ ليسَ فــيها	غـيرُ مَـهْدِ الثَّـرى وسَـقْفِ السـماءِ
لا تَــقيهِمْ حـرَّ الهَـجِيرِ بِـظِلٍّ	وهــو يَـصْلى ولا لهـيبِ ذُكـاء

وكانت للحسين عليه السلام طفلة صغيرة لها من العمر أربع سنين، وكانت مع الأسرى في خربة الشام، وكانت تبكي لفراق أبيها ليلاً ونهاراً، وهم يقولون لها: هو في سفر، إلى أن نامت باكية فرأت أباها في المنام، أجلسها في حجره يمسح دموعها يطيب قلبها، ولكن هذه الفرحة ما دامت، لأنها بمجرد أن أفاقت نظرت حولها لم ترَ أباها، صاحت: عمّه زينب أين مضى عني والدي الآن جاءني في المنام، أجلسني في حجره.

فــزت الطــفلة وتــهمل العــين	وتــنادي أريــد والدي حســين
عــمّه يــا زيــنب كــان الحــين	يــمّي ويكــلّي لا تــخافين
وايــده عـلى رأسـي وتـهمل العـين	ويــنه صــار السـباع ويـن

إنفجرت العقيلة زينب عليها السلام بالبكاء، أهل البيت ضجوا بالبكاء وجددوا الأحزان ولطموا الخدود وحثَوا على رؤوسهم التراب وقام الصياح، فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم فقال: ما الخبر؟ قالوا: إن بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح، فلما سمع ذلك قال: احملوا إليها رأس أبيها وضَعوه بين يديها لتنظر إليه وتتسلّى به، فجاؤا بالرأس الشريف إليها مغطّى بمنديل فوُضع بين يديها. قالت: عمه زينب لا أريد طعاماً، قالت: بنية إن في الطشت مرادك، قامت الطفلة كشفت المنديل من على الطشت وإذا برأس الحسين مقطوع.

جــابوه وشــافتهم مــن بـعيد	صــاحت هــلا بــراسك يــا لعـميد
يــا هــلال عــزنا بــليلة العــيد	ليش قــطعت بــيه يــا صــنديد
وعفتني ويـا نـاس لمـوش أجـاويد	طــاحت عــليه ودارت الايــد

فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضبّك بدمائك؟ يا أبتاه من الذي قطع وريدك؟ يا أبتاه من الذي أيتمني على صِغر سنّي؟

بــويه اليــتم يــصعب عــليه	وشــفت مــن دنــياي هــيه
بس شــفت يــوم الغــاضرية	وراسك يــبويه بــين ايــديه
وتــحيط بــينا سـياط أمـيه	ومــا اذري المســير يــا مِســية

كـــمت اصــد ليك وتــصد ليـــه   واســـمع تكــــلي يـــا رقـــيه

بـــويه الصـــبر أكـــبر ســجيّه   وأجـــرك عـــلى رب البـــرية

ثم نادت: يا أبتاه من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمة حتى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من لأرامل المسبيات؟ يا أبتاه من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه من بعدك وا خيبتاه، يا أبتاه من بعدك واغربتاه، يا أبتاه ليتني كنت لك الفداء، يا أبتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم عميا، يا أبتاه ليتني وسُدّت الثرى ولا أرى شيبك مخضباً بالدماء.

جعلت بيدها الناعمة الصغيرة تمسح الدم والتراب عن وجهه، وكلما مسحت الدم عن شيبته إحمرّ الشيب كما كان، وجعلت تقول: يا أبه من حز رأسك؟ من ارتقى فوق صدرك قابضاً لحيتك؟ فضجت النساء اللاتي كنَّ حولها، ثم إنها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت طويلاً فناداها الرأس: بنيه إليّ إليّ فأنا لك بالانتظار.

وانـــحنَت فـــوقهُ تُـــقَبّلُ فـــاهُ   وهـــو مـــن عـــطفهِ يُـــقَبّل فـــاها

وتـــناديه: يـــا أبـــي أيّ ســـيفٍ   حـــزَّ مـــنك الأوداجَ حـــتّى بـــراها

يـــا أبـــي مـــن تـــراه خـــضب مـــنك   الشـــيب بـــالدم مـــن تـــرى أشـــقاها

يـــا أبـــي مـــن لأرامـــل والأيـــتام   يُـــعنى بـــها ومـــن يـــرعاها

واستجاشَتْ بـــها العـــواطـــفُ حـــزنى   يفجرُ الصخر مـــن شـــجى نـــجواهـــا

وبكت بكاءً شديداً حتى غشي عليها، النساء قلن أن رقيّة نامت، هدأت، الإمام زين العابدين قال: كلا، عمه زينب قومي وجددي المأتم والعزاء، قالت:لمن يا بن أخي؟ قال: عمه لقد ماتت هذه اليتيمة على رأس أبي الحسين عليه السلام .

عـــمه يـــا زيـــنب قـــومي ليـــها   وشـــيليها عـــن راســـه وليـــها

مـــاتت رقـــية مـــن بـــچيها   ولا ظـــل يـــعمّه نـــفس بـــيها

وراس الســـبط مـــا بـــين ايـــديها   واخـــتي انكســـر گـــلبي عـــليها

يا فگد أبوها ويا سبيها

فلما حركوها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا، فلما رأى أهل البيت عليهم السلام ما جرى عليها ضجوا بالبكاء وجددوا العزاء.

ساعد الله قلب العقيلة زينب عليها السلام في تلك الساعة.

عـمتها مـن گـامت وشـالتها بـديها	**من راس أبوها وعاينت ويلي عـليها**
لنّها اليتيمة مـغمضة ولا نـفس بـيها	**صاحت يا عمه مصيبتچ زادت بـچانه**
گامن فرد گومه الحرم كـلهن سويّه	**هاي اللي تحبها وذيج التشـم رقـيه**
ظـلّن عـليها بـاللطم للـصبح خـيه	**ويـنادن مـنين الدهـر هـذا لِـفانه**

جاؤا بمُغسّلة لغسلها، فجردتها من ثيابها، ونظرت إلى جسدها وقد اسوّد، فسألت عن كبيرة الأسرى، فدُلّت على العقيلة زينب عليها السلام فسألتها: أليس لها أب؟ قالت: ولم؟ قالت: إني أرى على جسدها أثر الضرب، فقالت لها: نعم إنها أثر سياط بني أميّة.

شَـهَقَتْ شَـهْقَةً فـماتت عـليه	**حـين أهْـوَتْ عـلى صَـعيدِ الفَـناءِ**
حـركوها ومـا بـها مـن حِـراكٍ	**فـنعاها السـجّادُ للـحوراءِ**

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام

القصيدة :

أهاشمُ هبّي واشحذِي البيضَ والسُمرا ... لكي تُدركي مِنْ آلِ حَرْبٍ لَكِ الوِترا

أهاشمُ قد ضاقَ الخِناقُ فَضَيِّقي ... على آلِ حربٍ بالضُبا سِعَة الغَبرا

تَنامينَ لا نامتْ عيونُكِ عن عِدىً ... سقتْكِ كؤوسَ الحتفِ ممزوجةً صَبْراً

أصبراً لُيوثَ الحربِ عن يومِ كربلا ... ولَمْ تُورِدوا أكبادَها البيضَ والسُمرا

أصبراً وقد جَذّتْ ضُباها أنوفَكُم ... وثَبتُ قَناها في حَشاكمْ لَها نَهرا

فَهُبوا خِفافاً يا بني المَجدِ واطْلبُوا ... بيومِ حسينٍ إذْ غدا دَمُه هَدْرا

فقد رَفَعَتْ حربٌ رؤوسَ عُلاكُمُ ... بسمرِ القَنا تَحكي بِزَهرتِها الزُهرا

وفخرُكُمُ زينُ العبادِ مقيّدٌ ... أسيراً إلى مَنْ كانَ أعظَمَها كُفرا

ونسوتُكُمْ فوقَ المَطِيِّ حَواسراً ... إلى الشامِ تُهدى لا قِناعَ ولا سِترا

تُنادي ولكنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجيبُها ... سِوى صبيةٍ تشكو إليها أذَى المسرا

بني المجدِ ذَلَّتْ بعدَ عزٍ نِساؤُكُمْ ... فَسارتْ إلى الشاماتِ خاسِرةً أسرى

وقد أدخلوها مَجلِسَ الكُفرِ والخَنا ... مُربَقةً بالحبلِ باكيةً عبرى

فأوقَفَها الطاغي يزيدُ إهانةً ... وقد صدَّ عنها مُعرضاً يَشرَبُ الخَمرا

شعبي :

ويلي للشام طبتي شلون طبه ... شفت كل أهاليها مطربة

وبگـلوبهم مـا إلنـا مـحبة	**وراسك يـزيد آمـر بـنصبه**
وبـالعود كـل سـاعة يـضربه	**ويگـول أخـذنا بـثار عـتبة**
يـا خـوي الراس فت گـلبي مـصابه	**مـن شـفت بـخيزران يـزيد صـابه**
راسك يـا خـوي حـين شـفته	**تـلعب عـصا يـزيد عـلى شـفته**
ذاك الوكت وجـهي لطـمته	**صـديت له بـحرگة ونـدهته**
شـلت يـمينك	**يـلضربته**

* * *

بس هـاي مـا چـانت عـلى البـال	**اطب لمـجلسه وبـزنودي الحـبال**
وراسك بـالطشت وتشوفه العـيال	**وبـيده العـود ويـوسم المـبسم**

الموضوع:

تارك الولاية

ورد في الحديث القدسي: «**ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي**» فالخارج عن حصن الولاية عرضة للنقمات الالهية ويصدق عليه أنه:

١ ـ ظالم: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ * ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1]، فالسبيل هم أهل البيت عليهم السلام، نقرأ في دعاء الندبة: «**فكانوا هم السبيل إلى رضوانك ونقرأ أيضاً أين السبيل بعد السبيل**» وفي الزيارة الجامعة: «**أنتم السبيل الأعظم**» ونخاطب صاحب الزمان (عج): «**يا بن السبل الواضحة**».

٢ ـ مشرك: ورد في الزيارة الجامعة «**ومن وحّده قبل عنكم**»، فمعنى ذلك أن كل من لم يقبل عنكم لم يوحّده، وبالرواية: «**من ترك ولايته كان ضالا مضلاً ومن جحد حقه كان مشركا**».

٣ ـ كافر وملحد: بأعظم أصل: حيث جاء في الحديث: «**بني الإسلام على خمس .... والولاية وما نودي بشي مثل ما نودي بالولاية**».

---

(١) هود/١٨ ـ ٩.

وبرواية: «**لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولاية علي بن أبي طالب**».

وعن رسول الله ﷺ يا علي: «**من مات وهو يبغضك لم يكن له من الإسلام نصيب**».

وعنه ﷺ: «**ولا يبغضك إلا كافر**».

وبرواية: «**لا دين لمن دان بإمام غير عادل**».

وبرواية: «**إن الجاحد لولاية علي كعابد الوثن**».

٤ ـ لا يُقبل له عمل :كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[١] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾[٢]، والإيمان علي بن أبي طالب عليه السلام، كما عبر عنه النبي ﷺ يوم الخندق بقوله: «**برز الإيمان كله إلى الشرك كله**».

ونقرأ في زيارة الإمام صاحب الزمان (عج): «**أشهد أن بولايتك تقبل الأعمال وتُزكى الأفعال وتُضاعف الحسنات وتُمحى السيئات، فمن جاء بولايتك وإعترف بإمامتك قُبلت أعماله وصُدِّقت أقواله وتضاعفت حسناته ومُحيت سيئاته ومن عدل عن ولايتك وجهل معرفتك وإستبدل بك غيرك كَبهُ الله على مِنخَرِه في النار ولم يقبل الله له عملاً ولم يُقم له يوم القيامة وزناً**».

٥ ـ على غير الحق : حيث ورد عن رسول الله ﷺ «**علي مع الحق والحق مع علي**» ويقول تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ ﴾[٣]، فكل من لم يكن في خط علي فهو في الضلال، ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدّاً ﴾[٤] .

٦ ـ على غير القرآن : لأن ورد في الرواية: «**علي مع القرآن والقرآن مع علي**».

٧ ـ لص : لأنه لم يأت البيوت من أبوابها كما هو صريح قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾[٥]، وهذا المعنى يؤكده رسول الله ﷺ في قوله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

٨ ـ يشدّد عليه عند الاحتضار : حيث ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام يلتفت إلى ملك الموت

---

(١) محمد ﷺ/٨.

(٢) المائدة/٥.

(٣) يونس/٣٢.

(٤) مريم/٧٥.

(٥) البقرة/١٨٩.

ويقول له: «أشدد عليه أما إنه كان مبغضاً لنا».

٩ ـ يُمنع ورود الحوض: ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي لتردنّ عليّ الحوض وشيعتك راضين مرضيّين ويرد عليّ أعداؤك ظامئين مقمحين».

١٠ ـ لا يمكنه إجتياز الصراط: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾[1] يُسألون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي رواية: «من أتى بها جاز وإلا زُجَّ في النار على أم رأسه ولم ينفعه شيء».

بينما المحب لأمير المؤمنين عليه السلام إذا زلّت له قدم تثبتت له أخرى فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي ما ثبت حبّك في قلب مؤمن إلا وثبتت قدماه على الصراط يوم تزلّ به الأقدام».

١١ ـ يحمل أثقل سيئة: حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها كثرة السيئات وبغض علي بن أبي طالب سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات».

١٢ ـ صحيفته بشماله: لأن المؤمن كتابه بيمينه وورد في الرواية: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب»، فينتج بطبيعة الحال أنه من لم يكن موالياً لعلي عليه السلام سوف يعطى كتابه بشماله.

١٣ ـ يمنع من دخول الجنة: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يجوز أحد إلى الجنة ما لم يكن بيده صك براءة من النار من علي بن أبي طالب».

١٤ ـ يحشر مع أئمته: حيث قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[2].

١٥ ـ في الدرك الأسفل من النار: حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[3]، والمنافق هو مبغض علي كما صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

١٦ ـ رفيق الشياطين: على حد تعبير الأئمة عليهم السلام: «حقيق على الله أن يجعل عدونا والجاحد لولايتنا رفيق الشياطين والكافرين وبئس أولئك رفيقا».

---

(١) الصافات/٢٤.

(٢) الإسراء/٧١.

(٣) النساء/١٤٥.

وفي الحديث القدسي : **«لا يبغضه أحد من عبادي أو عدل عن ولايته إلا وأبغضته وأدخلته النار».**

وبرواية : **«يؤتى بجاحد حق علي عليه السلام يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي: يا حسرتاه على ما فرّطت في جنب الله وألقي في عنقه طوق من نار ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة وعلى كل شعبة شيطان يتفل في وجهه من جوف قبره إلى النار».**

١٧ ـ الخلود في النار : حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وآله : **«لا تشك في علي فان الشك فيه كفر فيخرج من الإيمان ويوجب الخلود في النار».**

ولأهمية الولاية نرى أن الإمام زين العابدين عليه السلام ، ركّز في خطبته في الشام على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

المجلس :

وذلك عندما قال عليه السلام **«يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب»**، فأبى يزيد فقال الناس: يا أمير ائذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال لهم: إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان، فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا الفتى؟ فقال: انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقاً.

ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه. ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب فقال فيها:

أيها الناس أعطينا ستاً وفُضلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفُضلنا بأن منّا النبي المختار محمد صلى الله عليه وآله ومنا الصدِّيق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد الرسول ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة ومنا هاديها ومنا مهديُّها.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى، أنا ابن من حُمل على

البراق في الهوا، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السما، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى.

أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين.

أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأقدم السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين.

وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله، سمح سخي، بهلول زكي، أبطحي رضي مرضي، مقدام همام، صابر صوام، مهذب قوام، شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، مفرق الأحزاب، أربطهم جناناً، وأطبقهم عناناً، وأجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، أسد باسل، غيث هاطل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة واقتربت الأعنة طحن الرحى، ويذروهم ذرو الريح الهشيم.

ليث الحجاز صاحب الإعجاز، وكبش العراق، الإمام بالنص والإستحقاق، مكي مدني، أبطحي تهامي، حنيفي عقبي، بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين مظهر العجائب، مفرق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب، أسد الله الغالب مطلوب كل طالب ذاك جدي علي بن أبي طالب، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء، أنا ابن الطهر البتول، أنا ابن بضعة الرسول.

إلى هذه الساعة عرف الناس أنه من أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من أبناء علي عليه السلام لكنهم ما عرفوا

أنه من أبناء الحسن أم من أبناء الحسين إلى أن قال: أنا ابن المقتول بكربلا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن المذبوح من القفا، أنا ابن المرمل بالدما، أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلما، أنا ابن من ناحت عليه الطيور في الهوا، أنا ابن من رأسه بأرض وجسده بأخرى، أنا ابن من حُملت نساؤه من كربلاء إلى الشام تُهدى.

لم يزل يقول: أنا ابن، أنا ابن حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد وقوع الفتنة فأمر المؤذن أن يؤذن، فلما قال المؤذن: الله أكبر، قال: عليُّ بن الحسين ﷺ : «كبرت كبيراً لا يقاس ولا يدرك بالحواس ولا شي أكبر من الله» فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلا الله قال علي بن الحسين ﷺ : «شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعظمي» ، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله، إلتفت الإمام زين العابدين من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: «يا يزيد محمد هذا جدّي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت وإن قلت انه جدي فلم قتلت عترته وسبيت عياله؟» .

فتواقع الناس على الإمام زين العابدين ﷺ ، هذا يقبل يديه هذا يقع على قدميه هذا يقول سيدي إعذرني إني لما دخلتم المدينة رميناكم بالحجارة ،ثم خرج الإمام ﷺ وإلتقى بالمنهال ابن عَمر، يقول المنهال:كنت أتمشى في أسواق دمشق وإذا أنا بعلي بن الحسين ﷺ يمشي ويتوكأ على عصا في يده، ورجلاه كأنهما قصبتان، والدم يجري من ساقيه، والصفرة قد علت عليه.

قال المنهال: فخنقتني العبرة، فاعترضته وقلت له:كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال ﷺ : «يا منهال وكيف يصبح من كان أسيراً ليزيد بن معاوية، يا منهال والله منذُ قتل أبي، نساؤنا ما تشبع بطونهن، ولاكَسوَن رؤوسهن، صائمات النهار نائحات الليل» .

ثم قال له: «يا منهال أصبحنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يُذبحُ أبناءهم ويستحي نساءهم أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمّداً منهم، وتفتخر قريش على العرب بأن محمّداً منها، وإنّا عترة محمد أصبحنا مقتولين مذبوحين مأسورين مشرّدين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك أو كابل، هذا صباحنا أهل البيت» .

يا منهال : «المكان الذي نحن فيه ليس له سقف، والشمس تصهرنا، فأفر منها سويعة لضعف بدني، وأرجع إلى عماتي وأخواتي خشيةً على النساء» .

قال المنهال: فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني، وإذا أنا بامرأة قد خرجت من الخربة وهي تنادي: إلى أين تمضي يا قرة عيني، فتركني ورجع إليها فسألت عنها فقيل لي هي زينب بنت علي .

بنات زياد في القصور مصونة وآل رسولِ الله في الفَلَوات

في رجوع أهل البيت عليهم السلام
إلى كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: التقاء جابر الأنصاري بالإمام زين العابدين عليه السلام

القصيدة:

قُمْ جَدِّد الحُزنَ في العشرينَ من صَفرِ	فـفيهِ رُدّتْ رؤوسُ الآلِ لِلْحُفَرِ
يـا زائـرِي بـقعَةٍ أطـفالُهُمْ ذُبِحَتْ	فـيها خُـذوا تُـربَها كُحْلاً إلى البَصَرِ
والهـفتا لبـناتِ الطُـهرِ يـومَ رَنَتْ	إلى مـصارعِ قـتلاهُنّ والحُـفَرِ
وَمَـيْنَ بـالنفسِ مـن فَـوقِ النياقِ عـلى	تـلكَ القُـبورِ بـصوتٍ هـائلٍ ذَعِـرِ
فـتلكَ تـدعو حسـيناً وهـيَ لاطـمةٌ	مـنها الخـدودَ ودمـعُ العـينِ كـالمَطَرِ
وتـلكَ تَـصرُخُ واجـدّاهُ وا أبـتا	وتـلك تَـصرُخُ وايُـتْماهُ فـي الصِـغَرِ
فـلو تَـروا أُمّ كـلثوم مـناشِدةً	ولهَـى وتَـلثِمُ تُـربَ الطـفِ كـالعِطْرِ
يـا دافـني الرأسَ عـندَ الجُـثةِ احـتفظوا	بـالله لا تَـنثِروا تُـرباً عـلى قَـمَرِ
لا تَـدفُنُوا الرأس إلاّ عـندَ مَـرقَدِهِ	فـإنّه جَـنّةُ الفِـردَوسِ والزَهَـرِ
لا تَـغسِلُوا الدمَ عَـنْ أطـرافِ لِـحيتِهِ	خـلّوا عـليها خِـضابَ الشيبِ والكِبَرِ
رُشّـوا عـلى قـبرِهِ مـاءً فـصاحِبُهُ	مُـعطَشٌ بَـلّلُوا أحشـاهُ بـالقَطرِ
لا تَـدفُنوا الطـفلَ إلاّ عـندَ والِـدِهِ	فـإنّهُ لا يُـطيقُ اليُـتْمَ فـي الصِـغَرِ
لا تَـدفُنوا عَـنهمُ العـباسَ مُـبتَعِداً	فالرأسُ عن جسمِهِ حتى اليَـدَيْنِ بُـري

شعبي:

إجت زينب تنادي بگلب محزون	دلوني عـلى خَـيّ ويـن مـدفون

أرش تراب گبره بماي العيون   واجيم النوح عنده وافگد الروح

* * *

تنادي وتنتحب والعين عبره   دلوني على خيّ وين گبره

تروح الروح بلچن من انظره   وگبري يصير يم حسين محفور

* * *

إجت سكنة وحضنت گبر ابوها   تگله عزيزتك سكنه ضربوها

وأهل الشام رادوا يملكوها   وشتمنا بن الاراذل وهو مخمور

* * *

ما تدري من ولتنا عگبك الخيل   ولا ظل بخيمنا غير العليل

سبونا وسلبوا ذيج المداليل   وخذونه بكل بلد بفجوجها ندور

* * *

يا بوي اگعد وخذني بلحدك وياك   ولا عيشن يتيمه فاگده رباك

يا بوي انتحلت عظامي لفرگاك   تخليني أنوحن كل الدهور

الموضوع:

الإيمان

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[1].

هذه الآية صريحة في أن الإيمان قابل للزيادة، ولذا ورد في الروايات: «**أن للإيمان عشر درجات وقد وصل سلمان إلى الدرجة العاشرة**». وقال تعالى في حق أهل الكهف: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً ﴾[2].

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام في تبيين عظمة إيمان أبي طالب عليه السلام: «**لو وضع إيمان أبي طالب في كفة وإيمان الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه**».

---

(١) الأنفال/٢.

(٢) الكهف/١٣.

وورد: «إنّ نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلاّ خمسة أنوار».

وورد عن الإمام علي عليه السلام: «لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن أبي طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء».

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك النار».

الإمام علي عليه السلام وصل إلى درجة إيمان غير قابل للزيادة، كما قال عليه السلام: «لو كشف لي الغطاء ما إزددتُ يقيناً»، بل وصل إلى درجة أصبح عليه السلام الإيمان كله، كما عبّر عنه النبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله».

وكما أن الإيمان قابل للزيادة كذلك فهو قابلٌ للسلب، كما هو صريح قوله تعالى: ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[1]، ويؤيد ذلك ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إرتدَّ الناس إلا أربعة».

وعلامات المؤمن كثيرة نذكر منها رواية نقلها الشيخ الطوسي عن الإمام العسكري عليه السلام وهي: «من علامات المؤمن خمس:

١ ـ صلاة إحدى و خمسين: وهي عبارة عن الصلوات اليومية الواجبة مضافاً إلى النوافل النهارية والليلية، ورد في الحديث القدسي: «لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أُحبه».

٢ ـ تعفير الجبين: وهو عبارة عن إظهار الخشوع والخضوع لله سبحانه وتعالى والسجود بين يديه، وقد كان مولانا الإمام الكاظم عليه السلام يقضي عامة ليله بالسجود حتى لُقّب بحليف السجدة الطويلة، وكذلك الإمام علي بن الحسين عليه السلام لقب بالسجاد لكثرة سجوده، وقد كان له ثفنات يقطعُها في السنة سبع مرات.

٣ ـ الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم: وذلك في الصلوات الإخفاتية مقابل الذين حذفوها.

٤ ـ التختّم باليمين: في مقابل بدعة عمرو بن العاص لما إنتزع خاتمه من يده اليمنى ووضعه في يده اليسرى.

٥ ـ زيارة الأربعين: وهي عبارة عن زيارة المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام يوم الأربعين تأسياً بالإمام زين العابدين عليه السلام وبالعقيلة زينب عليها السلام وببناتِ الرسالة عليهن السلام الذين حلّوا أرض كربلاء يوم الأربعين.

---

(١) آل عمران/١٤٤.

المجلس:

ولكن قبل أن يصلوا كان قد وصل جابر بن عبدالله الأنصاري مع غلمانه و منهم إبن عطية نادى: سيدي جابر ها نحن على مَقرُبة من شاطي الفرات، إغتسل جابر غسل الزيارة، نثر على بدنه صرة من سُعد (نوع من الطيب)، إئتزر بمئزر إتشح بآخر قال: يا بن عطية خذني إلى قبر الحسين، أخذه ابن عطية، قام يسرع في خطاه قال له جابر: مهلاً يا بن عطية قصِّر من خطاك لأن لك في كل خطوة تخطوها أجر شهيد مُتَشَحِّط بدمه، فبينما جابر متمسك بيد عطية وإذ بإبن عطية ينادي: سيدي جابر أنت أمام قبر الحسين ، نادى جابر: ألمسني القبر، رفع بن عطية يد جابر ووضعها على القبر، ما إن لمس القبر إلا صاح حسين، حسين، حبيب لا يجيب حبيبه ، وأنّى لك الجواب وقد فُرِقَ بين بدنك وراسك ورُضَّتْ أعضاؤك ورفع على القنا راسك .

ثم سلم على الأنصار، السلام عليكم أيتها الفتية إلى آخر الزيارة بينما جابر يزور إذ بغلامه ينادي سيدي جابر: أرى غبرة ثائرة من ناحية الشام، قال: إكشف لنا الخبر، فمضى الغلام وبعد قليل جاء وفي يده حجر يضرب به على رأسه قال: سيدي جابر قم واستقبل إمامك زين العابدين، قال جابر: كيف عرفت إنه إمامي زين العابدين؟ ما هو دليلك على أنه الإمام ، قال: دليلي رأينا معه نساء وأطفال، صرخ جابر: وا مصيبتاه ، وا فجعتاه.

بينما جابر كذلك وإذا بالإمام زين العابدين ينادي: أجابر هذا، قال : نعم فدتك روح جابر رمى بنفسه من على ظهر الناقة منادياً يا جابر: «**قل لي عظم الله لك الأجر**»، يا جابر ها هنا قُتِلَتْ الرجال ، ها هنا ذبحت الأطفال ، ها هنا حُرِقَتْ الخيام ، ها هنا شَتَتُوا عماتي ، ها هنا ضُرِبَ العباس بعامود من حديد ، بكى جابر ونادى وامصيبتاه، نادى الإمام زين العابدين يا جابر قم معي مضى به مسافة قليلة قال: يا جابر أو تدري ما حدث في هذا المكان؟ قال : لا يا سيدي، قال : في هذا المكان صعد الشمر على صدر الحسين.

كيف صعد؟ قال : لابس نعلان من حديد أوطأ بالنعل على صدر الحسين، يا جابر قم معي قليلاً، ذهب معه قليلاً قال: يا جابر أو تدري ما حدث في هذا المكان قال: لا يا سيدي قال: في هذا المكان قُطع نَحْرُ الحسين، لطم جابر على رأسه وصاح وا حسيناه.

يا جابر مات بوي حسين ظـامي	بشـط العـلگمي والمـاي طـامي
ولا واحد لفى من أهلي وعـمامي	بس الخـيل حـول الخـيم تـفتر

بينما الإمام يتحدث مع جابر وإذا بمنادية تنادي وا حسيناه، وا أخاه .

يـا نـازلين بكـربلا هـل عـندكم	خـبر بـقتلانا ومـا أعـلامها
ما حال جثةِ مـيتٍ فـي أرضكـم	بـقيت ثـلاثاً لا يـزار مـقامها

وإذا بها الحوراء زينب عليها السلام دنا منها الإمام قالت: خذ بيدي فلقد غشي على بصري أصبحت لا أرى، دلني على قبر أخي، أخذ السجاد بيدها، أقبل بها إلى قبر الحسين وَضَعَ يـديها عـلى القـبر صرخت الحوراء عليها السلام وا حسيناه، وا حسيناه.

أخي حسين هل غسلوك أم كفنوك أم بغيري كفنٍ دفنوك أدارت العـائلة عـلى قـبر الحسـين يلطمون وا حسيناه وا مصيبتاه، بينما الحوراء كذلك إذ بالإمام السجاد قد أقبل فأغرس يمينه في قبر الحسين فما إن أغرس الإمام يده فارت الدماء من قبر الحسين ضجت النساء واحسيناه.

تنادي لو ينكشف يا حسين گبرك	أحب لحـدك وتـمدد بـجنبك
ريت عـمري گـبل عـمرك	وانت لي چـفنّي يـا لحسـين

بكت بكاءً عظيما قال السجاد عليه السلام : عمة زينب تنحي عن القبر مع النسوة والأيـتام، قـالت: يابن أخي ما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أحفر قبر الحسين، قالت: لماذا يا إبن أخي؟ قال: لكي أرد الرأس على الجثة، لما سمعت الحوراء صرخت وا حسيناه وأخاه.

كشف القبر نَزَلَ إلى اللحدِ وهو باكٍ، فجأة يرون أن صوت الإمام السجاد عليه السلام قـد إخـتفى، تعجبوا ما الخبر؟ نظروا في وسط القبر ظنوا أن الإمام قد مات نظروا إلى وسط القبر وإذا بـالإمام زين العابدين واضِعاً شفتيه على نَحرِ الحسين وإماماه وا سيداه، يقبل نـحر الحسـين، وا قـتيلاه وا مصيبتاه، لما نظرت الحوراء زينب عليها السلام نادت:

يا خوي نروح كـل إحـنا فـدياك	خـذنا للگـبر يـا حسـين ويـاك
ما هو غيبة يا خوي واگعد ويـاك	وأگول مسـافر ويـومين يـرجـع

لما إنتهت من البكاء نادت :

نادت يـا الحـرم گـومن امشـنّه	لعـند لي تكـفلنا مـن أهلنا

نــريده يگــوم ويــردنا لوطــنا　　　مــا هــو لي جـابنا وبــينا تكــفل

أقبلت الحوراء مع النساء إلى قبر أبي الفضل عليه السلام جلست عنده نادت عباس :

والله نادت يا خوي يا عزنا وگمرنا　　　هــاي المــحامل گــوم ردنــا

لعــند المــدينة وطــن جــدنا　　　مــهو مــناسبة الغــربة تــردنا

ثم أقبلت جلست بين قبر الحسين وبين قبر العباس وهي تنادي:

أنا بْگيت محيرة واصفگ باليدين　　　أنا لا عباس يــبرالي ولا حســين

أترى يعود لنــا الزمــان بــقربكم　　　هــيهات مــا للــقرب مــن مــيعاد

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : وقوف النساء على قبور أحبتهن

القصيدة :

عينُ الفواطمِ لا يَطِيبُ منامُها ... مُذ غَابَ سيدُها ومـاتَ عِصَامُها

وغَدَتْ بيومِ الأربعينَ بكربلا ... عبرى العيونِ عَميقةٌ آلامُها

ولها تُسائل ساكنيها والحَشا ... لفراكِ أهليها يشبُ ضرامُها

أين البدورُ الطالِعَاتُ بأفقِكمْ ... غابتَ عن الدنيا فعمّ ظلامُها

أين النجومُ المشرقَاتُ بحيّكم ... غرَبَت بفيضِ دمائِها أجسامُها

يا نازلينَ بكربلا هلْ عندكم ... خبر بقتلانا وما أعلامُها

ما حالُ جثةِ ميتٍ بأرضِكم ... بقيت ثلاثاً لا يُزارُ مقامُها

بالله هلْ رُفِعَتْ جنازتُه وهلْ ... صلى صلاةَ الميتينَ إمامُها

بالله هل واريتُموها بالثرى ... وهل استقرّتَ باللحودِ رمامُها

أجيبوها يا شيعة :

ما غسّلوهُ ولا لفّوُه في كفنٍ ... يومَ الطفوفِ ولا مدّوا عليه ردا

غسّلته دماؤه قلّبْته أرجُلْ ... الخيلِ كفّنَتهُ الرمولُ

صلّت على جسمِ الحسينِ سيوفُهم ... فغدا لسَاجدةِ الظُبا مِحرابا

شعبي :

زينب نادت وعبرتها تسيل ... يا عمة ويا الدليل إحچي يالعليل

خـلي لكـربلا بـظعونه يـميل أريد أنصب عـلى الوليـان مـاتم

* * *

يا عمه من المصايب بـاد حـيلي ومـن هـضم اليسـر وارم دليـلي
أنا ريد اوصل لبـو فـاضل كـفيلي وگـله عـليّ تـراكـم الهـم

* * *

سالت دمـعته ونـادى يـا جـمّال عمتي تريد تشتكي لعمي الحال
عرّج عـالطفوف بـظعن العـيال مَـهو اللـي جـابنا وبـينا تكـفل

* * *

عـرّج بـالظعن حـادي النـعايم وبـانت لطـفوف إلهـم عـلايم
لن جـابر ويَـاه الهـواشـم تدگ على الروس وعلى الصدر تلطم

* * *

صـاحوا يـا هـلا بـيكم يـالكرام نشوف ظـعونكم بس حـرم وايـتام
أبـوك حسـين ويـنه وويـن جسـام وأبـو فـاضل يـالعليل وبـني العـم

الموضوع:

أسباب الذنوب

قال الله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾[1].

الإنسان مكلف بالعبور في ممر الدنيا، إلى أن يصل بالنهاية إلى الآخرة، ومكلف أيضاً بعبور الصراط، كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً ﴾[2]، ولكن هناك عدواً خطِراً يترصده على حافتي الصراط، ألا وهو إبليس الذي يقول بكل صراحة كما عبّر الله عنه: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[3].

---

(١) التغابن/١٦.
(٢) الأنعام/١٥٣.
(٣) الأعراف/١٦.

ولكن السؤال المهم: ما سبب وقوع الإنسان في مصائد إبليس وشباكه التي هي الذنوب؟

١ ـ الجهل بخطورة ذلك العالم: ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «**لو علم الناس ما في عذاب يوم القيامة لما عصوا الله طرفة عين**».

فجهل الإنسان بخطورة ما ينتظره يجعله يتمادى في عصيانه وطغيانه، تماماً كالطفل الصغير الجاهل عندما يُلاعب الحيَّة لجهله بخطورتها.

٢ ـ الغفلة عن الله تعالى: والقيامة والجنة والنار وعن القبر، نتيجة الغرور بالدنيا، رغم التحذير الإلهي: ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا ﴾[1] .

يغفل هذا الإنسان الجاهل لانبهاره بشهوات الدنيا وزينتها وزخرفها، فالدنيا لها بريق وزينة، وفي سبيل الحصول عليها يعصي الله، ولذا ورد: «**حب الدنيا رأس كل خطيئة**».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام يقول في حق الذين غصبوه حقَّه: «**كأنهم لم يسمعوا كلام الله تعالى حيثُ يقول: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلواً في الأرض ولا فساداً والعاقبةُ للمتقين، بلى لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها**».

٣ـ الغرور بكرم الله تعالى: كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾[2] .

وفي الدعاء نقرأ: «**جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك**».

٤ـ الغرور بستر الله وحلمه: نقرأ في الدعاء: «**ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء منك سترك عليَّ ويُسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعةِ رحمتك وعظيم عفوك**».

فيواقع الذنب إتكالاً على التوبة، ولكن الخطورة أن الموت قد يدركه وهو على تلك الحالة السيئة فيكون قد أهلك نفسه.

روي أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وكان عازماً على اللقاء به ليُعلن إسلامه على يديه، ولكنه أخَّر ذلك إلى السنة المقبلة ليتسنى له شرب الخمر الذي كان عنده، لأنه سوف يُحرم منه بعد ذلك، ولكن أدركه الموت قبل أن يُعلن إسلامه، فكان من الهالكين.

---

(١) لقمان/٣٣، فاطر/٥.

(٢) الانفطار/٦.

٥ ـ الأمن من مكر الله تعالى ومن عقوبات المعاصي: رغم التحذير الإلهي: ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾(١).

٦ ـ اليأس من روح الله تعالى: رغم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾(٢).

٧ ـ العناد: كما قال تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾(٣) ولذا يقرّر عدم التسليم للحق نتيجة لعناده وكِبره، كما قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً ﴾(٤) ولذا إبليس رفض السجود نتيجة الاستكبار.

٨ ـ تبرير الذنب: وهو أسوأ الحالات، فقد يقتل غفلة فيندم على فعلته، أو عنادا فيندم، ولكن الخطورة أن يقتل ويقول ما أحسن فعلي.

يقول جورج جرداق: في كتابه الإمام علي عليه السلام : يصل الإنسان إلى حالة يقتل فيها وليّ الله في بيت الله قربة إلى الله.

وأكبر شاهدٍ على هذا ما فعله ابن ملجم فلم يكتفِ بضرب أمير المؤمنين عليه السلام على رأسه بل قال: لا حكم إلا لله.

وبعد هذه الضربة بقي أمير المؤمنين عليه السلام طريح الفراش إلى أن حضرته المنية، فاجتمع عنده أولاده يوصيهم بوصاياه ويخبرهم بما يجري عليهم من بعده، ومن جملة ما أخبره عليه السلام لابنته زينب كأني بك وبأخواتك سبايا.

أقول: نعم، سبوا زينب وبنات رسول الله من بلدٍ إلى بلد حتى أدخلوهنَّ الشام وعندها جاؤا بالحبال فوضعوها في أعناق النساء وأكتافهنَّ وأدخلوهنَّ على هذه الهيئة، ولكن كيف خرجوا؟ خرجوا بعزٍّ وجلال، في أثناء الطريق لمّا صاروا على مفترق طريقين، طريق يؤدي بهم إلى كربلاء، وطريق يؤدي بهم إلى المدينة، إلتفت العقيلة زينب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وقالت: يا بن أخي، مُر الحادي أن يُعرِّج بنا إلى كربلاء.

---

(١) الأعراف/٩٩.

(٢) يوسف/٨٧.

(٣) الأنعام/٤.

(٤) النمل/١٤.

المجلس :

لمّا لاحت لزينب عليها السلام لوائح كربلاء، رمت بنفسها من على ظهر ناقتها، بنات الرسالة رمَيْنَ بأنفسهن من على ظهور رواحلهن.

يا نازلين بكربلا هل عندكم ... خبر بقتلانا وما أعلامها

ما حال جثة ميّتٍ في أرضكم ... بقيت ثلاثاً لا يُزار مقامُها

بالله هل رفعت جنازته ... وهل صلى صلاة الميتين إمامُها

بالله هل واريتموها في الثرى ... وهل استقر في اللحود رمامها رمامها

أجيبوها يا شيعة :

ما غسلوه ولا لفّوه في كفنٍ ... يوم الطفوف ولا مدّوا عليه ردا

غسلته دماؤه قلّبته أرجُلُ ... الخيل كفّنته الرمول

سيدتي يا زينب عليها السلام هذا الغسل ولكن من الذي صلّى عليه ؟

يقول الشاعر العلوي :

صلّت على جسم الحسين سيوفهم ... فغدا لساجدة الظبا محرابا

* * *

زينب تنادي على ... گبر حسين دلّوني

أشكي له الحال ... وگله اسودت متوني

اشكي له الحال ... وگله عمين عيوني

خوية أخبرك راح الحجاب ... وطبينا يا خويه ديوان الاجناب

وگعدنا بخرابة على التراب ... عفا گلبي يا خويه شلون ما ذاب

قالوا : أقبلت زينب عليها السلام ومعها شي تظلل له عن حرارة الشمس، قالوا: نظرنا وإذا هو رأس **أخيها الامام الحسين عليه السلام .**

خويه جيتك وجبت الراس وياي ... من السبي وچانت بيه سَلواي

خويه كنت غايبة واشا لفيتك ... واربعين ليلة فارُگيتك

لا بــالي عــدل وانــا اعــتينيتك　　　اشــو بــالگبر يــابن امــي لفــيتك

أقبلت حتى رمت بنفسها على القبر والنساء معها وإذا بصوت من القبر الشريف يقول: أختيه زينب أين رقية؟ فتصارخت النساء والأطفال على أثر ذلك الصوت.

يــا زيــنب ويــن خـلّيتي رقــيه　　　تِــجيبيها گِــلّت ويــاچ ليّــه

أجب صـــــوتها لو مـــر عــليه　　　حـنينه ومـا تـفارگني يـا زيـنب

يـا حسـين زيـنب مـن عـفتها　　　للشـــــام دولَـــــنها وگـــتِها

وصــيتك يــا خــويه نــفذتها　　　والاطفال يا ابـن أمـي حـفظتها

والســـاع يـــم گــبرك جــبتها　　　وعـــن طــفلتك لو نــاشدتها

يـــختي اليــتيمه مــا شــفتها　　　تگـــــلك أو دمــعتها تكــتها

بالشام يا بن أمي دفنتها

واجتمعت النساء على الإمام السجاد عليه السلام كل واحدة تسأل عن قبر فقيدها: فمنهنّ الرباب أم عبدالله أقبلت إليه والثكل بادٍ عليها منادية: سيدي أين قبر ولدي الرضيع؟ دلّني عليه، فأقبل بها إلى قبر أبيه الإمام الحسين عليه السلام وعيناه تمطران دموعاً، وقال: ها هنا دفنت ولدك وأشار إلى جانب صدر الحسين على القبر الشريف.

يا بُني بـجاه أبـوك بـجاه جـدك　　　يـا بُـني تِــفُك بـاب لَـحَدَك

أريـــد حـط خـدي عـلى خـدك　　　أخــاف تـنام اللــيل وحــدَك

ليلى عند قبر ولدها علي الأكبر :

يا بني جـيت أفك القـبر بـيدي　　　وانـــظر لعــد حــالة وليــدي

فگـــــد الولد يـــبّس وريــدي　　　عــــزيزي وهــــلال عـــيدي

وقيل لما جلست ليلى عند قبر ولدها علي الأكبر انكبّت عليه وأخذت تقبله وتبكي وتنادي: ولدي علي كيف أبقى بعدك في الحياة وأنت تحت الثرى.

لاچـــن تـــرى فـــراگك قـتلني　　　مــــن رحت عــني وفــارقتني

لا تگــول چــنها أمـي نسـتني　　　بــــالقرب وانــا عــليك ونــي

رملة عند قبر القاسم وكأني بها تبكي وتقول :

فيا قبر الحبيب وددت أني	حملت ولو على عيني ثراكا
ولا زال السلام عليك مني	يزفّ على النسيم إلى ذراكا
يا بني جيت أفك القبر لنِمْت بيه	وبيك أريد كلفه وبيك أوصيه
يا گبر جاسم عينك عليه	بتراب لحسدك لا تغطيه

سكينة عند قبر أبيها الامام الحسين عليه السلام :

بوي حسين لو ينكشف قبرك	أنا شم اللحد وتمدد بجنبك
بوي ريت خدي دون خدك	وأنت لتكفني يا لحسين
بوي ليش ما تنغر عليه	ما انا سكنه العزيزة الهاشمية
بچت سكنه يا عمي رخصيني	أريد أحكسي أبوي ونور عيني
ترى حال الگبر بينه وبيني	بكت گالت يا عمي إحكي شمتحكين
هوت سكنه على گبر حسين تشكي	يا يابا لما كنت ترضى من ابكي
علّمني شگول للناس شاحكي	لو گالوا يا سكنه لدللك وين

أم كلثوم عند أبي الفضل العباس عليه السلام :

شلون الثرى تضم جسمك يا عباس	وانت طودها الشامخ على الناس
نور العين والتاج لعلى الراس	تاليها بگبر من غير كفين

النساء جلست كل واحدة عند قبر فقيدها، إلا طفلة وهي حميدة بنت مسلم بن عقيل عليه السلام فمرّة تجلس على قبر الحسين عليه السلام ومرة على قبر أبي الفضل العباس عليه السلام وتبكي مع زينب، ومرة تجلس عند قبر علي الأكبر وتنوح مع ليلى وأخرى تجلس على قبر القاسم وتبكي مع رملة، ثم تدير طرفها ناحية الكوفة، ومرة تختلي بنفسها وتخط الأرض بأناملها كأنها تبحث عن شي، فقالت لها زينب عليها السلام : بنيه حميدة ماذا تريدين؟ قالت: أبحث عن قبر والدي مسلم.

كلمن على گبر وليها گعدت تنوح	بس گبر بوي بعيد يا حسرة الروح
يا ريت أشوفنه وگله بگلب مجروح	مسلم يا بوي الوكت بينه شعمل دهره

بعد ذلك إلتفت الامام زين العابدين عليه السلام إلى عمته العقيلة زينب عليها السلام قال: عمه زينب قومي لنركب ونمضي فقيل له: دع النساء تتزود من التوديع؟ قال: يا قوم إنكم لا ترون ما أرى، قالوا ما الخبر؟

قال: إني أخشى على عمتي زينب أن تموت، فهي تقوم من قبر وتجلس عند قبر، أقبل إليها قال عمة قومي لنركب و نمضي، قالت: إلى أين يا ابن أخي؟ قال: إلى المدينة، قالت: ومن بقي لي بالمدينة.

بعد شِلْنَه يا عمه بالمدينة	وهاي گبور اهلنا يا وليـنا
يا عمَه فراگهم يصعب علينا	غابوا وما بگـه منهم بقيَه
يگلها والدمع يجري من العين	يم گبور اهلنا من تظلّين
ما نسلم عليها عيال الحسين	تموت من البكا وتعمم عليَه
لمن سمعته گامت بيا حال	ويّاها الحرم تنحب والأطفال
تودع گبور أهلها بدمع هَمال	حگها منين اجتها الغاضريَه
أحبابنا لا نستطيع فراگكم	إن الفراگ يفت في الأعضاد
هل موعد للملتقى فنسرّ في	رؤياكم وبكم يضي النّادي
قد أفجعتنا النوائب بفگدكم	والدهر عاد جمعنا ببداد

وصول موكب أهل البيت عليهم السلام إلى مدينة جدهم صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : ورود أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة

القصيدة :

موكبٌ للشجونِ تهفو عليه	عذبات مذ رأته سوداءِ
وقطار للحُزْنِ والوجدِ يَطغى	حينَ يطغى من الأسى والعناءِ
طالعَتْهُ الأحزانُ وهي عيونٌ	من ثنايا المدينةِ الغرّاءِ
حين وافى بشر لها وهو يَنعى	بمراثيهِ سيّدَ الشهداءِ
قال شَجُواْ فهزَّ مسجدَ طه	بالمآسي وريعَ كلُّ بناءِ
ليس في يثربٍ مقامُ كريمٍ	بعد قتلِ الحسينِ في كربلاءِ
فتعالى الصراخُ في كلِّ بيتٍ	بنحيبٍ يعجُّ بالأصداءِ
وأتى النّاسُ يُهرعونَ رجالاً	ونساءً في ندبةٍ وشقاءِ
للإمام السجّادِ وهو المعزّى	بأبيهِ الذبيحِ من غيرِ ماءِ
لليتامى وللأرامل ثُكْلاً	من صبايا وصبية ونساءِ
حيث ناحت أمُّ المصائبِ ناحوا	لعويلِ العقيلةِ الحوراءِ
ضجّةٌ للشجونِ والوجدِ منها	ضجّت الأرض والسما بالبكاءِ
وأقيمتْ مآتمٌ في بيوتٍ	هي كانت مآتمَ الارزاءِ

شعبي :

يا دار بظلال الأهل منك مشينا	وجينا بَلاهم عسى لا كان جينا

بعد إخوتي بيا عين أعاين للمدينة مدري انشدك لو تنشدين على حسين

* * *

يا دار المسجد عنك رحلنا ولارض كربلاء ساقوا ظعنًا
لون نعود وتعود أهلنا لارض الوطن كنا ننذر نذور

* * *

إجن للدار و تهاون على الباب وصار لهن حنين بالنوح وعتاب
عفه زينب قلبها شلون ما ذاب مظلمة تشوفها وظلت خليه

* * *

يا دارهم كنت زهية وكانت قناديلك مضية
أشو مسيتِ موحشه عليه وظليت حرمه وأجنبيه

* * *

يا دارهم وين الميامين العباس وينه وين الحسين
يا دارهم أعزيكِ وتعزين

الموضوع:

درجات الآخرة

قال الله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾(١).

فالنفس كالقمر لها وجهان: وجه أضاءته قناديل التقوى، وجانب أظلمه وحل الفجور.

والنفس لها حركة مستمرة، تجري إما أعلى و إما أسفل، فممكن أن ترتفع فوق مستوى الملائكة، وممكن أن تتسافل تحت مستوى البهائم ﴿ أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾(٢).

والنفس بطبيعتها تتسافل ولكي ترتفع لا بدّ لها من وقود يدفعها نحو الأعلى، وهو عبارة عن

---

(١) الشمس/٧ـ١٠.

(٢) الأعراف/١٧٩.

الإيمان والعمل الصالح كما هو صريح قوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ﴾[١]، وفي آية أخرى: ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[٢].

فالناس في الآخرة على درجات تبعاً لإيمانهم وأعمالهم كما قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا ﴾[٣]، ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ ﴾[٤]، ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[٥].

وممكن أن يصل إلى أعالي الدرجات كالذين قال الله في حقهم: ﴿ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾[٦].

وفي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«درجات متفاضلات و منازل متفاوتات»**.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: **«تنافسوا في الدرجات»**.

وورد في الرواية: **«إن في الجنة درجة لا ينالها إلا إمام عادل أو ذو رحم وصول أو ذو عيال صبور»**.

وبرواية: **«إن في الجنة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم»**، قيل: يا رسول الله من أهلها؟ فقال صلى الله عليه وآله: **«أهل البلايا والهموم»**.

وبرواية: **«إن في الجنة عاموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عزّ وجل للمتحابين والمتزاورين في الله»**.

وبرواية: يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى صاحبه فوقه، فيقول: رب بما أعطيته وكان عملنا واحد. فيقول الله تبارك و تعالى: **«سألني ولم تسألني»**.

وبرواية: **«إن لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلاّ من قضى لأخيه المؤمن حاجة»**.

شُوهد أحد العُلماء في الرؤيا بعد رحيله عن هذا العالم في درجة عالية، فسُئل عن سبب وصوله إلى هذه المنزلة الجليلة؟ فقال: نلت هذه المرتبة لإدخالي السرور على قلب طفل، بإعطائه تفاحة.

---

(١) المجادلة/١١.

(٢) فاطر/١٠.

(٣) الأنعام/١٣٢.

(٤) الأنعام/٨٣.

(٥) آل عمران/١٦٣.

(٦) طه/٧٥.

وبرواية: «من بكى لمصابنا كان معنا في درجتنا يوم القيامة».

ينقل عن السيد عباس أبو الحسن، أنه رأى في نومه أن القيامة قد قامت، وأمير المؤمنين عليه السلام بيده عصا يضرب بها جباه الناس، فمن سطع نوراً من جبهته كان من المؤمنين الفائزين. يقول السيد: فحاولت الهرب ولكن دون جدوى لأن عصا أمير المؤمنين عليه السلام قد وصلت إليّ، وبعد ذلك أمر بي إلى الجنة، فلما صرتُ إليها أوصلتني الملائكة إلى الدرجة المقررة.

في تلك الأثناء سألت عن والدي هل هو في الجنة؟ فأجابت الملائكة: نعم، فأحببت أن أعرف أين هي درجته؟ وكنت أتوقع أن يكون في مرتبة أدنى من مرتبتي كوني عالماً وهو من عوام الناس، ولكني ذُهلت عندما نظرت إلى قصره يتلالأ في أعالي الجنان، فسألته عن سبب وصوله إلى هذه المنزلة الرفيعة؟ فأجاب: هذا العطاء ببركات سيد الشهداء عليه السلام ، قلت: وما علاقتك بسيد الشهداء؟ قال: تذكر أني كنت أجمعكم وأقرأ لكم التعزية على الإمام الحسين عليه السلام لذا وصلت إلى ما وصلت إليه.

وبرواية: «من زار الحسين كتبه الله في أعلى عليين».

وبرواية: «من أتى قبر الإمام الحسين تشوقاً يعطى له يوم القيامة نوراً يضي لنوره ما بين المشرق والمغرب».

أقول وفي طليعة من زاره شوقاً وتلهفاً أخته الحوراء زينب عليها السلام ، وذلك يوم الأربعين، ساعد الله قلبها، تقوم من قبر وتجلس عند قبر، ثلاثة أيام إلى أن هيأ الإمام زين العابدين عليه السلام المحامل والهوادج، قال: عمّه زينب، قومي لنركب ونمضي، فقال له الناس: يا بن رسول الله هلاّ بقيت أياماً أخر؟ فقال عليه السلام : أخاف على عمتي زينب أن تموت، لا تهدأ لا في ليلٍ ولا في نهار، قال عمّه زينب قومي لنركب ونمضي، قالت: إلى أين يا بن أخي؟ قال إلى مدينة جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبكت زينب وقالت: ومن بقي لي في المدينة ؟

المجلس:

ساروا نحو المدينة، وكلما اقتربوا من المدينة المنورة زاد حزنهم واشتد بكاؤهم.

لقد خرجت زينب عليها السلام من المدينة معززة مكرمة بصحبة سيد شباب أهل الجنة وإخوته وبنيه

وبني عمومته، واليوم تدخلها قد أحيطت بجمع من الأرامل واليتامى.

قال بشر بن حزلم: لما قربنا من المدينة نزل علي بن الحسين ﷺ وحطَّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه، ثم التفت إليَّ وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شي منه؟! قلت: بلى يا ابن رسول الله وإنّي لشاعر، فقال ﷺ : أُدخل المدينة وانعَ أبا عبدالله الحسين ﷺ .

قال بشر: فركبت فرسي حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ﷺ رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها	**قتل الحسين فأدمعي مدرار**
الجسم منه بكربلاء مضرّجٌ	**والراس منه على القناة يُدار**

ثم قلت: هذا علي بن الحسين ﷺ مع عماته وأخواته قد حلُّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم بمكانه.

قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهنَّ ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور.

وأما زينب ﷺ حين لمحت ببصرها أعتاب المدينة إغتمّت وحزنت وجعلت تبكي وتنوح وأنشأت تقول :

مدينة جدنا لا تقبلينا	**فبالحسرات والأحزان جينا**
ألا فاخبري رسول الله عنّا	**بأنا قد فجعنا في أخينا**
خرجنا منك بالأهلين جمعاً	**رجعنا لا رجال ولا بنينا**
وكنا في الخروج بجمع شمل	**رجعنا حاسرين مسلبينا**
وكنا في أمان الله جهرا	**رجعنا بالقطيعة خائفينا**
ومولانا الحسين لنا أنيس	**رجعنا والحسين به دُهينا**
فنحن الضائعات بلا كفيل	**ونحن النائحات على أخينا**
ألا يا جدنا قتلوا حسينا	**ولم يرعوا جناب الله فينا**
ألا يا جدنا بلغت عدانا	**مُناها واشتفى الأعداء فينا**
لقد هتكوا النساء وحملوها	**على الأقتاب قهراً أجمعينا**

ثم ناحت وبكت بكاءً شديداً حتى كادت نفسها تخرج، فأقبل الناس من كل ناحية يندبون ويلطمون وارتفعت الأصوات بالبكاء وضجت تلك البقعة ضجة شديدة كأن الأرض زلزلت تحت أقدامهم.

ثم مالت ببصرها إلى كربلاء وأخذت تكلم أخاها الحسين عليه السلام وتقول: «أخي حسين، هؤلاء جدك وأمك وأخوتك وأهل بيتك ينتظرون قدومك يا نور عيني، قُتلت وأورثتنا الأحزان الطويلة، فيا ليتني مت قبل هذا وكنت نسْياً منسياً» .

ولمّا إقتربت فخر المخدرات زينب عليها السلام من المسجد النبوي الشريف ووقع طرفها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت وبكت، وأخذت بُعضادتي باب المسجد ونادت: «يا جداه!! إنّي ناعيةٌ إليك أخي الحسين عليه السلام . وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكاء والنحيب وكلما نظرت إلى علي بن الحسين عليه السلام تجدد حزنها وزاد وجدها، ولم تبرح مكانها بالقرب من قبر جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تنوح وتقول:

إن كنت أوصيت بالقربى بخير جزاء	فإنهم قطعوا القربى وما وصلوا
حتى أبادوهم قتلى على ظمأٍ	من بارد الماء ما ذاقوا وما وصلوا

يروى أنه حينما دخل أهل البيت عليهم السلام المدينة أقبلت أم البنين إلى زينب وقالت: يا ابنة أمير المؤمنين، أين أولادي؟ فقالت زينب عليها السلام : قد قتلوا جميعاً.

فقالت أم البنين: أرواحهم لروح الحسين فداء، أين ولدي الحسين؟ فقالت زينب عليها السلام قتلوه عطشاناً!!.

لما سمعت أم البنين ذلك ضربت بيديها على رأسها وجعلت تصرخ وتنادي: وا حسيناه، ثم قالت لها زينب عليها السلام أتيتك بذكرى من ولدك العباس عليه السلام ، فقالت أم البنين: وما هي؟! فأخرجت زينب ترس أبي الفضل العباس الملطخ بدمه الزاكي من تحت إزارِها، ولما رأت أم البنين ذلك تفطر قلبها حزناً ولم تتحمل فوقعت مغشياً عليها.

ويروى أن زينب عليها السلام أقبلت ومن معها إلى قبر أمها فاطمة الزهراء عليها السلام (أي حدود موضع قبرها) وبكوا هنالك بكاءً عالياً وكأنه يوم المحشر، وأخذت زينب عليها السلام تنادي: أماه!! أماه!! حتى خرت مغشياً عليها، ولما أفاقت قالت: «أماه!! لقد ضربوني بالسياط حتى جرحوا متني، ثم قالت:

لقد أتيتك بقميص الحسين» .

ويروى أيضاً أنها عليها السلام أقبلت إلى قبر أمها فاطمة الزهراء عليها السلام ورمت بنفسها على القبر وغشي عليها فلما أفاقت قامت وهي تقول:

أفاطم ما لقيت من عداك ... ولا قيراط مما قد لقينا

أفاطم لو نظرت إلى السبايا ... بناتك في البلاد مشتتينا

أفاطم لو نظرت إلى اليتامى ... ولو أبصرت زين العابدينا

فلو دامت حياتك لم تزالي ... إلى يوم القيامة تندبينا

يروى أنه حينما رجعت زينب الكبرى عليها السلام إلى المدينة، أقبلت إليها نساء المدينة يعزونها وأخذت زينب عليها السلام تبين لهم الوقائع المؤلمة التي ألمّت بأهل البيت عليهم السلام في كربلاء والكوفة والشام وهن يبكين وينحن إلى أن وصلت إلى ذكر مصيبة رقية عليها السلام فقالت: **«وأما مصيبة وفاة رقية في خربة الشام فقد إحدودب لها ظهري وشاب لها رأسي»**. فلما سمعت النساء ذلك زاد بكاؤهن وعلا نحيبهن.

مصاب له طاشت عقول ذوي الحجى ... إذا ما تعفى منه رزؤ تجددا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : شكوى العقيلة زينب عليها السلام لأخيها محمد

القصيدة :

مـــــدينةَ جـــدِنا لا تَـــقبلينا — فـــبالحسراتِ والاحـــزانِ جِـــينا

خـــرجـــنا مـــنكِ بـــالأهلينَ جمعاً — رَجِـــعْنا لا رجـــالَ ولا بَـــنينَا

وكـــنّا فـــي الخـرُوجِ بـجمعِ شـملٍ — رَجِـــعْنا حـــاسرينَ مُسَـــلّبينا

ومـــولانا الحســـينُ لنـــا أنـــيسٌ — رَجِـــعْنا والحســـينُ بـهِ دُهـــينا

ألاَ فـــاخبِرْ رســـولَ الله عـــنا — بأنّــــا قـــد فُـــجِعْنا فـــي أخـــينا

وإنّ رجـــالَنا فـــي الطـــفِّ صـرعى — بـــلا رؤوسٍ فَـــقَدْ ذُبِـــحوا البَـــنينا

وأخْـــبِرْ جـــدّنا أنّـــا أُسِـــرْنا — وبـــعدَ الأســـرِ يـــا جَـــدّاً سُـــبينا

ورهـــطُكَ يـــا رســـولَ الله أضـحَوا — عَـــرايـــا بـــالطفوفِ مُســـلَّبينا

وقـــد ذَبَـــحوا الحسـينَ ولمْ يُـراعُـوا — جَـــنابَكَ يـــا رســـولَ الله فـــينا

أفـــاطمُ لو نَـــظَرْتِ إلى الســـبايا — بـــناتِكِ فـــي البـــلادِ مُشـــتَّتِينا

أفـــاطمُ لو نَـــظَرْتِ إلى الحَـــيارى — ولو أبـــصَرْتِ زيـــنَ العـــابدينا

ست النِساً ربيبُ حِجرِك فـي الثـرى — عاري اللـباس مسـربلاً حُـلَلَ الدِّمـا

وبنَاتُكَ الخفِراتُ فـي أيـدي العـدى — خـــلّفتهن مُكشـــفاتِ كـالإما

أبرِزْنَ مـن بـعد الخـدور حـواسراً — سلبَ العـدى مـنها الرِدا والمِـعْصَما

شعبي:

علـى گـبر النـبي طـافت وردَت   وبـين الگـبر والمـنبر تِـعَدَّت
المـخفيَّة الگـبر بـالعين صـدَت   وصاحت يـا البتول الشمل تشتت

* * *

هجوم الدارك الهجموه الأصحاب   مـصابك ذاك خـلف هـذا المصاب
فـرد بسمار واحـد صابك الباب   خـلَه بكـربلا سـبعين بسـمار

* * *

إجت زيـنب تـصب الدمـع وتـنوح   وحـضنت گبر أمـها وغـابت الروح
يُـمَه عـزيزكم بـالطف مـذبوح   ثلاثة ايـام مـرمي بشمس وحـرور

* * *

يُـمَه عـزيزكم حـز الشمر نـحره   ولعبت خيل عـدوانـه عـلى صـدره
يُـمَه عـزيزكم حـرگوا خـيامه   وخـيل الكـفر رضت عـظامه
يُـمَه حسـينكم رضـوا ضـلوعه   وذاگ المـوت روعـه بـعد روعـه

* * *

يُمَه گومي شـوفي عـزيزك حسين   عـلى التـربان مـحزوز الوريـدين
وعـباس النـفل مگـطوع اليـدين   وبـاقي قـمارنا نـومه عـالصخور

* * *

يُـمَه گـومي شـوفي شـلون وليـاي   كـلها مـذبحة ومـا ذاگت المـاي
يُـمَه لو تشـوفي شـماتة عـداي   وتشـوفي بـناتك تـاهت بـالبرور

الموضوع:

الأخـوة

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾[1] . فإذا ما دب نزاع بين طرفين فعلينا أن نصلح بينهما لا أن نشعل نار الفتنة لتعود هذه الأخوة، ولذا نرى أن النبي ﷺ عند قدومه إلى المدينة أصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج.

وهذا يتطلب من المؤمن أن يقبل عذر أخيه، لا أن يحقد عليه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام : «**إقبل عذر أخيك فإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً**» ولذا ورد: «**أعظم الوزر منع قبول العذر**» وبرواية: «**لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للإعتذار طريقاً**». وبرواية عن النبي ﷺ : «**من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه، فلم يقبل منه لم يرد عليَّ الحوض**».

وإذا لم يقبل الإعتذار فإنه يكون من شرار الناس، فقد ورد في الرواية: «**شر الناس من لا يعفو عن الزلة**»، وفي رواية: «**قلة العفو أقبح العيوب والتسرع إلى الإنتقام أعظم الذنوب**».

وهناك ضرورات لتقوية هذه الأخوة، نذكر منها:

١ ـ زيارته: ففي الرواية: «**من زار مؤمناً في بيته كمن زار الله في عرشه**».

وبرواية: «**من زار أخاه في بيته، قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، عليَّ قراك، قد أوجبت لك الجنة بمحبتك إياه**».

وبرواية: «**ليس شي أنكى لإبليس من زيارة الإخوان بعضهم لبعض**».

وورد عنهم عليهم السلام : «**من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي إخوانه، تكتب له ثواب زيارتنا**».

٢ ـ أداء التحية: ورد في الرواية: «**للسلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدئ، وواحدة للراد، وإن أحسن فعشر**».

وقد ورد أن: «**أبخل الناس من بخل بالسلام**»، وورد أن : «**الله عز وجل يحب إفشاء السلام**»، «**وأن من التواضع أن تسلم على من لقيت**».

---

(١) الحجرات/١٠.

٣ـ المصافحة: ورد في الرواية: «ما تصافح مؤمنان إلاّ وتحاتت عنهما ذنوبهما».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : «مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «إن المؤمنين إذا إلتقيا فتصافحا أنزل الله بينهما مئة رحمة تسعة وتسعون لأشدهما حباً لصاحبه، وإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة»، وعن أبي عبدالله عليه السلام : «لكم في تصافحكم مثل أجور المجاهدين».

وعنه عليه السلام : «إن من تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة».

وعنه عليه السلام : «إن لكم لنوراً تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته».

٤ ـ مجالسته: ورد عن أبي جعفر عليه السلام : «إجتمعوا وتذاكروا تحفُّ بكم الملائكة».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : «من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها، وفرّج عنه كربته، لم يزل في ظل الله الممدود، وعليه الرحمة ما كان في ذلك».

وقال لقمان عليه السلام لابنه: «يا بني، إختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعل الله أن يظلّهم برحمة فتعمُّك معهم، وإن رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلّهم بعذابٍ فيعمُّك معهم».

وورد أن «خير الجلساء من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله».

٥ ـ ضيافته: عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماء والفردوس وجنة عدن غرسها الله بيده».

وعن أبي عبدالله عليه السلام : «من أشبع جائعاً لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة».

٦ـ مراعاة الآداب في المجلس: فلا نقطع عليه كلامه، ورد في الرواية: «من عرض لأخيه المؤمن في حديثه، فكأنما خدشه في وجهه».

٧ـ مواساة المؤمن: ورد في الرواية: «أحبب لأخيك ما تحبه لنفسك، واكره له ما تكره لها».

ولذا إذا أصاب هذا المؤمن همٌّ وغم، ينبغي أن يتأثر لأجله، أقول: إذاً لا لوم على محمد بن

الحنفية لما يودِّع أخاه وإمامه الحسين عليه السلام إلى القتل، بحيث لا يراه بعد ذلك، أن يتصدع قلبه وينفطر فؤاده.

المجلس:

ولذا عاد إلى المدينة كئيباً حزيناً مريضاً، واشتدت علة محمد حتى صار يُغمى عليه، ولهذا كانوا يُخفون عنه الأخبار التي ترد عن الإمام الحسين عليه السلام لأنها أخبار محزنة ومزعجة، إلى أن أفاق محمد ذات يوم من إغمائه، فسمع الضجة والصراخ والعويل والبكاء، فقال: مالي أرى المدينة تضج بأهلها؟ فقال له أحد غلمانه: يا بن أمير المؤمنين إن أخاك الحسين قد عاد من العراق، فقال محمد: عاد أخي فلماذا الناس يبكون؟ قال الغلام: إن أهل الكوفة قتلوا بن عمه مسلم بن عقيل والناس يعزُّونه بمسلم.

قال: لما لا يأتي إليَّ ابن والدي وأنا مريض؟! قيل له: لعله ينتظر خروجك، ينتظر أن يراك في صفوف المستقبلين مع الناس، قال: سعياً على الرأس لا سعياً على القدم، غلمان أسرجوا لي الفرس، أُسرجت الفرس أقاموا محمداً أركبوه على ظهر الفرس، وخرج محمد يتوكأ على غلاميه حتى صار خارج المدينة.

لما علم الإمام زين العابدين عليه السلام بخروج عمه محمد جمع اليتامى الذين هم كانوا في الأسر، وأعطى لكل طفل لواءًا أسوداً وأمرهم أن يستقبلوا بتلك الألوية السوداء عمَّه محمد.

أقبل الأطفال عليهم ثياب سود بأيديهم أعلام سود، أحاطوا بفرس محمد لمَّا نظر إليهم محمد أحسَّ قلبه بالشر، صاح قُتل سيدنا، قُتِلَ عِزُّنا، قُتل أبو عبدالله، فعلتها بنو أمية ثم وقع من على ظهر فرسه إلى الأرض مغمى عليه.

طاح من المهر من عاين لهم	**شاف علام سود تحف ظعنهم**
عرف راحوا منيده الأهل كلهم	**شيصبره المثله ليفكد عشيرة**

فتراكض الأطفال إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ، يا بن رسول الله أدرك عمك قبل أن تفارق روحه الدنيا، أقبل زين العابدين أخذ رأس عمه وضعه في حجره، سقطت قطرات من دموع زين العابدين على وجه محمد أفاق، قال: عليُّ هذا ؟! قال نعم يا عم، قال: يا ابن أخي أين أبوك الحسين؟!

قال: يا عم جئتك وما معي إلا أطفال يتامى ونساء أرامل، يا عماه لو تنظر إلى أخيك وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار قتل وهو عطشان، فصرخ محمد بن الحنفية حتى غشي عليه فلما أفاق من غشيته، قال: قصَّ عليَّ يا بن أخي ما أصابكم.

فجعل الإمام السجاد عليه السلام يقص على عمه وعيناه كأنهما ميزابان وبيده منديل يمسح به دموعه.

سل كربلا كم من حشى لمحمدٍ ... سُفكت بها وكم إستجذّت من يدِ
ولكم دمٍ زاكٍ أريق بها وكم ... جُثمان قدسٍ في الصعيد مُبددِ
جيتك يا عمي يا محمد ... وحيد وشمل عزّي تبدد
عفت والدي بكربلا ممدد ... وأنا ويه عماتي مقيد
محمد يا عمي ريتك تشوف ... يوم لرحت للشام مكتوف
وعماتي تتراجف من الخوف ... أنا تمنيت لن كاسات الحتوف

ولا شوف العدى بعماتي تطوف

بينما هم في الكلام إذ وصلت زينب أم المصائب محمَّلة في قلبها جبال من الأحزان والآلام، لما نظر إليها محمد بن الحنفية ماكاد يعرفها لأن الدهر والمصائب غيَّراها، لما نظر إليها قال: من هذه؟ زينب الهاشمية؟ وإذا بها تقول: لا يا أخي أنا زينب المسبية.

صدعني الدهر يا محمد ولا خواي ... وجمر يسعر بدلالي ولا خواي
جيتك لا ولد عندي ولا خواي ... عفتهم جثث تحت الوطية

لمَّا نظرت إلى أخيها محمد، صاحت: أخي محمد سلبونا، أخي محمد أسرونا، ساروا بنا من بلدٍ إلى بلد.

يا خوي إن صحت خوي يشتموني ... وإن صحت أهلي يضربوني
خوي ومن الضرب ورمن متوني ... ومن البچا عمين عيوني
خويه يا محمد إحچيلك حِزنًا ... ومن طوّح الحادي بظعنًا
وحنا حرم ... واطفال عدنا
أنا مشيت درب الما مشيته ... وذبّاح خويه رافقيته
من جلة الوالي نخيته ... شتم والدي وانكر وصيته

أقول هذه شكواها لأخيها محمد بن الحنفية، أما الشكوى المفصّلة فجاءت عند قبر رسول‌الله ﷺ رمت بنفسها على القبر الشريف، صاحت يا جداه إنّي ناعيةٌ إليك ولدك الحسين عليه السلام .

عظم الله أجرك يا سيد المرسلين	بالمصيبة لدهت كل المسلمين
سبطك وريحانتك وابنك حسين	بيه استوفت منك الطلآبه
شَزدَ احچيلك وأنت المطلع	هاي شكوى گلب ذايب منصدع
ياجدي ما كفاهم محسن وكسر الضلع	ولا بالمسمار ومصيبة بابه
لكن شصار اليوم بكربلاء	يهد راس جبالها ويزلزله
حسين سبطك وأخوته والعايله	الفضا الواسع ضاگ ورحابها
هدف للنشاب بالميدان صار	وحاط بيه الجمع من كل الأقطار
وسهم المثلث بوسط حشاه غار	ويلي ونار إله بأقصى الحشا لَهابه
يلوج ويلي عليه من جور الصواب	گلبه من حر الشمس والعطش ذاب
اللي گلت بجنانها سيد الشباب	شلون من دمه يصير خضَابه
ريت عينك يا رسول الله تشوف	من وگع وتناهبت جسمه السيوف
قطع راسه الشمر وبوادي الطفوف	جسمه ظل معفر على ترابه
يا جدي گوم من الگبر وجيب لكفان	وشوف حسينكم مذبوح عطشان
وصدره بخيل عداه صار ميدان	وما ظل عظم سالم ما تكسر

* * *

يا رسول الله لو عاينتهم	وهُمُ ما بين قتلٍ وسبا
لرأت عيناك منهم منظراً	للحشى شجواً وللعين قذا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : أم البنين

القصيدة:

عُجْ بالمدينةِ واصرَخ في شوارعِها | بصرخةٍ تملأ الدنيا بها جَزَعا
نادِ الذينَ إذا نادى الصريخُ بهم | لَبّوهُ قبلَ صدىً من صوتِهِ رَجِعا
قل يا بني شيبةِ الحمدِ الذينَ بهِمْ | قامتْ دعائمُ دينِ الله وارتفعا
قوموا فقد عصَفَتْ بالطفِّ عاصفةٌ | مالَت بأرجاءِ طودِ العزِّ فانصدَعا
إنْ لم تَسدّوا الفضا نَقْعاً فلم تجدوا | إلى العُلا لَكُمُ من منهجٍ شَرعا
فلتَلْطمِ الخيلُ خدَّ الأرضِ عاريةً | فإنَّ خدَّ حسينٍ للثرى ضَرعا
ولتملاءِ الأرضَ نعياً في صوارمِكم | فإنّ ناعي حسينٍ في السماءِ نَعا
ولتذهلِ اليومَ منكمْ كلُّ مرضعةٍ | فطفلهُ من دم أوداجهِ رَضعَا
لئن ثوى جسمهُ في كربلاءَ لُقىً | فرأسُه لِنساهُ في السباءِ رعى
نسيتمُ أو تَناسيتمْ كرائمَكُمْ | بعدَ الكرامِ عليها الذُّلُ قد وقَعا

شعبي:

طلعنا بكل أهلنا من المدينة | وكل الناس چانوا حاسدينا
ورجعنا ريتنا لا چان جينا | وحدنه بس حرم وايتام جينا

* * *

إجتْ زينب تصب الدمع وتنوح | وحضنت قبر جدها وغابت الروح

يـجدي عـزيزكم بـالطف مـذبوح ثلث تـيام مـرمي بشـمس واحـرور

* * *

يـجدي عـزيزكم حـركوا خيامه وظـلت بـالشمس تـبچي يـتامه
وركـبوا خـيلهم رضـوا عـظامه وظل مرمي يـا ويـلي بذيج البـرور

* * *

حن گلب الرسول وسـمعوا الحنين وعلا بـالبكا عـلى مـصاب الحسين
مَـهو إبـني العـزيز وگـرة العـين الچـان مـن نـحره يشع النـور

الموضوع:

الحسـرة

قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾[1].

ومعنى الحسرة الندامة والاغتمام على ما فات، بحيث لا يمكن إرجاعه، وذلك بسبب غفلته، يقول الإمام علي عليه السلام: «**فيا لها من حسرة على ذي غفلة، أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى شقوة**».

ولكن على ماذا يتحسر؟

١ ـ على تفريطه في دار الدنيا: كما عبّر سبحانه وتعالى عن حالة الكافرين: ﴿ **يَاحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَافَرَّطْنَا فِيهَا** ﴾[2]. أي ما ضيعنا في الدنيا من تقديم أعمال للآخرة.

٢ ـ الحسرة على ما فاته من نعيم الجنة: عن النبي صلى الله عليه وآله: «**يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا**».

وكذلك أهل الجنة يتحسرون، ورد في الرواية: «**أشد ما يتحسر أهل الجنة على ساعة قضوها في الدنيا بغير ذكر الله تعالى**».

ورد في الخبر: «أن ذا القرنين لما سار مع قومه طالباً عين الحياة، وصل إلى وادي الظلمات،

---

(١) مريم/٣٩.

(٢) الأنعام/٣١.

فوطأ جماعته بأقدامهم شيئاً دون أن يعرفوا ما هو، فسألوه عنه فأجابهم بكلام مجمل: «هذه الأرض من حمل منها شيئاً ندم، ومن لم يحمل منها شيئاً ندم» فالبعض قال: طالما أن العاقبة هي الندامة، فلماذا نحمل؟ والبعض قال: نحمل، فلن نخسر شيئاً.

فلما أن صاروا إلى النور، نظروا وإذا ما في أيديهم مجوهرات، فالذي لم يحمل ندم، والذي حمل أيضاً ندم، لماذا لم يحمل أكثر.

وهكذا نحن الآن أشبه ما نكون في هذه الدنيا بوادي الظلمات، وعندما نخرج إلى عالم النور، إلى عالم الآخرة، فالذي لم يعمل شيئاً لآخرته سوف يندم، والذي عمل سوف يندم، لماذا لم يعمل أكثر؟ وسوف يتحسر على ما فاته من رفيع الدرجات.

٣ـ التحسر على نور الولاية الذي يفوته: ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «**إنما تسطع أنوار شيعتنا على مقدار ولايتهم لنا**».

٤ـ التحسر على ماله الذي لم ينفقه: جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ**﴾[1] أنه يرى ماله في يد غيره.

والمشكلة أن هذا المال الذي كنزه ولم ينفقه في سبيل الله تعالى يتحول إلى جمر يتكوى به، كما قال تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾[2].

٥ـ التحسر لعدم عمله بعلمه: ورد في الرواية: «**أشد الناس حسرة وندامة يوم القيامة عالم دعا الناس إلى علم فعملوا به فدخلوا الجنة ولم يعمل هو بعلمه فدخل النار**».

٦ـ التحسر لما يراه من كثرة ذنوبه: ولا يحمل أحد عنه شيئاً كما قال تعالى: ﴿**وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ**﴾[3].

أقول في الوقت الذي يتحسر فيه البعض في ذلك اليوم، فإن البعض يفرح برحمات الله التي

---

(١) البقرة/١٦٧.

(٢) التوبة/٣٤ و٣٥.

(٣) فاطر/١٨.

تتجلى في شفاعة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، حيث ورد في الحديث أنها تنادي يوم القيامة: يا رب شيعتي، فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقول: يا رب شيعة ولدي، فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقول: شيعتي شيعتي، فيقول الله: انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك، فتسير ويقوم كل هؤلاء فيسيرون معها.

نعم الصديقة الطاهرة عليها السلام تتقدم للشفاعة، ولكن بماذا تشفع أولاً؟ ورد أنها تخرج طبقاً فيه كفّاً أبي الفضل العباس عليه السلام وتقول: ما ذنبُ هذين الكفين حتى قُطعا من الزند.

المجلس :

ولا شك أن هذا الموقف من الزهراء عليها السلام ، وفاءٌ لأم البنين التي ما سألت عن أولادها وإنما سألت عن أبي عبدالله عليه السلام .

يقول بشر بينما أنا أخترق الأزقة والطرقات، إذ استقبلتني إمرأة طويلة القامة على كتفها طفل صغير، قالت لي: يا بشر عندك علمٌ بالحسين؟ قلت: أمة الله من أنتِ تسألين عن الحسين؟ قالت: يا بشر أنا أم البنين، أم أبي الفضل العباس، فقلت لها: يا أم البنين تسألين عن الحسين وعندكِ أربع شباب مع الحسين لا تسألين عنهم، يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ جعفر، قالت: يا بشر أخبرني عن الحسين، قلت: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ عبدالله، قالت: يا بشر أخبرني عن الحسين، قلت لها: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ عون، قالت: يا بشر أخبرني عن الحسين، عند ذلك قلت لها: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ قمر العشيرة أبي الفضل العباس.

لمّا سمعت أم البنين وضعَت يدها على قلبها، قالت: يا بشر قطّعت نياط قلبي أخبرتني بموت أربعة من أولادي ولكن إعلم أنّ أولادي وجميع من تحت الخضراء فداءٌ لأبي عبدالله الحسين، أخبرني عن الحسين هل هو حي؟ عند ذلك قلت لها: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بالحسين فقد خلّفناه بأرضٍ كربلاء جثة بلا رأس.

يا أم البنين الأربعة الما حَـد دِفـنهم	**دمهم غسلهم والترب صاير چـفنهم**
ومن الصبح زينب مشت للشام عنهم	**فوگ الهزل مرّت وشافتهم مـطاعين**
يا ام البنين الأربـعة نـذبحوا ظـمايا	**وظـلوا ثـلاث تـيام عـالغبرا عـرايـا**

لو تشوفين على النهر صاحب الرايـة مگطوع راسه مگطعة شماله واليمين

عند ذلك صاحت أم البنين: وا ولداه وا حسيناه.

إجـاني الخـبر بـحسين مـذبوح ودمــه عــلى التــربان مســفوح
وجســمه عــلى التــربان مـطروح وراسه عـلى راس السمهري يـلوح
أنــا لنـوحنّ وقـضّي العمر بـالنوح واعـــمي عـيوني واتـلف الروح

يقولون أنها أول امرأة دخلت على العقيلة زينب عليها السلام ، أقبلت طرقت الباب فقالت لها الجارية: من أنت؟ فقالت: أنا أم البنين، أم أبي الفضل العباس، لما سمعت زينب صوتها صاحت: أي والله أمنا، أي والله شريكتنا في العزاء قامت زينب بنفسها فتحت الباب وصاحت بوجهها: وا أخاه، واعباساه فصاحت أم البنين: وا ولداه واحسيناه.

صاحت صوت آه يـا فگـد الأحـباب والله شـو مـوحشه يـا دار الأحـباب
ساعة وسمعن الصرخة عـلى البـاب أنــا أم عــباس جـيت لا تـفترين
بچت زيــنب وصـاحت آه يـا حـزني لفـتها أم البـنين بـظهر مـحني

تصيح بصوت آه يا حسين يبني

بـچت زيــنب وصــاحت تـلگنها بــالله ويــاي گـومن ســاعدنها
هـــاي أم البــنين الراح مــنها أربـــع سـباع ربـتهم مــيامين
شــلون أم البـنين صـياح صـاحت هــنا يــا بــني روحــي راحت
تــلگتها الحــرم عــجّت ونـاحت وعلى الوجنات سالت دمـعة العـين
إجــتها أم البــنين تگـوم وتـطيح وين أهلچ يـا زيـنب گـامت تـصيح

وين بدور هاشم والمصابيح

هــل تــعودون يــا كــرام عــلينا أم قــضى ذو الجــلال الاّ تــعودوا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس : دخول السيدة زينب عليها السلام إلى دار أخيها الحسين عليه السلام

القصيدة :

أذكى المصابَ من العليلةِ موقفٌ يُجري الدموعَ على الخدودِ سِجالا

لمّا أتاها أنْ ظَعنَ وليُّها وافى المدينةَ بَعْدَ بُعْدٍ طالا

هبّتْ لفرحتِها تُوطدُ مَجْلِساً للسبطِ وهي تعدُّهُ استقبالا

وتظنُّ أن عادَ الحسينُ لبيتِهِ مُتَسَرْبِلاً من عزّهِ سِربالا

فرأتْ هنالك زينباً وافتْ لها تسري بها نارُ الأسى إشعالا

ورأتْ هُنالِكَ نِسوةً مِنْ أهلِها لكنّها لم تُلفي ثَمَّ رِجالا

إلاّ العليلَ وقلبُهُ مُستلهِبٌ قد بُدِّلَتْ أحوالُهُ أحوالا

فهناك فاطمةُ العليلةُ أوجستْ خوفاً لِما قد شاهدَتْهُ وهالا

خَفَقَ الفؤادُ لها وطافَ بها الأسى وتوجّهتْ تزجي الكلامَ سُؤالا

وغَدَتْ تخاطبُ زينباً عمّا جَرى وتغيّرتْ ألوانُها أشكالا

وتقولُ أين مضى حسينٌ والدي يا عمّتاهُ وأعولَتْ إعوالا

قالت لها قُتِلَ الحسينُ بكربلا وهناك قد غادرتُهُ والآلا

قالت وأينَ الطفلُ ها هيّأتُ مهداً له أو لم يَعُدْ لِيَ حالا

قالت وحتّى الطفل قد خلّفتُهُ في الطفِّ روتهُ العِداةُ نِبالا

شعبي:

عمه على خيك يا لتنشدين	ذبحوه ظامي الما لهم دين
والمهد بعد إلمن تنصبين	والبيت بيه إلمن تعدلين
وفراش بعد إلمن تفرشين	راحو هلج بين الميادين
انغمت عيني وناعي البين	طب للمدينة أو ينعه حسين
إجاني الخبر بحسين مذبوح	وجسمه على التربان مطروح
أنا لنوحن وقضي العمر بالنوح	واعمي عيوني واتلف الروح
شلون الصبر وحسين مذبوح	ودمه على التربان مسفوح
أنا لگعد على درب الظعون	وانا سايل ليرحون ويجون
كلمن إله غياب يلفون	وانا غايبي باللحد مدفون
يا حسين منته	نور العيون

* * *

يصير النوب دهري بيكم يعود	وردْ شيل راسي بيكم ردود
ترد چفوف أبو فاضل للزنود	وتتلايم ردود جروح الاكبر

* * *

هيهات للملاقى بعد هيهات	ما يرجع الغايب ويرجع المات
گضوا وظليت بس أشرب الحسرات	يا هلنا مصابكم طرّ الگلب طرّ

الموضوع:

الفرقة الناجية

ورد عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال في بعض مناجاته: «**آه لبعد السفر، آه لوحشة الطريق، آه لقلة الزاد**».

أي سفر هذا الذي يشير إليه أمير المؤمنين ﷺ ، إنه سفر من هذا العالم حيث تغمض العين

وتفتحها في عالم الآخرة.

سفر من هذا العالم إلى القبر، ومن القبر إلى عالم البرزخ، وسفر من البرزخ إلى عالم الحشر، وسفر من الحشر إلى النشر، وسفر من الموقف إلى مقر الحساب، وسفر من موقف الحساب إلى موقف الميزان، وسفر من موقف الميزان للمرور على الصراط، الصراط الذي يمرّ في وسط جهنّم ويصل إلى الجنة.

في السفر الأخير، السؤال المهم: كيف نحقق لأنفسنا النجاة من النار والفوز بالجنّة؟!

يمكن لنا إجراء التقسيم حتى يتحقق لنا القسم الناجي من النار يقيناً وقطعاً.

أولاً: نقسّم أهل العالم إلى مسلمين وغير مسلمين، ثم نسأل: هل يمكن النجاة لغير المسلمين؟ كيف يمكن والله عزَ وجل يجيب بأوضح عبارة فيقول: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللهِ ٱلإِسْلَامُ ﴾[1] ، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾[2] .

فقد تحقق أن النجاة منحصر بالمسلمين لا غير، ولذا قال تعالى: ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[3] . فإذا انحصرت النجاة للمسلمين وحُكم على سواهم بالمجرمين، فالمجرمون هم أصحاب النار يقيناً، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾[4] . ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾[5] .

ثانياً: نقسّم المسلمين إلى ثلاث وسبعين فرقة، كما قال النبي ﷺ : **«ستفرّق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة ناجية والباقي في النار»**. ولما وقع الافتراق وقع الاختلاف.

فإما أن يكونوا على:

١ ـ الحق جميعهم: وهذا ممنوع فلو كانوا على الحق جميعهم لما اختلفوا ولما تفرّقوا .

والرواية قالت: **«واحدة ناجية»** ولم تقل الجميع.

٢ ـ الضلال جميعهم: لا يمكن ذلك لأنه هناك فرقة ناجية.

---

(١) آل عمران/١٩.

(٢) آل عمران/٨٥.

(٣) القلم/٣٥ و٣٦.

(٤) القمر/٤٧.

(٥) الزخرف/٧٤.

٣ـ محق ومبطل: فوجب النظر لمعرفة الصادق من الكاذب.

فالمسلمون بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله على قسمين: قسم اتبع علياً بن أبي طالب وتولاه وقسم تولّى من سواه.

والسؤال: هل يحتمل النجاة لمن تولّى غير عليّ عليه السلام ؟

لا يمكن، لأن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله يقول: «**مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى**».

ولو قال النبي صلى الله عليه وآله : «**مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا**» ولم يكمل، لكان ممكن أن نحتمل وجود سفينة أخرى، ولكنه صلى الله عليه وآله حصر النجاة بسفينة أهل البيت عليهم السلام عندما قال: ومن تخلف عنها غرق وهوى .

والنبي صلى الله عليه وآله يقول بإجماع المسلمين: «**علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار**».

فإذا ثبت أن علياً مع الحق فقد ثبت أن كل من ترك علياً وتولّى سواه فهو من أهل الضلال، بالدليل القاطع و البرهان الساطع، لأن الله تعالى يقول: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ ﴾[1] .

يقول الشيخ الششتري: الأئمة عليهم السلام كلهم سفن النجاة ولكن سفينة الحسين عليه السلام أسرع والأئمة عليهم السلام كلهم أبواب النجاة ولكن باب الحسين عليه السلام أوسع، ولذا علينا أن نتعلق بأذيال سيد الشهداء عليه السلام من خلال زيارته وإقامة مجالسه والبكاء عليه.

بعض علمائنا السيد حيدر الحلي كان متوجهاً لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ، وفي أثناء الطريق طلع عليه سيد عليه سيماء الجلالة والوقار، فقال يا سيد: أنشدني قصيدتك بالحسين عليه السلام ، يقول السيد فجعلت ألوح له بيدي وأقول:

مات التصبر بانتظارك	أيها المحيي الشريعة
فانهض فما أبقى التصبر	غير احشاءٍ جزوعه
فالسيف إن به شفاء	قلوب شيعتك الوجيعة
كم ذا القعود ودينكم	هدمت قواعده الرفيعة
تنعى الفروع أصوله	وأصوله تنعى فروعه

(١) يونس/٣٢.

مــــاذا يــهيجك إذ صــبرت — لوقـــعة الطـــف الفـــظيعة

أتـــرى تـــجي فـــجيعة — بأمــض مــن تــلك الفـجيعة

حـيث الحسـين عـلى الثـرى — خــيل العـدى طـحنت ضـلوعه

قـــتلته آل أمـــيةٍ ظـــامٍ — إلى جــــــنب الشـــريعة

ورضيعه بـدم الوريـد مـخضبٌ — فـــــاطلب رضـــــيعه

يقول السيد حيدر لما وصلت إلى هذا البيت إلتفت إليَّ وقال: يا سيد حيدر لا تكمل مالي طاقة على سُماع باقي المصيبة قلت: من أنت سيدي؟ قال: يا سيد حيدر أنا إمامك صاحب العصر والزمان، قلت: متى الفرج سيدي؟ قال: يا سيد حيدر أنتظر أمر الله، مُر الشيعة أن يدعوا لي بالظهور.

المجلس:

يقول السيّد ولعل الإمام تذكر في تلك الحال بيوت آل عقيل، بيوت آل جعفر خالية من الرجال حتى من الطفل الرضيع.

من بقي في الدار؟ سوى فاطمة العليلة، بينما هي في الدار وإذا بالباب يطرق، أقبلت نحو الباب وإذا بعمتها زينب على الباب وعليها ثياب السواد.

صاحت عمه زينب أين والدي؟ فقالت لها عمه: عظم الله لك الأجر بأبيك الحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا رأس فصاحت فاطمة: واأبتاه واحسيناه.

ويلي أنا لگعد على درب الظعون — وانـا سـايل اليـرحـون ويـجون

كـــلمن إله غـــياب يـــلفون — وأنــا غـــايبي بـــالگبر مـدفون

يا حسين منته نور العيون

دخلت زينب إلى الدار وجدتها موحشة مقفرة .

ألا لا تـــزان الدار إلاّ بأهـــلها — على الدار من بعد الحسين سلام

مـنازل كــانت نـيرات بأهـلها — فأضــحت عـليها غـبرة وقـتام

لمّا دخلت العقيلة زينب دار أبي عبدالله عليه السلام ومعها بنات رسول الله صلى الله عليه وآله صحن صيحة واحدة أي وا حسيناه أي وا مظلوماه أي وا غريباه.

صارت زينب عليها السلام تجول في الدار تعاين الدار خالية من الأهل، من الأحبة ليس فيها أحد من الرجال، محراب أخيها الحسين خالي، مهد عبدالله الرضيع خالي فتختنق زينب بعبرتها.

سألت ربع الندى والدمع منهمل — عن معشر ها هنا عهدي بهم نزلوا

اين استقلوا عن الأوطان وانتقلوا — بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا

وخلفوا في سويد القلب نيرانا

يا دار وين حسين راعيچ — وين البطل عباس يحاچيچ

وين العشيرة والزلم بيچ — وإسا غراب البين ناعيچ

يا دار اعزّيني وأعزّيچ

ينعاك الفلا يا حسين وحشه — مصابك ما دعا لي قلب وحشه

يا بن أمي لفيت الدار وحشه — عگب ما چانت بنورك زهيّه

* * *

يا دارهم چنتي زهيّة — وچانت قناديلك مضيّة

أشو مسيتِ — موحشة عليه

يا دارهم وين الميامين — العباس وينه وين الحسين

يا دارهم — أعزيك وتعزيني

تتمنى أن تعود تلك الأيام الحلوة التي قضتها بجنب أخيها الحسين عليه السلام.

يا خوي هم بيكم يعودني زماني — وشيل الراس بيكم يا خواني

ورد هيبة ورفعة مكاني — وشوف حسين والعباس الأزهر

هيهات الملاقى بعد هيهات — ما يرجع الغايب ويرجع المات

گضى وظليت بس أشرب الحسرات — يا اهلنا فراگكم طز الگلب طز

يا خوتي ايست وانگطع ظني — وصار البچا والنوح فني

راح حسين والعباس مني — وجاسم راح مني وعلي الأكبر

قيل انه بينما زينب في الدار وإذا بأعرابي على باب الدار، خرجت إليه العقيلة زينب عليها السلام أخ العرب ما تريد؟ قال: أمة الله أنا صاحب عيال، آتي في كل سنة آخذ رزقي ورزق عيالي من الإمام

الحسين عليه السلام سيدتي أين الحسين؟ يأتي غداً قالت: لا، يأتي بعد غد؟ قالت: لا، يأتي بعد شهر، قالت: لا، قال: يأتي بعد سنة قالت: لا، قال: سيدتي قولي إذاً مات الحسين، قالت: نعم أخ العرب عظّم الله لك الأجر بالحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا رأس.

مأجــور يـلتنشد عـلى حسين	**خـوي لگـصدته بكـربلا رهـين**
عــيوني تـصد عـلى المـجبلين	**يــخطر بــالي ويـاهم حسـين**
كل من لهـا غـايب سـنه ثـنين	**وأنــا غـايبي مـا يـرِد بـالحين**
خوي شنهو العذر لو جاك طـلاب	**ولو نـوخت ضـيفك عـلى البـاب**
شقولن يا خويه وشنهو الجـواب	**أگــول أهـل هــالبيت غـياب**

لو لا قضوا تحت التراب

* * *

من لي حمى بعد الحسين ومـعتصم	**إن جـلَّ خــطب فـادح وبــنا ألمّ**
ناديت لمـا غـاب بـدر سـما الكـرم	**يــا غــائباً عــن أهــله أتـعود أم**

تبقى إلى يوم المعاد مغيبا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: إقامة المآتم في أحياء بني هاشم

القصيدة:

يا نفسُ إن شئتِ السلامةَ في غدٍ ... فعَنِ القبائحِ والخطايا فأقلعي

وتوسلي عندَ الإلهِ بأحمدٍ ... وبآلهِ فهم الرَّجا في المَفزعِ

يا نفسُ ما هذا الرُّقادِ تنبّهي ... إنْ الحسينَ سليلَ فاطمةٍ نُعي

فتولّعي وجداً له وتوجّعي ... وتلهّفي وتأسّفي وتفجّعي

منعوه شُربَ الماءِ لا شَرِبُوا غداً ... من كفِّ والدهِ البطينِ الأنزعِ

مُذ جاءها يُبدي الصهيلَ جوادُه ... يشكو الظليمةَ ساكباً لأدمُعِ

يا أيها المُهرُ المخضّبُ بالدِما ... لا تَقصُدَنْ خِيمَ النِساءِ الضُيّعِ

إني أخافُ بأنْ تُرَوّعَ قُلوبَها ... وهي التي ما عُوّدَتْ بتروّعِ

لهفي لقلبِ الناظراتِ حُماتها ... فوقَ الجنادِلِ كالنجومِ الطُلّعِ

والريحُ سافيةٌ على أبدانِهم ... فمقطّعٌ ثاوٍ بجنبِ مُبضّعِ

ولزينبٍ نَوحٌ لِفَقدِ شقيقِها ... وتقولُ يا بنَ الزاكياتِ الرُّكّعِ

اليومَ أصبغُ في عزاكَ ملابسي ... سُوداً وأسكُبُ هاطلاتِ الأدمعِ

اليومَ شبّوا نارهم في منزلي ... وتناهَبُوا ما فِيهِ حتى مَقنَعِي

اليومَ ساقوني بقيدي يا أخي ... والضربُ آلمني وأطفالي معِي

حالَ الرَّدى بيني وبينك يا أخي ... لو كُنتَ في الأحياءِ هالَكَ موضعِي

مسلوبةٌ مضروبةٌ مسحوبةٌ ... منهوبةٌ حتى الخِمَارِ وبرقعِي

شعبي:

سـالت عـينها بـدموعها عـليه	**وشـالت راسـها وتـلتفت ليـه**
خـفق ويـلي قـلبها وأومت عـليه	**وصـاحت بـاچيه بـصوت مـذعر**
يـا خـويه شلون أشوفك مـطبر	**وراسك عـالرمح وجسـمك مـعفر**

* * *

يـا شـيّال نـعشه لا تـوجعه	**أخـافن تسـعر جـروح لبضلعه**
دخـليني أريـد إسـا أودعـه	**وهـذا فـراقـنا مـا بـعده مسدّر**
يـا شـيال نـعش المـات مـظلوم	**على الشاطي وعـن المـاي مـحروم**
تـحوم قـلوبنا فـوق النـعش حـوم	**أخوي الطـاح مـثل النـجم مـن خـر**

* * *

يـا شـيال نـعش حسين بـهداي	**وبـالله حـط تـابوته عـلى المـاي**
أريـد أوقـف وغسّـله بـيمناي	**وشـوف صـواب قـلبه مـا تـغيّر**

الموضوع:

المجالس الحسينية

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للفضيل بن يسار: أتجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم فقال عليه السلام : «**تلك المجالس أحبها، أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا**». وهذا الحث من الإمام عليه السلام على إحياء هذه المجالس لما لها من آثار وخواص، نذكر منها:

١ ـ إحياء للقلوب: ورد في الرواية «**من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب**».

٢ ـ أن المجلس مصعد التسبيح : ففي الرواية «فإن نفس المهموم لنا تسبيح» .

٣ ـ محبوب للصادق عليه السلام : ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : «تلك المجالس أحبها» .

٤ ـ منظر الحسين عليه السلام : فإنه عن يمين العرش ينظر إلى موضع معسكره ومن حلَّ به من

الشهداء وزوّاره ومن بكى عليه.

٥ـ أنه مشهد الملائكة الله المقربين: وذلك لما روي من أن جعفر بن عفان لمّا دخل على الإمام الصادق عليه السلام قرَّبه وأدناه، ثم قال: يا جعفر، لبيك جعلني الله فداك،قال: بلغني أنك تقول في الحسين عليه السلام وتجيد، قال له: نعم جعلني الله فداك،قال: قل، فأنشده حتى بكى عليه السلام ومن حوله وحتى سالت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال: «**يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ها هنا ليسمعوا قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك هذه الجنة بأسرها وغفر الله لك**»، ثم قال:يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم سيدي، قال : «**ما من أحد قال في الحسين عليه السلام فبكى أو أبكى إلا وأوجب الله له الجنة وغفر له**».

٦ـ أن مجلس العزاء تحت قبة الحسين عليه السلام : وذلك لأن قبته ليست مختصة بالبنيان الخاص، بل قبة الحسين عليه السلام الخضوع والخشوع أيضاً، فكل مجلس خضوع خصوصاً لذكر الحسين عليه السلام هو قبة الحسين عليه السلام ، فللمجلس تأثير قبة الحسين عليه السلام في إجابة الدعاء .

٧ـ أنه معراج للباكي: فإنه محل نزول صلوات الله تعالى والرحمة والمغفرة ورفع الدرجات،فإذا تحقق ذلك لباك واحد أو متباك واحد من أهل المجلس لرجونا السراية للجميع.

٨ـ مجالس شريفة: لا أقدم منها ولا أفخر ولا أخص منها، ولا أجلّ منها ولا أعز منها.

ولمّا كانت للمجالس الحسينية هذه المميزات والخصائص رأينا الموالين والمحبين يسارعون إلى إقامة هذه المآتم ويحرصون على الحضور فيها وفي طليعتهم:

١ـ النبي آدم عليه السلام : لما نظر إلى ساق العرش ورأى أسماء أهل البيت عليهم السلام ولقّنه جبرائيل أن يقول: «يا حميد بحق محمد، ويا عالي بحق علي، ويا فاطر بحق فاطمة، ويا محسن بحق الحسن والحسين، ومنك الإحسان». فلمّا ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه وخشع قلبه فقال له جبرائيل:

«**ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، قال: وما هي؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ، ولو تراه يا آدم وهو يقول: وا عطشاه، وا قلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرر الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله وتشهر رؤوسهم في البلدان ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنان**» .

٢ ـ النبي نوح عليه السلام : لما وصلت سفينته فوق كربلاء اضطربت، فقال: إلهي طفت الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض، فنزل جبرائيل بقضية الحسين عليه السلام وقال يقتل في هذا الموضع . فبكى نوح عليه السلام وأصحاب السفينة ولعنوا قاتله.

٣ ـ النبي موسى عليه السلام : وذلك حين التقى مع الخضر عليه السلام ، فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم حتى إذا بلغ إلى حديث الحسين عليه السلام علت أصواتهما بالبكاء.

وكذلك بكاه النبي موسى عليه السلام في طور سيناء مرات عديدة، وذاكر المصيبة الوحي من الله رب العالمين والسامع موسى عليه السلام ، فمن ذلك أن موسى عليه السلام رآه إسرائيلي مستعجلاً، وقد كسته الصفرة، ترجف فرائضه، وجسمه مقشعر، وعينه غائرة، فعلم أنه قد دعي للمناجاة.

فقال: يا نبي الله قد أذنبت ذنباً عظيماً فاسأل ربك أن يعفو عني.

فلما وصل إلى مقامه، وناجى.

قال: رب أنت العالم قبل نطقي، فإنَّ فلاناً عبدك أذنب ذنباً، ويسألك العفو.

قال: يا موسى اغفر لمن استغفرني إلاَّ قاتل الحسين عليه السلام ، قال: يا رب ومن الحسين؟

قال تعالى: الذي مرّ عليك ذكره بجانب الطور.

قال: ومن يقتله؟!

قال: تقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء، وتنفر فرسه وتصهل، وتقول: في صهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت بن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن، ويُنهب رحله، وتسبى نساؤه في البلدان..

٤ ـ النبي سليمان عليه السلام : وذلك لمّا كان على البساط في الهواء وصار محاذياً للمقتل أدارت الريح البساط ثلاث مرات، وانحطت على الأرض فعاتب الريح فصارت الريح ترثي الحسين عليه السلام وتقول: في هذا المكان مقتل الحسين عليه السلام .

٥ ـ النبي إبراهيم عليه السلام لما رأى ملكوت السماوات والأرض ورأى شبح الحسين عليه السلام بكى عليه، وكذلك بكاه مرة أخرى لما مرَّ في كربلاء فعثرت به فرسه، وسقط عن الفرس، وشُجَّ رأسه، فقال: الهي ما حدث مني؟ فقالت فرسه: عظمت خجلتي منك، السبب في ذلك أنه هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ، لذا سال دمك موافقة لدمه.

٦ـ النبي إسماعيل عليه السلام بكاه لما مرَّ بشريعة الفرات.

٧ـ النبي عيسى عليه السلام بكاه لما مرَّ في كربلاء هو والحواريون.

٨ـ النبي زكريا عليه السلام : فقد ورد أن زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة، فاهبط عليه جبرائيل عليه السلام فعلّمه إيّاها، وكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام سُرِّيَ عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة..، فقال عليه السلام : ذات يوم: إلهي مالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله عز وجل عن قصته..، فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاث أيام ومنع الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب.

وكان رثاءه: «إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوة هذه الرزية بفنائه؟ إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما؟ ثم كان يقول : «اللهمّ ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فأفتنّي بحبه، ثم أفجعني به كما تفجع محمداً صلى الله عليه وآله حبيبك بولده» ، فرزقه يحيى عليه السلام وفجعه به، وكان حملُ يحيى ستة أشهر، وحملُ الحسين عليه السلام كذلك.

٩ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : فالنبي صلى الله عليه وآله عقد المآتم باسم ولده الحسين منذ ولادته، ففي الرواية: «لم يبق ملك مقرب إلا نزل إلى النبي يعزيه بالحسين عليه السلام» .

وكان صلى الله عليه وآله يبكيه ليلاً ونهاراً، في مسجده، في بيته، في أزقة المدينة، سفراً وحضراً، نوماً ويقظة، ويبين مصيبته، ويتذكر ما يجري عليه فيتأوه لذلك.

وكان صلى الله عليه وآله كثيراً ما يتمثل حالاته فيبكي ويقول: «**كأني به يستغيث فلا يغاث**».

«**كأني بالسبايا على أقطاب المطايا**»، «**كأني برأسه وقد أهدي إلى يزيد لعنه الله**».

«**صبرا يا أبا عبدالله**».

وكان صلى الله عليه وآله يبكيه بمجرد النظر إليه تارة، وحمله تارة، وتقبيله أخرى، تقول الرواية: أهداه جبرائيل تربة ففاضت عيناه صلى الله عليه وآله ، فدخل عليه الإمام علي عليه السلام وقال له: أأغضبك أحد؟ فقال صلى الله عليه وآله : «**لا ولكن أخبرني جبرائيل أن ولدي يقتل بأرض كربلاء**».

وكان صلى الله عليه وآله يقعده في حجره، ينظر إلى وجهه ويبكي، ويقول: «**يابن عباس كأني به وقد**

خضّب شيبه من دمه، فيدعو فلا يجاب وينتصر فلا ينصر».

وكان أحياناً يراه في الشارع فيركض خلفه إلى أن يمسكه فيقول ﷺ : يا علي أمسكه لي، فيمسكه أمير المؤمنين عليه السلام فينهال عليه النبي ﷺ لثماً وتقبيلاً، فيقول له الإمام الحسين عليه السلام : يا جد أراك تكثر من تقبيلي؟ فيقول ﷺ : أي بني أقبل منك موضع السيوف والرماح.

١٠ ـ الكون: فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارته لجده الحسين عليه السلام : أشهد أن دمك قد سكن في الخلد واقشعرت له أظلة العرش وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار ومن خلق ربنا وما يُرى وما لا يُرى.

١١ ـ الملائكة: فقد ضجت الملائكة يوم مقتله ضجة واحدة وقالوا: إلهنا وسيدنا يُفعل هذا بالحسين صفيك وابن صفيك، ونادى جبرائيل صارخاً: قد قُتل الحسين بكربلاء.

ونادى ملك من ملائكة الفردوس الأعلى ناشراً أجنحته على البحار: .. ألبسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول مذبوح.

١٢ ـ العقيلة زينب وأخواتُها (عليهن السلام): وقد أقمن النوح والعزاء عند مصرع الحسين عليه السلام وبعد كذلك في كل مكان من كربلاء إلى الشام، ومن الشام إلى كربلاء، ومن كربلاء إلى المدينة، وفي المدينة طول أعمارهم.

المجلس:

يقول التاريخ: فأقيمت المآتم على الحسين عليه السلام في دور بني هاشم لما عادوا إلى المدينة، لما كنت تدخل إلى حي بني هاشم في المدينة في ذلك اليوم فلا يطرق سمعك إلا النوح والبكاء على الحسين عليه السلام ، مآتم عديدة هناك تمر وإذا هذا مأتم زين العابدين عليه السلام وهو جالس في بيته جلسة الحزين الكثيب، إذا نظر إلى الماء أو الطعام بكى وقال: كيف أشرب وقد قُتل ابي عطشاناً وكيف آكل وقد قتل ابي جائعاً.

يقول له الخادم: سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي؟ أما آن لعبرتك أن ترقى؟ لا تزال تجر الدمعة تلو الدمعة والحسرة تلو الحسرة قال: يا هذا إن يعقوب كان نبياً وكان عنده اثنا عشر ولداً،

افتقد ولداً من أولاده وهو حي في دار الدنيا فابيّضت عيناه واحدودب ظهره، يا هذا لقد رأيت أبي وسبعة عشر من أهل بيتي على رمضاء كربلاء تصهرهم الشمس بحرارتها.

ويلي بالشمس مطروحين ما واحد وصل ليهم — ولا واحـد تـدنى مـن الخـلق صـلى عـليهم

يدخل عليه أبو حمزة الثمالي يقول له: سيدي أما تقولون: ان القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة فعلامَ هذا الجزع؟ علامَ هذا البكاء؟ قال عليه السلام : بلى يا أبا حمزه القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة ولكن يا أبا حمزة هل رأت عيناك أم سمعت اذناك ان مخدّرة لنا خرجت من خدرها قبل يوم عاشوراء.

گـلبي يـابو حـمزة تـراه تـفطر وذاب — مثل المـصيبه اللـي دهـتني مـا حـد نـصاب
ذبـح البـدور اللـي بـمنازلهم يـزهرون — والليـل كـلّه مـن العـبادة مـا يـفترون
سـبعة وعشـره عـاينتهم كـلهم غـصون — فـوگ الوطـية مـطرحـين بـحر التـراب
لو شـفت اللـي عـلى المسـنّاة مـطروح — ولو شـفت الأكـبر مـا لمـتني بكـثرة النـوح
وذاك الشباب اللـي بـصبح العـرس مـذبوح — وكـل مـن طـلع مـن خـيمته للـمعركة غـاب
بـعيني رأيت حسـين بـيده الطـفل مـنحور — وامـه الربـاب تـعاينه ودمـوعها تـفور
فت بـونينه گـلوبنا وعـيونا تـفور — مـا خـلت لنـا كـربلاء شـيب ولا شـاب
واعـظم مـصيبة زيـدت حـزني عـليه — داست عـلى جسـم العـزيز خـيول أمـيه
وسـلبوا عـزنا وسـيروا زيـنب سـبيّه — حسرى ومـن كـثر المـصايب راسـها شـاب
انـا مـا نكست راسـي لَجل فگـد الامـاجيد — مـا گـصروا بـالغاضرية زلزلوا المـيد
نكس راسـي دخـول زيـنب مـجلس يـزيد — هذا اللي هضمني والگلب من شـوفته انـعاب

ثم تخطو خطوات أخرى وإذا مأتم آخر، لمن هذا المأتم؟ هذا المأتـم للـرباب زوجـة أبـي عبدالله عليه السلام وإذا هو مأتم بلا سقف، رفعت سقف بيتها، جالسة في الشمس ومـعها ابـنتها سكـينة والنساء حولها تخاطب ابنتها: يا عزيزة يا سكينة أين مضى عنّي وعنك الحسين.

چـاوين عـني وعـنك حسـين — الكـنّا بـفيه مسـتظلين
ذبـح الحشـيمة ويـن تـلقين — راحت عگب عـباس وحسـين

* * *

انا تحت ظل بيت عيب اسكن ولبني　　علـى لبسماي مـا تـهني ولبـني
ويلي لا حسين ظل عندي ولبـني　　طـفل عـطشان يسـقوه المـنية

* * *

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا　　وخلفوا في سويد القلب نيرانا
نـذرٌ عليّ لئن عادوا وإن رجعوا　　لأزرعـن طـريق الطـف ريحانا

تمّ بعون الله الكتاب

المحتويات

تجارب ونصائح من المنبر

حوادث ليلة الحادي عشر من المحرم

حوادث يوم الحادي عشر من المحرم

ما جرى على آل الرسول عليهم السلام في الكوفة

ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله في طريقهم إلى الشام

ما جرى على آل الرسول ﷺ في قصر يزيد لعنه الله

في رجوع أهل البيت ﷺ إلى كربلاء

وصول موكب أهل البيت ﷺ إلى مدينة جدهم ﷺ